ʻĀmilī, Muḥsin al-Ḥusaynī, 1865-1952.

(al-Burhān ʻalá wujūd ṣāḥib al-zamān)

البرهان

على وجود صاحب الزمان

قصيدة وشرحها

للعبد الفقير الى عفو ربه الغني محسن الحسيني العاملي
عفى الله عن سيئاته آمين

في جواب قصيدة وردت من بغداد في شأن الامام المهدي
(عجل الله فرجه)

طبع في المطبعة الوطنية بشارع البزورية — بالشام
سنة ١٣٣٣ هـ

المطبعة الوطنية

تطبع الكتب والرسائل والجرائد والمجلات وجميع لوازم الت
بكل سرعة واتقان مع مهاودة الاسعار

عنوانها

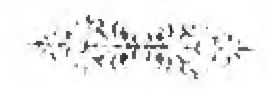
دمشق — المطبعة الوطنية — بسوق البزورية

المكتبة الوطنية

محلها في ادارة المطبعة المذكورة تحتوي على كثير من مطبوعا
مصر والأستانة وسوريا والعراق وايران والهند
وتقبل بيع وارسال الكتب بالأمانة والمبادلة على مطبوعاته
ويمكن طلب ما ليس عندها من عملائها في الجهات بكل
يمكنها من السرعة

توسل فهرست اسماء الكتب الموجودة فيها لمن يطلبه مجانا

يطلب منها الكتب المذكورة اسماؤها في الصحيفتين الأخيرتي



البرهان

على وجود صاحب الزمان

﴿ قصيدة وشرحها ﴾

للعبد الفقير الى عفو ربه الغني محسن الحسيني العاملي
عفى الله عن سيئآته آمين

في جواب قصيدة وردت من بغداد في شأن الامام المهدي

(عجل الله فرجه)

طبع في المطبعة الوطنية بشارع الجزورية — بالشام
سنة ١٣٣٣ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي لا يغيب عنه بر ولا بحر ولا يخلو له من حجة عصر وصلى الله على سيدنا محمد وآله معادن الشرف والفخر وشفعاء يوم الحشر والنشر وسلم تسليما

﴿ اما بعد ﴾ فقد وردت الى النجف الاشرف على ساكنه السلام ايام مجاورتنا به قصيدة من بغداد لم يسم ناظمها وهي في شأن الامام المهدي القائم المنتظر عجل الله فرجه اشار قائلها الى الخلاف الواقع في انه (ع) ولد او سيولد واختار هو الثاني مستدلاً عليه بامور ذكرها في قصيدته فاشار جمع من الاصحاب بان نعارضها بقصيدة تكون جوابا لها اسوة بمن انتدب لذلك من شعراء النجف الاشرف وادبائه وغيرهم فاستخرت الله تعالى ونظمت في جوابها قصيدة على وزن ابياتها وقافيتها وضمنتها بعض ما يثبت امامة الائمة الاثني عشر عليهم السلام ووجود قائمهم وغيبته من العقل والنقل القطعيين والاحاديث المجمع عليها عند علماء الفريقين واوضحنا عدم دلالة ماذكره ناظم القصيدة على امتناع غيبته واشرنا الى اسماء بعض من وافقنا على ذلك من علماء اهل السنة واسماء كتبهم فجاءت بحمد الله تعالى وافية بالمأمول وصادفت عند اهل عصرنا تمام القبول ثم علقنا على القصيدتين شروحا لطيفة ضمناها فوائد كثيرة واوردنا ذلك كله في هذا المجموع المسمى ﴿ بالبرهان ﴾ على وجود صاحب الزمان وعلى الله نتوكل وبه نستعين وهو حسبنا ونعم الوكيل ·



﴿ وقصيدة الناظم هي هذه ﴾

ايا علماء العصر من لهم خبر بكل دقيق حار في مثله الفكر
لقد حار مني الفكر في القائم الذي تنازع فيه الناس واشتبه الامر
فمن قائل (١) في القشر لب وجوده ومن قائل قد ذب (٢) عن لبه القشر

(١) قوله فمن قائل الخ اعلم انه قد اتفق جميع علماء الاسلام وتواتر النقل عن سيد الانام عليه وعلى آله افضل الصلوة والسلام على انه سيخرج في آخر الزمان رجل من ذرية رسول الله (ص) من ولد علي وفاطمة عليهما السلام يملؤ الله به الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا وانه سمي رسول الله (ص) وصاحب كنيته . واختلفوا (فمن قائل) انه لم يولد بعد وسيولد في وقت غير معلوم وهو اخر الزمان وهم اكثر علماء اهل السنة ومنهم صاحب القصيدة (ومن قائل) وهم الامامية الاثنا عشرية وجماعة من علماء اهل السنة انه ولد ثم غاب عن الابصار بقدرة العزيز الجبار خوفا من الاشرار وربما ظهر لمن يعرفه اولا يعرفه من اوليائه وغيرهم وان اسمه كاسم النبي (ص) وابوه الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام وان مولده الشريف على المشهور بينهم كما دلت عليه بعض الروايات للنصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومأتين من الهجرة . وقيل سنة ست وخمسين ومأتين لثمان ليال خلون من شعبان (وقال) محمد بن طلحة الشافعي في مطالب السؤول انه سنة ثمان وخمسين ومأتين (وفي) بعض الروايات انه سنة ست وخمسين ومأتين (وفي) بعضها انه يوم الجمعة وربما حمل اختلاف الروايات على التفاوت بين السنة الشمسية والقمرية وانه يطول عمره الى ان يظهر في اخر الزمان كما طال عمر الخضر والدجال وغائبا عن الابصار وكما طال عمر المسيح ورفع الى السماء كما اعترف بذلك كله جميع علماء الاسلام الا من شذ ونطقت به الاحاديث الشريفة عند الفريقين كما اعترفوا جميعا ونطقت اخبارهم ايضا بان عيسى بن مريم عليهما السلام ينزل من السماء حين ظهوره ويصلي خلفه (٢) الصواب ابداله بنض لأن الذب في اللغة الدفع والمنع لا الطرح كما يستعمله اهل العراق اليوم

واول[١] هذين الذين تقررا — به العقل يقضي والعيان ولا نكر
وكيف وهذا الوقت داع لمثله — ففيه توالى الظلم وانتشر الشر
وما هو الا ناشر العدل والهدى — فلو كان موجودا لما وجد الجور
وان قيل من خوف الطغاة قد اختفى — فذلك لعمري لا يجوزه الحجر (٢)
ولا النقل كلا اذ تيقن انه — الى وقت عيسى يستطيل له العمر
وان ليس بين الناس من هو قادر — على قتله وهو المؤيده النصر
وان جميع الارض ترجع ملكه — ويملؤها قسطاً ويرتفع المكر
وان قيل من خوف الاذاة قد اختفى — فذلك قول عن معايب يفتر
فهلا بدا بين الورى متحملا — مشقة نصح الخلق من دأبه الصبر
ومن عيب هذا القول لا شك انه — يؤول الى جبن الامام وينجر
وحاشاه عن جبن ولكن هو الذي — غدا يختشيه من حوى البر والبحر
ويرهب منه الباسلون جميعهم — وتعنو له حتى المثقفة السمر

---

(١) قوله واول هذين الخ حاصل ما اعترض به الناظم انه لو كان موجودا لظهر ولكان اختفاؤه قبيحا اذ المقتضي لظهوره وهو كثرة الظلم موجود والمانع منه مفقود لانه ان كان المانع من ظهوره خوف القتل فهو باطل لانه يعلم بعدم قدرة احد على قتله وانه لابد ان يبقى الى وقت نزول عيسى (ع) من السماء في آخر الزمان وانه لا بد ان يملك جميع الارض ويملاها قسطا وعدلا وان كان المانع من ظهوره خوفه من الاذى الذي لا يبلغ الى حد القتل فهو باطل لانه ينافي الصبر ويؤدي الى الجبن والامام منزه عن ذلك مع انه قد ظهر مدع المهدوية في الهند وهو كاذب فلم يقتل ولا اوذي وان كان المانع له من الظهور امر الله تعالى له بالاختفاء فهو باطل لان الله تعالى ليس عاجزا عن نصره فيكون امره له بالاختفاء قبيحا وسيأتي الجواب عن ذلك كله مفصلا

(٢) قوله الحجر هو بالكسر فالسكون العقل قال الله تعالى هل في ذلك قسم لذي حجر

على ان هذا القول غير مسلم ولا يرتضيهِ المعد كلا ولا الحر
ففي الهندابدى المهدوية كاذب وما ناله قتل ولا ناله ضر
وان قيل ان الاختفاء بامر من له الامر في الاكوان والحمد والشكر
فذلك ادهى الداهيات ولم يقل بهِ احد الا اخو السفهِ الغمر
ايعجز رب الخلق عن نصر حزبهِ على غيرهم حاشا فهذا هو الكفر
فتام هذا الاختفاء وقد مضى من الدهر الاف وذاك له ذكر
وما اسعد السرداب في سر من رأى له الفضل عن ام القرى وله الفخر
فيا للاعاجيب التي من عجيبها ان اتخذ السرداب برجاله البدر
فيا علماء المسلمين فجاوبوا بحق ومن رب الورى لكم الاجر
وغوصوا لنيل الدر ابحر علمكم فمنها لنا لا زال يستخرج الدر

﴿ والجواب هو هذا ﴾

نأوا وبقلبي من فراقهم جمر وفي الخد من دمعي لبينهم غمر
ولست ارى ماء المدامع مطفئا لهيب الحشا مني ولو انه نهر
واورثني بعد الأحبة لوعة توز الحشا منها كما ازت القدر [1]
ولولا تسلي القلب منهم بأوبة لطار ولم تغن الجوانح والصدر
بذلت لهم اغلى الذي ملكت يدي واصبح حظي منهم الصد والهجر
ويحلو لقلبي كلما مر ذكرهم بنفسي افدي من حلوا كلما مروا
ارقت وهاجتني الهموم كانما على مضجعي مد القتاد او السدر
وما ارقي من فقد الف تحملت به الضامرات القود اذ قومه سفر
ولا شاقني ربع باكناف رامة ولا هيمت قلبي جاذره العفر

(١) ازت القدر اشتد غليانها

ولا انا ممن يملك الحب قلبه لغانية من خلقها التيه والنفر
تعير الظباء العين جيداً ومقلة ويفضح خوط البانة القد والخصر
فوجنتها ورد وقامتها قنا ومبسمها برق وريقتها خمر
وطلعتها شمس وصبح جبينها وطرتها ليل وغرتها بدر
لها بشر مثل الحرير ومنطق رخيم ولكن قد من قلبها الصخر
ولكن وعى سمعي مقالة سائل تحير منهُ اللب واضطرب الفكر
اتى سائلا عن مولد القائم الذي تنازع فيهِ الناس والتبس الامر
فمن قائل في القشر لب وجوده ومن قائل قد نض عن لبهِ القشر
وما منهم الا مقر بانه غدا يمتلي من عدله البر والبحر
فقمت مجيبا قائلا قول منصف وقد بان لي من امره الحلو والمر
سقطت على ذي خبرة وتجارب وليس اخو جهل كمن عنده خبر
اليك عقودا راح ينظمها الفكر هي الدر لا ما قلد الجيد والنحر
وسحر بيان من لساني قد محا بمتضح البرهان ما موه السحر
ابنت به نهج الصواب لمن وعى ومنه لذي عينين قد وضح الفجر

﴿ الجواب عن قوله وكيف وهذا الوقت داع لمثله الخ والبيت الذي بعده ﴾

زعمت بمحض القول[1] نبح اختفائه وقد فشيا في العالم الظلم والغدر
اذا جاز عند الظلم تاخير خلقه فقد جاز بعد الخلق في حقه الستر
وهل كان قبل الاربعين محمد لدعوته يخفي وقد ظهر الكفر
وكيف اسر الرسل من قبل دينهم زمانا وهل لله في كتمهم سر
وقد غاب من قد غاب منهم لخوفه وشرد حتى ناله الجهد والعسر

(١) اي بغير دليل

﴿عود الى الجواب عن قوله وكيف وهذا الوقت الخ والبيت الذي بعده﴾

وقلت توالى الظلم والجور في الورى   فليس له في كتم احكامه عذر
فان قلت ما للمسلمين جميعهم   امام غدا في كفه الأمر والزجر
وكلهم بالظلم والجور حاكم   فلو ظهر المهدي ضمهم القبر
فكيف وهذا الدين ابلج واضح   بسيف بني عثمان ايامه غر
وسلطاننا(١) السامي المقام سما به   منار الهدى لم يخل من عدله قطر
مليك له تعنو الملوك وصارم   به تدفع الجلى ويستنزل النصر
اتعزي له ظلما وتعلم انه   اطاعته فرض وعصيانه وزر
وان قلت دين المسلمين مؤيد   بسلطانهم لم يعره الخوف والذعر
فلم يك هذا الوقت وقت ظهوره   ولم يمتلئ ظلما بها السهل والوعر

﴿الجواب عن قوله وان قيل من خوف الطغاة الخ والابيات الاربعة التي بعده﴾

وانكرت ان يخشى الردى بعد ما درى   يقينا بعيسى ان سيجمعه الدهر
فقل لي موسى كيف تؤمر امه   بادخاله التابوت يقذفه النهر(٢)
وقد كان يدري الله ان ابنها غدا   سيغلب فرعونا وتصفو له مصر
وكيف اختفى في ليلة الغار احمد   وفي غيرها خوف الردى وله الفخر
وقد كان يدري ان سيظهر دينه   على كل دين لا يخالطه نكر

(١) قد كان نظم هذه القصيدة في عهد السلطان عبد الحميد الذي خلع وجلس بعده على سرير الخلافة الاسلامية والسلطنة العثمانية اخوه السلطان محمد رشاد الملقب بالسلطان محمد خان الخامس اعز الله نصره فكان من مقتضيات ذلك الزمان ان تكون هذه الابيات الثلاثة اعني هذا البيت والبيتين الذين بعده بهذه الصفة

(٢) هذا البيت وما بعده الى قوله نعم قد درى الخ جواب نقضي وقوله نعم قد درى الخ جواب حلي

وان قلت لا يدري النبي وما سوى الـ ـمهيمن بالآجال شخص له خبر
فقل مثل هذا في الامام فلا يرى سبيلا الى انكاره من له حجر
نعم باختفـاه قد درى ولاجله درى انه حتما يطول له العمـر

﴿ الجواب عن قوله وان قيل من خوف الاذاة الخ والابيات الستة التي بعده ﴾

وانكرت ان يخشى الاذى وقد انتهى اليه من الله الشجـاعة والصبر
ونزه عن جبن فحـاشا لمثله من الجبن اما ضمه العسكر المجر
فهل كان جبنا حين فر محمـد الى الغار مع صديقه او له عذر
وهل كان يوم الشعب جبنا سكوته سنين وما للدين في كلها ذكر
ومن قبل هذا كان يعبد ربـه مسرا فلا يفشو له في الورى سر
وكم من نبي فر من خيفة العدى فما ضره خوف ولا عابـه فر
وكلهم يمضون عن امر ربهم فان شاءهم فروا وان شاءهم كروا

﴿ الجواب عن قوله وان قيل ان الاختفاء بامر من الخ والبيتين الذين بعده ﴾

وانكرت ان يخفى بامر من الذي قد استويا في علمه السر والجهر
وقلت اذن رب البرية عاجز عن النصر كلا ليس يعجزه النصر
فقل لي يوم الشعب والغار عن رضى من الله ستر المصطفى ام به قهر
وقل لي كم لاقى النبيون من اذى وكم قد فشا قدما بها القتل والأسر
اكان اله العرش اذ ذاك عاجزا عن النصر والتأييد هذا هو الكفر
اذا كان يمحو كل ما هو قادر عليه من المكروه لم يوجد الشر
ولم لا يكون الله شاء اختفاءه ولاقبح فيه عند من دينه الجبر (١)

---

(١) هذا البيت والبيتان الذان بعده جواب آخر اقنـاعي عن قوله وان قيل ان الاختفاء بامر من الخ (وحاصله) ان هذا الاعـتراض لو تم فانما يتم على —

تدين بأن الله ليست منوطة بمصلحة افعاله اذ هو الفقر
وتأله عن امره لوليه لعمر ابي هذا التناقض والهجر
ومن ذا الذي امسى بكل مصالح الا أمور محيطا غير رب له الامر (١)
ولا يسئل الرحمن عن فعله ولا يحيط بما في علمه ابدا فكر

وقلت بدا في الهند ذو مهدوية وما ناله قتل ولا ناله ضر
فكم مدع للمهدوية غيره قد انتهبت احشاءه البيض والسمر
وانكرتم طول الحياة وقلتم الى مثل هذا لا يطول به العمر (٢)

— مذهب العدلية المثبتين للحسن والقبح العقليين والقائلين بان افعال الله تعالى معللة بالعلل والاعراض اما على مذهب المجبرة المنكرين الحسن والقبح العقليين والقائلين بان افعاله تعالى غير معللة بالعلل والاغراض والا لكان محتاجاً الى العلة ومنهم الناظم فلا يتم هذا الاعتراض كما هو واضح

(١) هذا البيت والذي بعده جواب آخر عن قوله وان قيل ان الاختفاء بامر الخ (وحاصله) انه لامانع من ان يكون الاختفاء بامر من الله تعالى واذا لم يظهر لنا وجه المصلحة في ذلك فليس لنا ان نحكم بعدمه لجواز وجود مصلحة خفيت علينا اذ لا يحيط علما بالمصالح الا علام الغيوب وليس لنا ان نسأل الله تعالى لم امر وليه بالاختفاء فانه تعالى لا يسئل عما يفعل وهم يسألون

(٢) اعلم ان استبعاد الخصم لامر المهدي (ع) يقع (اما) جهة طول العمر كل هذه المدة (واما) من جهة الغيبة عن الابصار (واما) من جهة عدم الفائدة في وجود امام مستور (اما) رفع الاستبعاد من الوجه الاول فبامكان طول العمر ووقوعه في البشر كثيرا وتصريح القرآن الكريم به بالنسبة الى نوح (ع) (واما) رفعه من الوجه الثاني فبالامكان وقدرة الله تعالى عليه ايضاً ووقوع مثله في حق بعض الانبياء وفي حق —

—الخضر والدجال وفيما خلق الله تعالى واظهر من عجائب مقدوراته ماهو اعظم من ذلك (وقد) ضرب بعض العلماء لذلك مثلا وهو انه لو حضر رجل الى بغداد وقال انا امشي على الماء فانه يجتمع لمشاهدته جميع اهل بغداد فاذا مشى على الماء ونظروا اليه تعجبوا كثيرا فاذا جاء اخر قبل ان يتفرقوا وقال انا امشي على الماء ايضا فان التعجب منه يكون اقل وربما تفرق كثير من الحاضرين قبل ان ينظروا اليه فاذا جاء ثالث وقال انا امشي على الماء ايضا فربما لايقف للنظر اليه الاالقليل فاذا مشى على الماء سقط التعجب من ذاك فاذا جاء رابع وذكر انه يمشي على الماء فربما لايبقى احد ينظر اليه ولا يتعجب منه (اقول) بل يصير حاله حال السفينة التي تمشي على وجه الماء ولا يتعجب منها احد (قال) وهذه حال المهدي (ع)فقد رويتم ان ادريس (ع) حي موجود في السماء منذ زمانه الى الان ورايتم ان الخضر حي موجود منذ زمان موسى (ع) او قبله الى الآن ورويتم ان عيسى (ع) حي موجود في السماء وانه يرجع الى الارض مع المهدي (ع) فهذه ثلاثة نفر من البشر قد طالت اعمارهم وسقط التعجب من طول اعمارهم فهلا كان لمحمد بن عبدالله (ص) اسوة بواحد منهم ان يكون من عترته اية لله جل جلاله في امته بطول عمر واحد من ذريته الى آخر ما قال (اقول) ولو خبرنا ان رجلا يغوص في الماء و يبقى مدة طويلة تحت الماء لعجبنا منه ولكنا لانعجب من السمك الذي لا يعيش الا في الماء (ولو) اخبرنا بان رجلا يطير في الهواء لما صدقنا مع اننا نرى الطيور دائما تطير في الهواء ولا نعجب منها (ولما) كنا نسمع ان آلة تطير في الهواء و يركب فيها الرجال وتقطع المسافات الطويلة بمدة قليلة لا نكاد نصدق بذلك (ولما) جاءت اول طيارة عثمانية الى الشام في زماننا لم يبق احد الا وخرج للنظر اليها فلما جاءت مرة ثانية لم يخرج للنظر اليها الا القليل ومتى تكرر و رودها يصير حالها حال الطيور التي في الهواء لايعجب منها ولا ينظر اليها احد كما هي كذلك الآن في بلاد الافرنج (ولما) اخبرنا ان قطارات كالجبال تسير على وجه الارض بغير شيء يجرها سوى البخار عجبنا كثيرا فلما تكرر نظرنا اليها صار حالها عندنا حال العجلات التي تجرها الدواب (ولما)سمعنا بان قطارا عظيما يركب فيه الناس و يمشي بهم على وجه الارض—

﴿ في المعمرين ﴾

وعمر نوح(١) بعد شيث(٢) وادم(٣)

وعيسى(٤) والياس(٥) وادريس(٦) والخضر(٧)

- بغير شيء يجره ولا بخار يحركه سوى حديدة موصولة به تتصل بحديد ممدود فوقه كذبنا ان لانصدق فلما تكرر نظرنا اليه صار حاله عندنا حال بقيه الامور المتعارفه (ولما) قيل لنا بوجود آلات يحصل بها التخاطب من الاماكن البعيدة بدون اتصال بينها كدنا نقطع بكذب ذاك حتى تكرر واشتهر وصار كسائر الامور العادية (واما) رفع الاستبعاد او الامتناع من الوجه الثالث فبانه (اولا)من اين نقطع بعدم الفائدة في وجوده وهو مستور وانى لنا بالعلم بانه لايتصرف بما فيه المصلحة والمنفعة للخلق وهم لا يعلمونه بشخصه ٠وقد ورد في الحديث اهل بيتي امان لاهل الارض اولامتي كما سيأتي (انش) ٠ وقد ورد عن ابنه عليه وعليهم السلام ان مثله في غيبته مثل الشمس يحجبها الغمام (وثانيا) لو سلمنا ذلك اوقلنا بفوات الفائدة الكاملة بسبب غيبته نقول لامانع من ذاك ولاقبح فيه اذا كان سبب الغيبة من العباد كما ان الرسل والانبياء عليهم السلام اذا كذبوا ولم يؤمن بهم احد وقتلو حين اظهار الدعوة او بقوا او اخفوا انفسهم خوفا زمانا طويلا او قصيرا لم يكن لنا ان نقول ما الفائدة في ارسالهم فعلى الله تعالى ان يقيم الحجة ويقطع المعذرة بارسال الانبياء ونصب الاوصياء فاذا لم يقبل منهم اوحال بعض العباد بين الناس وبين الانتفاع بهم لم يكن في ذلك قبح ولا اخلال بالمصلحة

(١) في الكشاف انه كان عمره الفا وخمسين سنة بعث على رأس اربعين ولبث في قومه تسعمائة وخمسين وعاش بعد الطوفان ستين وعن وهب انه عاش الفا واربعمائة سنة انتهى

(وفي) كتاب المعمرين لابي حاتم سهل بن محمد بن عثمان السجستاني انه عاش الفا واربعمائة وخمسين سنة قال ذكر ذلك اسمعيل بن ابي زياد عن ابن ابي عياش العبدي عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما بعث الله نوحا الى قومه بعثه وهو ابن خمسين ومأتي سنة فلبث في قومه الف سنة الا خمسين عاما وبقي بعد الطوفان خمسين سنة ومأتي سنة الحديث —

- (وفي) تفسير الطبري وتريخه بسنده عن عون بن ابي شداد ان الله ارسل نوحا الى قومه وهو ابن خمسين وثلاثمائة سنة فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما ثم عاش بعد ذلك خمسين وثلاثمائة فيكون عمره الفا وستمائة وخمسين سنة (وفي) تاريخه ايضا بسنده عن ابن عباس قال بعث الله نوحا وهو ابن اربعمائة وثمانين سنة ثم دعاهم في نبوته مائة وعشرين سنة وركب السفينة وهو ابن ستمائة سنة ثم مكث بعد ذلك ثلاثمائة وخمسين سنة (وفي) كمال الدين بسنده عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال عاش نوح عليه السلام الفي سنة وخمسمائة منها ثمانمائة وخمسون قبل ان يبعث والف سنة الا خمسين عاما وهو في قومه يدعوهم وسبعمائة عام بعد مانزل من السفينة الحديث (وفيه) ايضا بسنده عن محمد بن جعفر عن ابيه عن جده علي عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه عاش الفي واربعمائة وخمسين سنة

(٢) في تاريخ الطبري والكامل لابن الاثير انه عاش تسعمائة سنة واثنتي عشرة سنة

(٣) في كمال الدين بالسند المتقدم عن النبي (ص) انه عاش سبعمائة "تسعمائة ظ" وثلاثين سنة (وفي) تاريخ الطبري وكامل ابن الاثير عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه عاش الف سنة (وقال) المسعودي في مروج الذهب انه عاش تسعمائة وثلاثين سنة وحكاه ابن الاثير في الكامل والطبري في تاريخه عن اهل التوراة وحكيا عن ابن عباس انه عاش تسعمائة وستا وثلاثين سنة

(٤) فقد رفعه الله اليه وهو حي ويبقى الى ظهور المهدي عليهما السلام فينزل من السماء ويصلي خلف المهدي وقد اتفق على ذلك كله جميع علماء الاسلام وجاءت به النصوص المستفيضة عن سيد الانام عليه وعلى آله افضل الصلاة والسلام

(٥) قيل ان ملك زمانه طلبه ليقتله فاستخلف اليسع على بني اسرائيل ورفعه الله تعالى من بين اظهرهم وقطع عنه لذة الطعام والشراب وكساه الريش والبسه النور فصار انسيا ملكيا ارضيا سماويا رواه الطبري في تفسيره عن محمد بن اسحق والنيسابوري في تفسيره عن الثعلبي وغيره قال النيسابوري وقيل الياس موكل بالفيافي كما وكل الخضر بالبحار وهما آخر من يموت من بني آدم انتهى (وقيل) ان الياس صاحب—

— البراري والخضر صاحب الجزائر ويجتمعان في كل يوم عرفة ... كما سيأتي (انش) عند ذكر الخضر وقيل ان الياس هو ادريس عليهما السلام

(٦) فقد رفعه الله تعالى الى السماء كما دل عليه بقوله تعالى ورفعناه مكانا عليا (وفي) الكشاف عن انس بن مالك يرفعه انه رفع الى السماء الرابعة وعن ابن عباس الى السماء السادسة وعن الحسن الى الجنة انتهى (وفي) مجمع البيان قيل انه رفع الى السماء الرابعة عن انس و بي سعيد الخدري و كعب ومجاهد وقيل الى السماء السادسة عن ابن عباس والضحاك قال مجاهد رفع ادريس كما رفع عيسى (ع) وهو حي لم يمت انتهى (وقيل) اريد رفعة القدر والرتبة (وقيل) قبض بين السماء الرابعة والخامسة وروي ذلك عن ابيجعفر (ع)

(٧) قال ابو حاتم سهل بن محمد بن عثمان السجستاني في كتاب المعمرين ذكر ابو عبيدة وابو اليقظان و محمد بن سلام الجمحي وغيرهم ان اطول بني آدم عمرا الخضر (ع) واسمه خضرون بن قابيل بن آدم (ع) انتهى (وفي) تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي ان جماعة طالت اعمارهم كالخضر والياس فانه لايدرى كم لهم من السنين وانهما يجتمعان في كل سنة فيأخذ هذا من شعر هذا وهذا من شعر هذا انتهى (وفي) حاشية قرا خليل على حاشية الخيالي على شرح التفتازاني للعقائد النسفية . قد ذهب العظماء من العلماء الى ان اربعة من الانبياء في زمرة الاحياء الخضر والياس في الارض وعيسى وادريس في السماء انتهى (وفي) المبحث الخامس والاربعين من كتاب اليواقيت والجواهر للشعراني حكاية عن الباب الثالث والسبعين من الفتوحات المكية للشيخ محي الدين ابن العربي ان العالم لايخلو زمانه واحد من قطب يكون فيه كما في الرسل عليهم الصلاة والسلام ولذلك ابقى لله تعالى من الرسل الاحياء باجسادهم في الدنيا اربعة ثلاثة مشرعون وهم ادريس والياس وعيسى وواحد حامل العلم اللدني وهو الخضر (ع) الى ان قال فادريس في السماء الرابعة وعيسى في السماء الثانية والياس والخضر في الارض انتهى (وفي) الاصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني . لم ار من ذكره ي الخضر في الصحابة من القدماء مع ذهاب الاكثر الى الاخذ بما ورد من اخباره في تعميره و بقائه (وفيه) ايضا عن الثعلبي —

—انه قال هو نبي على جميع الاقوال معمر محجوب عن الابصار (وفيه) عنه ايضا انه قال يقال ان الخضر لا يموت الا في اخر الزمان عند رفع القرآن (وفيه) ايضا عن وهب بن منبه . ان الخضر ساح في الارض مع الوحش واخر الله عمره الى ماشاء فهو الذي يراه الناس (وفيه) عن الدار قطني بسنده عن ابن عباس قال نسئ للخضر في اجله حتى يكذب الدجال (وفيه) عن تاريخ ابن عساكر بسنده عن ابي جعفر عن ابيه وذكر خبر ذي القرنين وطلبه لعين الحياة التي من شرب منها لم يمت ابدا وظفر الخضر بها وشربه منها (وفيه وفي كتاب المعمرين) لابي حاتم السجستاني عن ابن اسحق عن اصحابه وذكر خبر وفاة آدم (ع) وقوله لبنيه ان الله تعالى منزل على اهل الارض عذابا وايصائه لهم ان يكون جسده معهم في المغارة حتى يدفنوه بارض الشام وان نوحا (ع) قال لبنيه لما جاء الطوفان ان آدم دعا لمن يتولى دفنه بطول العمر الى يوم القيمة فتولى دفنه الخضر وانجز الله له ما وعده فهو يحيى الى ما شاء الله ان يحيى (اقول) ولا منافاة بين هذا وبين ما جاء ان سبب بقائه شربه من عين الحياة لجواز ان يكون الله تعالى وفقه للشرب من عين الحياة اجابة لدعوة آدم (ع) (وفيه) عن ابي مخنف لوط بن يحيى في اول كتاب المعمرين له انه اجمع اهل العلم بالاحاديث والجمع لها ان الخضر اطول ادمي عمرا وانه خضرون بن قابيل بن آدم (ع) (وفيه) عن الحسن البصري وكل اليس بالفيافي ووكل الخضر بالبحور وقد اعطيا الخلد في الدنيا الى الصيحة الاولى ويجتمعان في موسم كل عام (وفيه) بسنده عن الحسن البصري وذكر انه تخاصم رجلان وتراضيا بحكم اول من يطلع عليهم فطلع اعرابي وحكم بينهما قال الحسن ذاك الخضر (وفيه) عن الحارث بن ابي اسامة في مسنده بسنده عن انس قال رسول الله (ص) ان الخضر في البحر واليسع في البر يجتمعان كل ليلة عند الردم الذي بناه ذو القرنين ويحجان ويعتمران كل عام ويشربان من زمزم شربة تكفيهما الى قابل . واورد فيه ايضا عدة روايات في ان الخضر والياس يجتمعان في بيت المقدس في شهر رمضان ويحجان في كل سنة يطول الكلام بنقلها (وفي تاريخ الطبري بسنده عن عبد الله بن شوذب قال الخضر من ولد فارس والياس من بني—

ـــ اسرائيل يلتقيان في كل عام في الموسم (وفي) الاصابة بسنده عن ابن عباس عن النبي (ص) يلتقي الخضر والياس في كل عام في الموسم فيحلق كل واحد منهما رأس صاحبه و يفترقان (الحديث) . و بطريق آخر يجتمع البري والبحري الياس والخضر كل عام بمكة قال ابن عباس بلغنا انه يحلق احدهم رأس صاحبه الحديث (وفيه) بسنده عن عبد الله بن الحسن عن ابيه عن جده عن علي (ع) قال يجتمع في كل يوم عرفة جبرئيل وميكائيل واسرافيل والخضر الحديث (وفيه) مسنداً عن كعب قال الخضر على منبر من نور بين البحر الاعلى والبحر الاسفل وقد امرت دواب البحر ان تسمع له وتطيع وتعرض عليه الارواح غدوة وعشية (وفيه) روى ابن شاهين بسند ضعيف الى خصيف قال اربعة من الانبياء احياء اثنان في السماء عيسى وادريس واثنان في الارض الخضر والياس فاما الخضر فانه في البحر واما صاحبه فانه في البر (وفيه) عن النووي في تهذيبه قال الاكثرون من العلماء هو (اي الخضر) حي موجود بين اظهرنا وذلك متفق عليه عند الصوفية واهل الصلاح و المعرفة وحكاياتهم في رؤيته والاجتماع به والاخذ عنه وسؤاله وجوابه ووجوده في المواضع الشريفة ومواطن الخير اكثر من ان تحصى واشهر من ان تذكر وقال ابو عمرو بن الصلاح في فتاواه هو حي عند جماهير العلماء والصالحين والعامة منهم قال وشذ بانكاره بعض المحدثين انتهت الاصابة عن النووي (وفيه) عن السهيلي في كتاب التعريف والاعلام ان الخضر وجد عين الحياة وشرب منها فهو حي الى ان يخرج الدجال فانه الرجل الذي يقتله الدجال ثم يحييه وقيل انه لم يدرك زمن النبي "ص" وهذا لا يصح واما اجتماعه مع النبي "ص" وتعزيته لاهل البيت وهم مجتمعون لغسله فروي من طرق صحاح منها ما ذكره ابن عبد البر في التمهيد وكان امام اهل الحديث في وقته فذكر الحديث في تعزيتهم بالنبي "ص" يسمعون القول ولا يرون القائل فقال لهم علي هو الخضر وذكر ابن ابي الدنيا من طريق مكحول عن انس اجتماع الياس بالنبي "ص" واذا جاز بقاء الياس الى العهد النبوي جاز بقاء الخضر انتهت الاصابة عن السهيلي . و ورد في الاصابة ايضاً احاديث كثيرة دالة على وجود الخضر في زمن النبي "ص" ثم بعده الى الآن . وذكر روايات ـــ

— كثيرة جداً فيمن رآه بعد النبي "ص" وكلمه وذكر حديث تعزيته لأهل البيت "ع" بعد وفاة النبي "ص" بعدة طرق غير ما تقدم . واستنبط من بعضها انهم كانوا جازمين بوجود الخضر في ذاك الوقت . ثم نقل عن ابي حيان انه قال كان بعض شيوخنا في الحديث وهو عبد الواحد العباسي الحنبلي يعتقد اصحابه فيه انه يجتمع بالخضر . ثم قال في الاصابة وذكر لي الحافظ ابو الفضل العراقي شيخنا ان الشيخ عبد الله بن اسعد اليافعي كان يعتقد ان الخضر حي قال فذكرت له ما نقل عن البخاري و الحربي وغيرهما من انكار ذاك فغضب الخ ثم قال في الاصابة وادركنا بعض من كان يدعي انه يجتمع بالخضر منهم القاضي علم الدين البساطي الذي ولي قضاء المالكية في زمن الظاهر برقوق انتهى (اقول) فلو ادعى مدع بعد هذا كله ان بقاء الخضر متواتر لم يبعد من الصواب . وتضعيف ابن حجر وغيره لسند بعض ماورد فيه ان تم لا يضر لانه لا يشترط في التواتر الوثاقة . وقول بعض الصوفية ان لكل زمان خضرا لا يلتفت اليه لمخالفته للروايات واكثر الحكايات الدالة على بقاء الخضر الذي هو صاحب موسى "ع"

وانكر بعضهم بقاء الخضر وادعى انه مات وقال بعض اهل العصر في حاشية كتاب المعمرين للسجستاني (ما حاصله) ان عامة متأخري المتصوفة قالوا بحياة الخضر ويذكرون عن اجتماعهم به حكايات امالوا بها قلوب العامة اليهم حتى لاترى مدينة من مدن الاسلام الا وفيها مسجد منسوب اليه وينذرون له النذور ويتبركون به ووافقهم بعض ضعفاء العلم استنادا الى احاديث لاتبلغ مع اختلاف طرقها الى درجة الضعيف وقال ابن الجوزي والمجد الشيرازي في اخر سفر السعادة انها موضوعة وقال السيوطي في كراسة له اورد فيها الأبواب التي عامة ما فيها موضوع باب في تعمير الخضر والياس سئل ابراهيم الحربي عن تعمير الخضر فقال من اجاب على غائب لاينتصف منه وما القى هذا بين الناس الا الشيطان وسئل البخاري عن الخضر والياس هل هما في الأحياء فقال كيف يكون هذا وقد قال النبي "ص" لايبقى على رأس مائة سنة ممن هو على ظهر الارض احد قال ابن الجوزي وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد انتهى كلام المعاصر . ونقل بعضهم عن الحسن البصري انه مات " واستدل " بعضهم بانه لو كان حيا لزمه المجيء الى النبي —

-- (ص) والايمان به واتباعه كما قال (ص) لو كان موسى حيا ما وسعه الا اتباعي (وعن) ابن الجوزي انه احتج لموته بقوله (ص) يوم بـدر اللهم ان تهلك هذه العصابة لا تعبد في الارض فلو كان الخضر موجودا لورد على هذا العموم (وعن) غيره الاستدلال بقوله (ص) لا نبي بعدي

(اقول) اما دعوى ان القائلين بحياة الخضر هم المتأخرون من الصوفية فينافيها ما مر من نسبة قراخليل له الى العظماء من العلماء ونسبة الحافظ ابن حجر له الى اكثر العلماء والعداء ونسبة النووي له الى الاكثرين من العلماء وقوله هو الصحيح كما يأتي في اخبار الدجال ونسبة ابي مخنف له الى اجماع اهل العلم بالاحاديث ونسبة ابن الصلاح له الى جماهير العلماء وقول مثل ابي عبيدة وابي اليقظان والجمحي وسبط ابن الجوزي والثعلبي والسهيلي والحسن البصري وغيرهم ونسبة بعضهم القول بموته الى الحسن تنافيها نسبة غير واحد اليه القول بالبقاء (واما) دعوى الوضع او الضعف في تلك الاحاديث فيعارضها قول السهيلي عن جملة منها انها رويت من طرق صحاح . مع انك عرفت ان كثرتها يمكن معها دعوى التواتر وذلك يغني عن تصحيح سندها . وكلام الحربي معارض بكلام غيره ممن عرفت مما هو اقوى منه مع انه مجرد دعوى لم تستند الى برهان (واما) الحديث الذي اشار اليه البخاري فمع معارضته بهذه الاحاديث يمكن قريباً ان يكون اشارة الى الظاهر المعروف من الناس او يكون عاما مخصصا بمثل الخضر وغيره (قال) النووي في شرح صحيح مسلم الجمهور على حياته ويتأولون هذه الاحاديث على انه كان على البحر لا على الارض او انها عام مخصوص اه ويزيده ان البخاري نفسه ذكر عين الحياة في صحيحه وذكرها الترمذي في جامعه كما حكاه عنهما ابن حجر في الاصابة في اخبار الخضر (واما) الاستدلال بالآية الشريفة ففيه انها قابلة للتخصيص كما خصصت بعيسى اتفاقاً وقابلة لارادة عدم الموت اصلا من الخلد (واما) انه لو كان حيا لجاء الى النبي (ص) وآمن به فمع تسليمه من اين لنا ان نعلم انه لم يجئ اليه ولم يؤمن به (ص) (واما) الاحتجاج بحديث بدر ففيه انه جار على الظاهر اي لا تعبد من هذه الخلائق المعروفة او على عدم الاعتداد بالنادر (واما) الاستدلال بلا نبي بعدي ففيه ان المراد نفي حدوث النبوة لادوامها والا لانتقض بعيسى قال ابن حجر في الاصابة وهو معترض بعيسى فانه

وعاش ابن عاد[1] عمر سبعة انسر ثمانون عاما ما يعمره النسر

نبي قطعاً وثبت انه ينزل الى الارض في آخر الزمان ويحكم بشريعة النبي (ص)

(١) هو لقمان العادي الكبير وهو غير لقمان الحكيم (قال) ابو حاتم السجستاني في كتاب المعمرين قالوا وكان اطول الناس عمرا بعد الخضر عاش خمسمائة سنة وستين سنة عمر سبعة انسر عاش كل نسر منها ثمانين عاما وكان من بقية عاد الاولى روى ذلك ابو حاتم عن ابي الجنيد الضرير عن الحسين بن خالد عن سلام عن الكلبي من ابي صالح عن ابن عباس وعن محمد بن اسحق وغيره قال فاما غير الحسين فذكر انه عاش ثلاثة الاف وخمسمائة سنة والله اعلم اي ذلك كان وكان اعطي عمر سبعة النسر فجعل ياخذ فرخ النسر الذكر فيجعله في الجبل الذي هو في اصله فاذا مات اخذ اخر فرباه حتى كان آخرها لبدا وكان اطولها عمرا فقيل فيه طال الأبد على لبد قال واعطي من السمع والبصر على قدر ذلك انتهى وامره مشهور وذكره الصدوق ايضاً في كمال الدين وغيره في غيره وقد قيل في لبد ولقمان اشعار كثيرة قال النابغة الذبياني

اضحت(١) خلاء واضحى(٢) اهلها احتملوا اخنى عليها الذي اخنى على لبد

وقال سالم بن عونة الضبي من ابيات

اولم ترى لقمان اهلكه ما اقتات من سنة ومن شهر
وبقاء نسر كلما انقرضت ايامه عادت الى نسر
ما طال من امد على لبد رجعت محارته الى قصر

وقال لبيد بن ربيعة الجعفري من بني كلاب

ولقد جرى لبد فادرك جريه ريب الزمان وكان غير مثقل

وقال لبيد ايضاً

لما راى لبد النسور تطايرت رفع القوادم كالفقير الاعزل
من تحته لقمان يرجو نهضة ولقد راى لقمان ان لا يأتلي

وقال الأعشى

لنفسك اذ تختار سبعة انسر اذا ما مضى نسر خلوت الى نسر

امست خ ل وامسى خ ل

وعمرفي الماضين عمروبن عامر[١]   ثمان مئين نابهـا العسر واليسر
كذلك مهلائيل[٢] ثم بدالــه   على الامن من طرف الردى نظر شزر
وذا ابنُ مضاض حارث[٣] عاش نصفها   فمـدت اليه للردى اعين خزر
وعمر صيفي[٤] كما عمر ابنه(٥)   ليوم على الباري به وقع الاجر

—نعمر حتى خال ان نسوره   خلود وهل تبقى النفوس على الدهر
وقال لا دنهن اذ حل ريشه   هلكت واهلكت ابن عاد وماتدري

وقال بعض العرب

تراه يطوف الآفاق حرصا   ليأكل رأس لقمان بن عاد

(١) واسم عامر مآء السماء سموه بذلك لكرمه ونفعه ويسمى عمرو مرتقيا ايضاً لانه عاش ثمانمائة سنة اربعمائة سوقة واربعمائة ملكا وكان يلبس في كل يوم حلتين ثم يأمر بهما فيمزقان حتى لا يلبسهما غيره كذا في كمال الدين

(٢) بميم مكسورة ولام بعدها همزة فياء مثناة من تحت فلام وهو مهلائيل بن قينان بن انوش بن شيث بن آدم عليه السلام وهو جد ادريس النبي عليه السلام واليه ينتهي نسب النبي صلى الله عليه وآله وسلم (قال) سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص انه عاش ثمانمائة سنة

(٣) هو الحارث بن مُضاض الجرهمي قال ابو حاتم السجستاني في كتاب المعمرين وسبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص انه عاش اربعمائة سنة وهو القائل

كان لم يكن بين الحجون الى الصفا   انيس ولم يسمر بمكة سامر
بلى نحن كنا اهلهـا فابادنا   صروف الليالي والجدود العواثر

(٤) هو صيفي بن رياح بن اكثم احد بني اسد بن عمرو بن تميم عاش مائتي وسبعين سنة كما في كمال الدين

(٥) هو اكثم بن صيفي المـذكور عاش ثـلاثمائة سنة وستـين سنة وقيل مائة وتسعـين سنة كما في كمال الـدين ايضـاً (وفي) كتاب المعمرين لابي حاتم السجستاني انه عاش فيما رواه اهل الاخبار ثلاثمائة وثلاثين سنة ثم قال وقالوا—

وعاش عبيد(١) فاغتدت من لداته تمد بنات النعش والانجم الزهر
وعمر عمرو(٢) وهو جد خزاعة واول من يعزى له الوصل والبحر
وقد عمر المستوغر(٣) بن ربيعة فكان بصدر الموت من عمره وغر

— بل عاش مائة وتسعين سنه انتهى. وهو حكيم العرب المشهور وادرك الاسلام واختلف في اسلامه ومنهم من يقول انه اقبل ليسلم فمات عطشا قبل وصوله فنزلت فيه هذه الآية ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله والى ذلك اشرت بقولي(ليوم على الباري به وقع الأجر)

(١) هو عبيد بن الأبرص عاش ثلاثمائة سنة فقال

فنيت وأفناني الزمان وأصبحت لداتي بنو نعش وزهر الفراقد

ثم قتله النعمان يوم بؤسه كذا في كمال الدين (وفي) كتاب المعمرين لابي حاتم السجستاني قالوا عاش مائتي سنة وعشرين سنة ويقال بل ثلثمائة سنة وقال في ذلك من أبيات

مائتي زمان كامل ونضية عشرين عشت معمرا محمودا
أدركت أول ملك نصر ناشئا وبناء شداد وكان أبيدا
وطلبت ذا القرنين حتى فاتني ركضا وكدت بان أرى داودا
ما يبتغى من بعد هذا عيشة إلا الخلود ولن ينال خلودا

(٢) في كتاب المعمرين لأبي حاتم السجستاني قالوا وعاش عمرو بن ربيعة وهو لُحَيّ بن حارثة وساق نسبه ثلثمائة سنة وأربعين سنة فكثر ماله وولده حتى بلغنا والله أعلم انه كان يقاتل معه من ولده الف مقاتل (وقال) أيضا ان عمروا هذا ابو خزاعة وبلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال اول من بحر البحيرة ووصل الوصيلة وحمى الحامي وغير دين ابيه اسماعيل عليه السلام عمرو بن لحي « الحديث »

(٣) هو المستوغر بن ربيعة بن كعب عاش ثلاثمائة وثلاثين سنة كما في كمال الدين وكتاب المعمرين لابي حاتم السجستاني وقيل عاش ثلثمائة وعشرين سنة وقال في ذلك—

وعاش زهير (١) معز بيع (٢) وطي (٣) طويلا فما تهم ما ايا هم الحمر
وحارثة الكلبي (٤) و بن بقيلة (٥) وكعب هو الدوسي اوفاسمه عمرو (٦)

—ونقدستمت من حية وصوف وعمرت من عدد السنين مئينا
مائة حدتها بعدها مائتين لي وعمرت من عدد الشهور سنينا

(١) المراد به زهير بن جنب (عتب خل) بن هبل القضاعي عاش اربعمائة سنة وعشرين سنة واوقع مائتي وقعة كما في كتاب المعمرين لابي حاتم السجستاني (وفي) كمال الدين انه عاش ثلثمائه سنة ولما مضت له مائتا سنة قال من ابيات

لقد عمرت حتى ما ابالي احتفى في صباحي اومسائي
وحق لمن اتت مائتان عاما عليه ان يمل من الثواء

(٢) هو ربيع بن ضبع الفزاري (وفي) حواشي كتاب المعمرين ربيع بالتصغير هكذا المعروف وقيل ربيع كاسير وحكى بعضهم ربيع بن ضبيع بتصغيرهما اه (وفي) كتاب المعمرين لابي حاتم السجستاني قالوا وكان من اطول من كان قبل الاسلام عمرا عاش اربعين وثلثمائةسنة وفي كمال الدين عاش مائتي واربعين سنة ولما بلغ مائتي سنة قال من ابيات

اذا جاء الشتاء فادفئوني فان الشيخ يهدمه الشتاء
اذا عاش الفتى مائتين عاما فقد اودى المسرة والفتاء

(٣) هو طي بن ادد (وفي) كتاب المعمرين لابي حاتم السجستاني قالوا عاش خمسمائة سنة وذكر هشام انه سمع شياخا من طي يذكرون ذلك

(٤) هو حارثة بن عبيد الكلبي قال ابو حاتم السجستاني في كتاب المعمرين قال هشام وقال لي شملة بن مغيث رجل من ولده قال اظنه قال عاش خمسمائة سنة قال وانشدني شملة له

الا ياليتني انضيت عمري وهل يجدي علي اليوم ليتي
حنتني حانيات الدهر حتى بقيت رذية في قعر بيتي
تذى بي الاقارب اذ رأوني بقيت واين مني اليوم موتي (انتهى)

وهو غير حارثة بن مرة الكلبي الذي ذكره ابو حاتم في كتاب المعمرين ايضا —

وست مئين عاش قس (١) مع الورى كذا هبل (٢) ثم استقل به القبر
ومثلها امسى سطيح (٣) معمرا ومات ولم تغن الكهانة والزجر (٤)

— وقال انه عاش خمسين ومائة سنة

(٥) في كتاب المعمرين لابي حاتم قالوا وعاش عبد المسيح بن عمرو بن قيس بن حيان بن بقيلة الغساني ثلثمائة سنة وخمسين سنة وادرك الاسلام فلم يسلم وكان منزله الحيرة وكان شريفا في الجاهلية وقال

لقد بنيت للحدثان بيتا (١) او ان المرء تنفعه الحصون
رفيع الراس احوى مشمخرا لانواع الرياح به حنين

وفي الحاشية قال خالد بن الوليد لاهل الحيرة اخرجوا لي رجلا من عقلائكم فاخرجوا اليه عبد المسيح المذكور وهو يومئذ ابن خمسين وثلثمائة سنة

(٦) في كتاب المعمرين لابي حاتم قالوا وعاش ابن حممة الدوسي واسمه كعب او عمرو اربعمائة سنة غير عشر سنين فقال

كبرت وطال العمر حتى كأنني سليم افاع ليله غير مودع
فما الموت افناني ولكن تتابعت علي سنون من مصيف ومربع
ثلاث مئين قد مررن كواملا وها انا هذا ارتجي مر اربع
واصبحت مثل النسر طارت فراخه اذ رام تطيارا يقال له قع
اخبر اخبار القرون التي مضت ولا بد يوما ان يطار بمصرعي

(١) هو قس بن ساعدة الايادي عاش ستمائة سنة كما في كمال الدين (وفي) كتاب المعمرين لابي حاتم السجستاني انه عاش ثلثمائة وثمانين سنة

(٢) بضم الهاء وفتح الباء ولام واحدة وهو هبل ابن عبد الله بن كنانة الكلبي عاش ستمائة سنة (ولكن) في كمال الدين سماه بهبل وهو وهم وفيه يقول حاطب بن مالك النهشلي من ابيات

كأنك ترجو ان تعيش ابن مالك كعيش هبل لقد سفهت على عمد

(٣) هو الكاهن المشهور عاش ستمائة سنة كما في تذكرة الخواص لسبط ابن—

(١) بنيت لطارق الحدثان حصنا خ ل

وعمرعوف(١)مع عدي(٢)وعامر(٣) ثلاث منهن لا يخالطها كدر
وسيف ابن وهب(٤)مع شرية(٥)ثم ذو
جدان(٦) والاذقان من بعدها خروا

--الجوزي وكان سطيحا كاسمه وكان يطوى طي الحصير (وفي) كتاب المعمرين لابي حاتم السجستاني قالوا وكان سطيح من بعد لقمان بن عاد ولد في زمن السيل العرم وعاش الى ملك ذي نواس وذلك نحو من ثلاثين قرنا انتهى (وقد) اختلف في القرن فقيل كل امة هلكت فلم يبق منها احد وقيل مائة سنة واختاره في القاموس لقوله صلى الله عليه وآله لغلام عش قرنا فعاش مائة سنة وقيل مائة وعشرون وقيل ثمانون وقيل سبعون وقيل ستون وقيل خمسون وقيل اربعون وقيل ثلاثون وقيل عشرون وقيل عشر

(٤)الكهانة الاخبار بالمغيبات مما يسمعه الكاهن من الشياطين استرقة للسمع والزجر زجر الطير وهو معروف وذكر لمناسبة الكهانة والافسطيح كان مشهورا بالكهانة لا الزجر

(١) هو عوف بن كنانة بن عوف بن عذرة بن زيد بن ثور بن كلب عاش ثلثمائة سنة كما في كمال الدين واوصى بنيه بوصية طويلة مذكورة في كمال الدين ثم قال

وما كل ذي لب بمؤتيك نصحه   وما كل مؤت نصحه بلبيب
ولكن اذا ما استجمعا عند واحد   فحق له من طاعة بنصيب

(٢) هو عدي بن وداع بن العقي الحارث بن مالك بن فهم بن غنم بن دوس ابن عبد الله من الازد (قال) ابو حاتم السجستاني في كتاب المعمرين قالوا عاش ثلثمائة سنة فادرك الاسلام واسلم وغزا وقال في ذلك

لا عيش الا الجنة المخضرّه   من يدخل النار يلاقي ضره

(٣) هو عامر بن الظرب العدواني عاش ثلثمائة سنة كما في كمال الدين (وفي) كتاب المعمرين لابي حاتم قالوا عاش مائتي سنة وقالوا ثلثمائة سنة ذكروا ذلك من مجالد (مجاهد ظ) عن الشعبي اه (وفي) تذكرة الخواص انه عاش خمسمائة سنة

(٤) هو سيف بن وهب بن جذيمة بن عمرو بن ثعلبة بن حيان بن ثعلبة وهو جرم لحاضنة كانت له تسمى جرما قال ابن الكلبي عاش ثلثمائة سنة وقيل مائتي سنة ذكر ذلك ابو حاتم في كتاب المعمرين —

وثعلبة الاوسي(١) وابن شريّة عبيد(٢)فمن بالدهر من بعد يغتر
كذلك كعب(٣) وابن كعب(٤) وجعمر (٥)
وذو اصبع(٦) فاغتال عمرهم البتر(٧)

-- (٥) هو شرية بن عبد الله الجعفي عاش ثلاثمئة سنة كما في كمال الدين وكتاب المعمرين فقدم على عمر بن الخطاب المدينة فقال لقد رأيت هذا الوادي الذي انتم به وما به قطرة ولا قصبة ولا شجرة ولقد ادركت اخريات قومي يشهدون بمثل شهادتكم يعني قول لا اله الا الله ومعه ابن له يتهادى قد خرف فقيل له يا شرية هذا ابنك قد خرف وبك بقية فقال والله ماتزوجت امه حتى اتت علي سبعون سنة ولكنني تزوجتها عفيفة ستيرة ان رضيت رايت ما تقر به عيني وان سخطت اتتني حتى ارضى وان ابني هذا تزوج امرأة بذية فاحشة ان رأى ما تقر به عينه تعرضت له حتى تسخطه وان سخط تلقته حتى يهلك اه
(٦) في كتاب المعمرين لابي حاتم السجستاني قالوا وعاش ذو جدان الحميري الملك ثلاثمائة سنة اه

(١) في كتاب المعمرين لابي حاتم قالوا وعاش ثعلبة بن كعب بن زيد بن عبد الاشهل الاوسي فيما ذكر ابن الكلبي عن عبدالحميد بن ابي عبس الانصاري عن اشياخ قومه ثلاثمئة سنة وقال غيرهم مائتي سنة وقال ثعلبة

لقد صاحبت اقواما فاضحوا خفاتا ما يجاب لهم دعاء
وقوما بعدهم قد نادموني فاضحى مقفرا منهم قباء
مضوا قصد السبيل وخلفوني فطال علي بعدهم الثواء
فاصبحت الغداة رهين بيتي واخلفني من الموت الرجاء

(٢) في كتاب المعمرين لابي حاتم قالوا وعاش عبيد بن شرية الجرهمي ثلاثمئة سنة وقال بعضهم مائتين وعشرين سنة اه
(٣) في كتاب المعمرين لابي حاتم قالوا وعاش كعب بن رداة النخعي فيما ذكر ابن الكلبي عن بعض النخعيين ثلاثمئة سنة وقال

لقد ملني الادنى وابغض رويتي وانبأني ان لا يحل كلامي —

وقد كان عباد(١) على ما رووا لنا ثلاث مئين باقيا مثل من مروا

على الراحتين مرة وعلى العصا انوء ثلاثا بعدهن قيامي
فياليتني قدسخت في الارض قامة وليت طعامي كان فيه حمامي

(٤) في كمال الدين وعاش وداد (رداة خل) بن كعب بن ذهل بن قيس النخعي ثلثمائة سنة فقال

لم يبق ياخذلة من لداتي ابو بنين لا ولا بنات
ولا عقيم غير ذي سبات الا يعد اليوم في الاموات
هل مشتر ابيعه حياتي

(٥) في كمال الدين عاش جعفر بن قبط ثلثمائة سنة وادرك الاسلام اه (وفي) كتاب المعمرين قالوا وعاش جعفر بن قرط العامري ثلثمائة سنة وادرك الاسلام وقال

لم يبق ياخذلة من لداتي ابو بنين لا ولا بنات
من مسقط الشمس الى الفرات الا يعد اليوم في الاموات
هل مشتر ابيعه حياتي اه

وقد تقدم عن كمال الدين نسبتها عدى شطر منها الى وداد بن كعب والله اعلم

(٦) في كمال الدين عاش ذو الاصبع العدواني واسمه حربان بن الحرث بن محرب بن ربيعة بن هبيرة بن ثعلبة بن طرب بن عثان بن عباد ثلثمائة سنة اه (وفي) كتاب المعمرين قالوا وعاش ذو الاصبع العدواني وهو حُرثان بن محرَث من عدوان بن عمرو بن قيس بن عيلان ثلاثمائة سنة وقال

اصبحت شيخاً ارى الشخصين اربعة والشخص شخصين لما مسني الكبر
لا اسمع الصوت حتى استدير له ليلا وان هو ناغاني به القمر

وانما قال ليلا لان الاصوات هادئة فاذا لم يسمع بالليل والاصوات ساكنة كان من ان يسمع بالنهار مع ضجة الناس ولغطهم ابعد اه

(٧) البتر القطع

(١) في كتاب المعمرين لابي حاتم قالوا وعاش عباد بن سعيد اوسعيد بن احمر ابن ثور بن خداش ابن السكسك بن اشرس بن كندة ثلاثمائة سنة فيما زعم ابن الكلبي —

وسام(١) وتيم(٢) نصف الف وبعدها على الرغم قد واراهما المنزل القفر
وزادهما عشرين في العمر عامر(٣) وكان له من بعدها في الثرى حفر
وست مئين عاش عوج(٤) وقبلها ثلاثة الآف فنيبه العفر
وعمر ذو القرنين(٥) الفا ونصفها وللموت فيه بعدها انتشب الظفر
وقد عمر الضحاك(٦) الفا وبعدها لداعي الردى دراح بقتاده الاسر

— عن فروة بن سعيد الكندي وقال

بليت وافنتني السنون واصبحت لداتي نجوم الليل والقمر والبدر
ثلاث مئين قد مررن كواملا فياليتني ثرر لما صنع الدهر

(١) هو سام بن نوح عليه السلام عاش خمسمئة سنة كما في تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي

(٢) هو تيم الله بن ثعلبة عاش خمسمائة سنة ايضا كما في تذكرة الخواص (وفي) كتاب المعمرين لابي حاتم السجستاني ان تيم الله بن ثعلبة بن عكابة وساق نسبه الى نزار بن معد عاش خمسمائة سنة حتى اخلق اربعة لجم حديد اه (ولكن) في كمال الدين ان تيم بن ثعلبة بن عكابة عاش مئتي سنة

(٣) في كتاب المعمرين لابي حاتم قالوا وعاش عامر وهو طابخة بن تغلب ابن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة خمسمائة سنة وعشرين سنة وهو معروف بطول العمر اه

(٤) هو عوج بن عناق قال سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص ما لفظه وقال محمد ابن اسحق عاش عوج بن عناق ثلاثة الآف سنة وستمائة سنة ولد في حجر آدم وعناق امه وقتله موسى بن عمران وابوه سيحان اه

(٥) في تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي ما لفظه وفي التوراة ان ذا القرنين عاش ثلاثة آلاف سنة والمسلمون يقولون الفا وخمسمائة انتهى

(٦) في تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي وعاش الضحاك وهو بيورسب الف سنة اه

وتسع مئين عاش قينان(١) في الورى وقد كان منه خير من ولدت فهر
وسبع مئين كان في الناس باقيا نفيل(٢) ولم يدفع منيته الحذر
وعاش سليمان بن داود(٣) مثلها وزاد ولم يخلده ملك ولا وفر
وعاش دُوَيد(٤) ماعلمت وعمرت طويلا رجال لا يحيط بها الحصر

﴿ الجواب عن قوله فحتام هذا الاختفاء الخ ﴾

وقلت فحتام الخفاء وقد مضى من الدهر آلاف وذاك له ذكر
أأنكرت من رب البرية قدرة على مثل هذا ان هذا هو الهجر
وقدجاء في الدجال(٥) والخضر مثله واثبته النص الصحيح ولا حجر

(١) قينان بالقاف والياء المثناة من تحت والنونين بينهما الف بن انوش بن شيث ابن آدم عليهم السلام واليه ينتهي نسب النبي صلى الله عليه وآله كما تقدم قال سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص انه عاش تسعمائة سنة

(٢) هو نفيل بن عبدالله عاش سبعمائةسنة كما في تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي

(٣) في كمال الدين بسنده عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حديث قال عاش سليمان بن داود سبعمائة واثني عشرة سنة انتهى

(٤) دويد بالدال المهملة المضمومة والواو المفتوحة كما يفهم من القاموس وفي كمال الدين دريد بالدال فالراء المهملتين . وهو دويد بن زيد بن نهد عاش اربعمائة وخمسين سنة كما في كمال الدين والقاموس وفي كتاب المعمرين لابي حاتم السجستاني انه عاش اربعمائة وستا وخمسين سنة

(٥) بفتح الدال وتشديد الجيم من صيغ المبالغه من دجل دجلا اذا كذب وبالغ في كذبه او دجل تدجيلا اذا غطى او طلى بالذهب لتغطيته الحق بالباطل وتمويهه على الناس (وقد) اتفق علماء الاسلام الا من شذ على خروج شخص كافر في اخر الزمان يسمى الدجال وجاءت بذلك الروايات والاخبار الكثيرة وهو من اشراط الساعة (قال) القاضي عياض في حكاه عنه النووي في شرح صحيح مسلم ان ذلك مذهب اهل السنة وجميع المحدثين والفقهاء والنظار (ثم) حكى القاضي

— انكاره عن الخوارج والجهمية وبعض المعتزلة . وحكى ايضاً عن الجبائي من المعتزلة وموافقيه من الجهمية وغيرهم انه صحيح الوجود ولكن ما يدعيه مخارق وخيالات لا حقيقة لها (وروى) مسلم في صحيحه اخبارا كثيرة في صفته وفعله وكيفية خروجه مثل انه اعور العين اليمنى وفي رواية اليسرى وممسوح اليمين وفي رواية ممسوح العين عليها ظفرة (١) غليظة (وفي رواية) كأن عينه عنبة طافئة وانه مكتوب بين عينيه (ك ف ر) اي كافر يقرؤه كل مؤمن كاتباً او غير كاتب وان معه نهرين نهر ماء ونهرا يتأجج نارا فالذي يراه الناس نارا هو نهر ماء بارد عذب والذي يرونه ماء هو نار (وفي رواية) معه جنة ونار فناره جنة وجنته نار (وفي رواية) بعد السؤال عن ان معه الطعام والانهار وجبال من خبز قال (ص) هو اهون على الله من ذلك . وانه يامر السماء فتمطر على من يؤمن به ويخصبون والذين لا يؤمنون به يصيبهم المحل . وانه محرم عليه دخول مكة والمدينة . وانه يصل الى قرب المدينة فيخرج اليه رجل من خير الناس فيقول اشهد انك الدجال الذي حدثنا رسول الله (ص) حديثه وان الدجال يقتله ثم يحييه ثم لا يقدر على قتله . قال ابو اسحق يقال ان هذا الرجل هو الخضر . قال النووي ابو اسحق هذا هو ابراهيم بن سفيان راوي الكتاب عن مسلم وكذا قال معمر في جامعه في اثر هذا الحديث كما ذكره ابن سفيان وهذا تصريح منه بحياة الخضر (ع) وهو الصحيح انتهى النووي . وانه يلبث اربعين يوما يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة والباقي كالايام المتعارفة فينزل عيسى (ع) عند المنارة البيضاء شرقي دمشق فيطلبه حتى يدركه بباب لد فيقتله . وروى البخاري في صحيحه ايضا اخبارا كثيرة في الدجال بنحو ما مر عن صحيح مسلم . وفي بعض الاخبار كما في ارشاد الساري وعينه اليسرى كانها كوكب دري . وفي بعضها احدى عينيه كانها زجاجة خضراء (وقال) النووي في شرح صحيح مسلم قال القاضي هذه الاحاديث التي ذكرها مسلم وغيره في قصة الدجال حجة مذهب اهل الحق في صحة وجوده وانه شخص بعينه ابتلى الله به عباده واقدره على اشياء من مقدورات الله تعالى من احياء الميت الذي يقتله ومن ظهور زهرة الدنيا والخصب معه وجنته —

(١) بفتح الظاء اي جلدة

وقدبقيا من عهدموسى(١)واحد الى زمن يعطى لمهديه النصر
اذا عمر الدجال(٢)وهو معاند مضل فني المهدى قدسهل الأمر

—وناره ونهريه واتباع الأرض له وامره السماء ان تمطر فتمطر والأرض ان تنبت فتنبت فيقع كل ذلك بقدرة الله ومشيئته ثم يعجزه الله ويقتله عيسى (ع) انتهى وذكر نحوا من ذلك القسطلاني في شرح صحيح البخاري. هذا ما جاء في امر الدجال من غير تعرض لكونه موجودا باقيا وعدمه واما ما جاء في انه كان موجودا في زمن النبي (ص) ويبقى الى آخر الزمان فسيأتي قريبا « انش »

(١) المفهوم من الأخبار ان الخضر (ع) كان قبل موسى وانه كان على مقدمة ذي القرنين الأكبر الذي كان ايام ابراهيم الخليل (ع) وهو الذي رجحه الطبري في تاريخه ويدل عليه بعض ما مر من انه خضرون بن قابيل بن آدم و ح . فالمراد بالبيت انه كان على عهد موسى لا انه لم يكن قبله

(٢) اعلم انه قد روي في صحيح مسلم اخبار كثيرة انه كان في زمن النبي (ص) شخص يقال له ابن صياد او ابن صائد واسمه صاف وكان يقال فيه انه الدجال وان ذلك كان مشهورا عنه بين الناس وفي جملة من تلك الأخبار ايماء الى انه هو الدجال الذي يخرج في اخر الزمان وفي بعضها دلالة صريحة عليه وان جماعة من الصحابة كانوا يعتقدون ذلك ويحلفون عليه ولا يشكون فيه وهم عمر وجابر وابن عمر (مثل) ما رواه مسلم من ان النبي (ص) رآه مع الصبيان ففروا وبقي ابن صياد فقال له النبي (ص) تربت يداك اتشهد اني رسول الله فقال لا بل تشهد اني رسول الله . وانه اتاه مرة وقد قارب الحلم فقال له النبي (ص) مثل ذلك فقال اشهد انك رسول الاميين ثم قال للنبي (ص) اتشهد اني رسول الله فرفضه النبي (ص) فقال امنت بالله وبرسله او آمنت بالله وملائكته وكتبه وان عمرا كان يقول للنبي (ص) كل مرة دعني اقتله فيقول النبي (ص) ان يكن الذي ترى فلن تستطيع قتله او ان يكنه فلن تسلط عليه وان لم يكنه فلا خير لك في قتله وانه (ص) انطلق مرة الى النخل التي هو فيها وجعل يستتر بالجذوع ليسمع من ابن صياد شيئا قبل ان يراه فرأت امه النبي (ص) فقالت له يا صاف هذا محمد—

— فقال النبي (ص) لو تركته بين اي بين امره كما فسره بعضهم فقام رسول الله (ص) فخطب الناس وانذرهم الدجال وحذرهم منه

ومثل ان النبي (ص) قال له قد خبأت لك خبأ فقال دخ او هو الدخ (١) فقال اخسأ فلن تعدو قدرك . وقول النبي (ص) له ماترى قال ارى عرشا على الماء فقال (ص) ترى عرش ابليس على البحر وما ترى قال ارى صادقين وكاذبا او كاذبين وصادقا فقال (ص) لبس عليه دعوه «وفي» رواية ماترى قال يأتيني صادق وكاذب فقال له (ص) خلط عليك الأمر وان النبي (ص) قال له ماتربة الجنة قال درمكة (٢) بيضاء مسك يا اباالقاسم قال صدقت وفي رواية انه هو الذي سأل النبي «ص» عن تربة الجنة فقال له النبي (ص) درمكة بيضاء مسك خالص

وروى مسلم في صحيحه ايضا بعدة اسانيد قصة الجساسة وهي طويلة وفيها ان النبي (ص) خطب الناس وقال لهم ان تميا الداري كان نصرانيا فاسلم وحدثني عن الدجال المسيح بمثل ماكنت حدثتكم به وذكر حديث تميم الداري ومضمونه انه ركب البحر مع جماعة فساقتهم الريح الى جزيرة فلقيتهم دابة كثيرة الشعر فقالوا لها ما انت قالت انا الجساسة ثم اتت بهم الى دير فرأوا رجلا عظيم الخلق مكبلا بالحديد فسالهم عن نخل بيسان وبحيرة طبرية وعين زغر (٣) وعن النبي (ص) —

(١) بضم الدال وتشديد الخاء لغة في الدخان . قيل انه (ص) اضمر له اية الدخان يوم تأتي السماء بدخان مبين . وقيل كانت سورة الدخان وقيل الاية مكتوبة في يده وقال الخطابي الدخ نبت يوجد بين النخل والبساتين حكى ذلك كله النووي في شرح صحيح مسلم . وقيل ان الدجال يقتله عيسى بجبل الدخان فيمكن ان يكون اشارة الى ذلك . قال النووي قال القاضي اصح الاقوال انه لم يهتد من الاية التي اضمرها النبي (ص) الا لهذا اللفظ الناقص على عادة الكهان يلقي اليهم الشيطان ما يخطف قبل ان يدركه الشهاب واليه الاشارة بقوله (ص) لن تعدو قدرك انتهى ملخصا

(٢) في القاموس الدرمك كجعفر دقيق الحواري بضم الحاء وتشديد الواو وفتح الراء الدقيق الابيض وهو لباب الدقيق

(٣) بزاي معجمة مضمومة وغين معجمة مفتوحة وراء بلدة معروفة في الجانب القبلي من الشام

—فاجابوه ثم اخبرهم انه المسيح الدجال

وروى مسلم في صحيحه أيضا عدة روايات عن ابي سعيد الخدري انه صحب ابن صائد الى مكة فشكا اليه زعم الناس انه الدجال وانه احتج على انه ليس الدجال بان رسول الله (ص) قال عن الدجال انه كافر او يهودي وهو مسلم وانه لايولد له وقد ولد له وانه لايدخل المدينة ولا مكة وقد اقبل من المدينة يريد مكة (وفي بعضها) انه لما تفرق الناس عنها استوحش منه الخدري وحشة شديدة مما يقال فيه وانه امتنع عن الشرب من اللبن الذي جاء به كراهة ان ياخذ من يده واعتذر بالحر وان ابن صائد قال له لقد هممت ان آخذ حبلا فاعلقه بشجرة ثم اختنق مما يقول لي الناس فكاد الخدري ان يعذره ثم قال له ابن صائد والله اني لاعرفه (اي الدجال) واعرف مولده واين هو الان واعرف اباه وامه فقال له الخدري تبا لك سائر اليوم وفي بعضها فلبسني قال النووي اي جعلني التبس في امره واشك فيه

وروى مسلم في صحيحه ايضا بسنده ان ابن عمر قال لبعضهم هل تحدثون انه هو اي ابن صياد هو الدجال قال لا والله قال كذبتني والله لقد اخبرني بعضكم انه لن يموت حتى يكون اكثركم مالا وولدا فكذلك هو زعموا اليوم. وانه لقي ابن صياد في بعض طرق المدينة فقال له قولا اغضبه فانتفخ حتى ملأ السكة وانه لقيه ايضا وقد نفرت عينه فسأله عنها فقال لاأدري فقال لاتدري وهي في راسك وانه نخر كاشد نخير حمار وان بعض أصحاب ابن عمر أخبره أنه ضربه بعصى كانت معه حتى تكسرت وقال هو انه لم يشعر بذلك وان حفصة لامته على ذاك في مقامين وقالت له اما علمت ان رسول الله (ص) قال انما يخرج من غضبة يغضبها أو أول مايبعثه على الناس غضب يغضبه "وروى" مسلم أيضا في صحيحه بسنده عن ابن المنكدر قال رأيت جابر بن عبد الله يحلف بالله ان ابن صائد الدجال فقلت اتحلف بالله قال اني سمعت عمر يحلف على ذاك عند النبي (ص) فلم ينكره . وقال النووي في الشرح روى ابو داود باسناد صحيح عن ابن عمر أنه كان يقول والله ماأشك أن ابن صياد هو المسيح الدجال . وحكى النووي في الشرح أيضا عن الخطابي أنه قال كان ابن عمر وجابر فيما روي عنهما يحلفان أن ابن صياد هو الدجال لايشكان فيه فقيل—

—جابر أنه أسلم قال وان أسلم فقيل له انه دخل مكة وكان في المدينة فقال وان دخل

وقد قال جماعة من علماء اهل السنة بمثل ما كان يقواه جابر وعمر وابنه من انه هو الدجال وبعضهم انكر ذلك . حكى النووي في شرح صحيح مسلم عن الخطابي ان السلف اختلفوا في امر ابن صياد بعد كبره فروي عنه انه تاب من ذلك القول ومات بالمدينة وانهم لما ارادوا الصلاة عليه كشفوا عن وجهه حتى رآه الناس وقيل لهم اشهدوا . وقال النووي ايضا روى ابو داود في سننه باسناد صحيح عن جابر انه قال فقدنا ابن صياد يوم الحرة انتهى فهذا يعارض ماقيل انه مات بالمدينة حيث قال فقدنا ولم يقل مات . قال النووي لا شك انه دجال من الدجاجلة لقوله للنبي (ص) تشهد اني رسول الله ودعواه انه يأتيه صادق وكاذب وانه يرى عرشا فوق الماء وانه لا يكره ان يكون الدجال وانه يعرفه ويعرف موضعه واباه وامه وانتفاخه حتى ملأ السكة واما اظهاره الاسلام وحجه وجهاده واظهاره التوبة فليس بصريح انه غير الدجال (اقول) والأمر كما قال ولذلك قال جابر كما مر وان اسلم ودخل المدينة . قال النووي واما احتجاجه في حديث الخدري بانه مسلم قد ولد له ودخل المدينة ومكة فلا دلالة له فيه لأن النبي (ص) انما اخبر عن صفاته وقت فتنته وخروجه انتهى وهو جيد . ويدل عليه ما مر عن إبن عمر انه لن يموت حتى يكون أكثركم مالا وولدا . وحكى النووي عن العلماء ان ظاهر الأحاديث ان النبي (ص) لم يوح اليه بانه المسيح الدجال ولا غيره وكان فيه قرائن محتملة فلذلك كان (ص) لا يقطع بانه الدجال ولا غيره كما يدل عليه جوابه لعمر (أقول) يجوز أن يكون (ص) أخفى امره لحكمة يعلمها مع علمه بانه الدجال . وحكى النووي عن البيهقي انه اجاب عن عدم قتل النبي (ص) له مع دعواه النبوة بحضرته تارة بانه كان غير بالغ وأخرى بانه كان من اليهود أو دخيلا فيهم وكان بينهم وبين النبي (ص) كتاب صلح ان لا يهاجوا ويتركوا إنتهى . ويمكن أن يكون النبي (ص) منهيا عن قتله بناء على أنه الدجال ليجري قدر الله تعالى وامتحانه لعباده قانه واحتج بعضهم على أنه ليس إبن صياد بقصة الجساسة—

— المتقدمة لان ابن صياد كان بالمدينة في زمن النبي (ص) بل و بعده على الظاهر ولكن خبر الجساسة بالاقاصيص اشبه منه بالاحاديث . فظهر ان مادل على كونه هو الدجال مما تقدم من الأخبار اكثر واقوى (هذا) وقد اورد الصدوق في كتاب كمال الدين عدة احاديث في شأن الدجال

(منها) ماذكره بسنده عن امير المؤمنين (ع) في حديث طويل وفيه ان الاصبغ ابن نباتة قال له من الدجال فقال صائد بن الصيد يخرج من بلدة يقال لها اصبهان من قرية تعرف باليهودية عينه اليمنى ممسوحة والاخرى في جبهته تضيء كأنها كوكب الصباح فيها علقة كانها ممزوجة بالدم بين عينيه مكتوب كافر يقرؤه كل كاتب وامي يخوض البحار وتسير معه الشمس بين يديه جبل من دخان وخلفه جبل ابيض يرى الناس انه طعام يخرج في قحط شديد تحته حمار اقمر (١) خطوة حماره ميل تطوى له الأرض منهلا منهلا لايمر بماء الا غار الى يوم القيمة ينادي باعلى صوته يسمع مابين الخافقين من الجن والانس والشياطين الي اوليائي انا الذي خلق فسوى وقدر فهدى انا ربكم الأعلى وكذب عدو الله (الى ان قال) واكثر اشياعه اولاد الزنا واصحاب الطيالسة الخضر يقتله الله عز وجل بالشام على عقبة تعرف بعقبة افيق (٢) لثلاث ساعات من يوم الجمعة على يدي من يصلي المسيح عيسى بن مريم خلفه

(ومنها) ماذكره بسنده عن ابن عمر والظاهر انه من طرق اهل السنة وفيه ان النبي (ص) بعد ماصلى الفجر باصحابه قام معهم فاتى باب دار بالمدينة فخرجت اليه امرأة فقال يا ام عبد الله استأذني لي على عبد الله فقالت وما تصنع به والله انه لمجهود في عقله يحدث في ثوبه وانه ليراودني عن الأمر العظيم (٣) فقال استأذني عليه فقالت اعلى ذمتك قال نعم فدخل فرآه في قطيفة له يهمهم وانه اتاه في اليوم الثاني فاذا هو في نخلة يغرد واتاه في اليوم الثالث فاذا هو في غنم له ينعق بها وكل يوم تقول له امه اسكت فهذا محمد قد اتاك فيقول النبي (ص) مالها لعنها الله لو تركتني لاخبرتكم —

(١) القمرة لون الى الخضرة او بياض فيه كدرة (٢) في القاموس افيق كامير بلد بين دمشق وطبرية وعقبته ذكر في اخبار الملاحم ولا تقل فيق كالعامة اهـ (٣) في البحار كأن مراودته اياها كان لاظهار دعوى الالوهية او النبوة اهو يحتمل غير ذلك

وقصة اهل الكهف اعجب والذي على قرية قد مر امرها(١) إمْر(٢)
فلم يتسنه بعد قرن طعامه كذلك شراب نابة الحر والقر(٣)

—امو هروان النبي (ص) قال له في اليوم الاول ماترى قال ارى حقاً و باطلاً و ارى عرشاً على الماء فقال اشهد ان لااله الا الله واني رسول الله فقال بل تشهد ان لااله الا الله واني رسول الله فما جعلك الله بذلك احق مني . وانها كانت قد نزلت في اليوم الثالث سورة الدخان فقال النبي (ص) قد خبأت لك خبأ فما هو قال الدخ الدخ فقال النبي (ص) اخسأ فانك لن تعدو اجلك ولن تبلغ املك ولن تنال الا ماقدر لك ثم قال لاصحابه ما بعث الله نبياً الا وقد انذر قومه الدجال وان الله عز وجل قد اخره الى يومكم هذا فمهما تشابه عليكم من امره فان ربكم ليس باعور انه يخرج على حمار عرض مابين اذنيه ميل يخرج ومعه جنة ونار وجبل من خبز ونهر من ماء اكثر اتباعه اليهود والنساء والاعراب يدخل افاق الارض كلها الا مكة ولابتيها والمدينة ولا بتيها

(١) هو والقرية (٢) امر امر بالكسر فالسكون منكر عجيب (٣) القر البرد

اذا علمت ما ذكرناه في امر الدجال والخضر وعيرهما ظهر لك ان عيب من عاب الشيعة على قولهم ببقاء المهدي ونسبهم الى الجهل حتى قال بعضهم انهم عار على بني آدم وقال آخر ان الوصية لاجهل الناس تصرف الى من ينتظر المهدي مع تصديقه بهذه الاحاديث خارج عن حد الانصاف فاذا جاز بقاء شخص كافر كالدجال وغيبته وطول حياته ليخرج في آخر الزمان ويدعي الالوهية ويضل الناس فاولى ان يجوز بقاء شخص من عترة النبي (ص) وغيبته وطول حياته ليخرج في آخر الزمان ويملأ الارض قسطا وعدلا واذا جاز بقاء الخضر وعيسى (ع) وغيرهم وثبت تعمير نوح (ع) جاز بقاء المهدي سيما مع ما صح عن النبي (ص) انه قال كلما كان في الامم السالفة يكون في هذه الامة مثله حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة . وكيف يجوز ان ينسب الى الجهل والعار على بني آدم من يعتقد في حق المهدي نظير ما كان يعتقده او يظنه او يحتمله النبي (ص) فخر بني آدم في حق الدجال فان الروايات التي مر ذكرها في ابن صياد لا اقل من دلالتها على ان النبي (ص) كان يحتمل انه الدجال فهل يجوز ان يحتمل—

- النبي (ص) ما يكون اعتقادمثله جهلا اشد الجهل و يسكت عمن يحلف عليه بحضرته. وكيف يكون جهلا ما يحلف على نظيره من هم من اجلاء الصحابة كما مر ويدون نظيره في كتابه من هو من ائمة اهل الحديث كمسلم وغيره وكتابه احد الصحاح الستة التي عليها المعول واليها المرجع ويشتهر بين الناس كماتدل عليه الاخبار المتقدمة سيما اخبار الخدري . ويختلف فيه السلف والعلماء كما مر عن القاضي عياض بل كان الواجب ان يقطعوا كلهم ببطلانه وهكذا القول بالنسبة الى الخضر (ع) . وكيف يكون جهلا واشد الجهل ما نطق القرآن العظيم باعظم منه واعجب واغرب في حق اهل الكهف الذين كانوا من عباد الله الصالحين وهربوا خوفا من سلطان زمانهم فلبثوا نياما في كهفهم ومعهم كلبهم ثلثمائة سنين وازدادوا تسعا فاذا ورد ان شخصا من عترة خيرالبشر خاف من سلطان زمانه وجرى له دون ما جرى لهم في القراءة نسبنا معتقده الى انه اجهل الناس وعار على بني آدم . وكذلك ما جاء في القرآن الكريم في حق (الذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال انى يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة عام ثم بعثه قال كم لبثت قال لبثت يوما او بعض يوم) لانه مات ضحى وبعث قبل غيبوبة الشمس (قال بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه) اي لم يتغير روي ان طعامه كان تينا وعنبا وشرابه عصيرا ولبنا فوجد التين والعنب كما جنيا والشراب على حاله ذكر ذلك في الكشاف وغيره (وانظر الى حمارك) قال في الكشاف يجوز ان يراد وانظر اليه سالما في مكانه كما ربطته وذلك من اعظم الآيات ان يعيشه مائة عام من غير علف ولا ماء كما حفظ طعامه وشرابه من التغير . وحكى الرازي في تفسيره عن جماعة من المفسرين انه كان يرى حماره واقفا كما ربطه حين كان حيا لم يأكل ولم يشرب مائة عام انتهى. فهل بقاء التين والعنب كما جنيا والشراب على حاله مائة سنة اعجب واغرب ام ما نقوله في المهدي . وهل يكون اجهل الناس من يعتقد في بعض عترة النبي (ص) ما ثبت اعظم منه في حق الجمادات والحيوانات الصامتة

فقد صح مما مر ان وجوده خفيا عن الابصار ليس به حذار
ويثبت بالنص الجلي وجوده وبالعقل لا يعروه شك ولا نكر

﴿ الدليل على وجوده بالنقل وغيبته بعد الفراغ من اثبات امكانه ﴾

ففي الثقلين(١) قد اتتنا رواية(٢) تحق بها الدعوى ويندفع الاصر

(١) في القاموس الثقل بالتحريك كل شيء نفيس مصون ومنه الحديث اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي انتهى (٢) في غاية المرام ان خبر الثقلين روي من طرق اهل السنة بتسعة وثلاثين طريقا . ومن طرق الشيعة بثنين وثمانين طريقا (فمن الاولى) ما نقله من مسند احمد بن حنبل عن النبي (ص) اني قد تركت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي الثقلين واحدهما اكبر من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي اهل بيتي الا انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض . وفي رواية انظروا كيف تخلفوني فيهما (وما) نقله منه ايضا اني تارك فيكم خليفتين كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والارض او الى الارض وعترتي اهل بيتي وانهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض (وما) نقله من صحيح مسلم في الجزء الرابع منه من اجزاء ستة في آخر الكراسة الثانية من اوله (١) بسنده عن زيد بن ارقم من خطبة رسول الله (ص) بخم ايها الناس انما انا بشر يوشك ان يأتيني رسول ربي فأجيب وانا تارك فيكم ثقلين اولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال واهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي فقال حصين بن سبرة ومن اهل بيته يا زيد اليس نساؤه من اهل بيته قال نساؤه من اهل بيته ولكن اهل بيته من حرم الصدقة بعده (٢) قال ومن هم قال هم آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس (وفي) رواية بعد والنور من استمسك به واخذ به كان على الهدى ومن اخطأه ضل (وفي) رواية اخرى بعد ثقلين—

(١) في النسخة المطبوعة بمصر مع شرح النووي على هامش ارشاد الساري في الجزء التاسع صحيفة ٣٠٣ — ٣٠٦ (٢) نقله في غاية المرام الى هنا فقط

-- احدهما كتاب الله هو حبل والله من اتبعه كان على الهدى ومن تركه كان على ضلالة (وفيها) فقلنا من اهل بيته نساؤه قال لا وايم الله ان المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع الى ابيها وقومها اهل بيته اصله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده (اقول) قول زيد نساؤه من اهل بيته مراد به الانكار واقتران اهل البيت بالكتاب في هذه الرواية ظاهر في وجوب التمسك بهم ايضا سيما مع كون الصدر دالا على ان مراده (ص) ان يبين لهم ما يرجعون اليه بعد موته وملاحظة الاخبار الاخر والتعميم الذي فهمه زيد ينافيه الامر بوجوب التمسك وعدم مفارقة الكتاب الذي هو خاص ببعض اهل البيت لعدم عصمة الكل اتفاقا

(وما) نقله من تفسير الثعلبي في تفسير قوله تعالى في سورة آل عمران واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا بسنده عن النبي (ص) ايها الناس اني تركت فيكم الثقلين خليفتين ان اخذتم بهما لن تضلوا بعدي احدهما اكبر من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي اهل بيتي الا وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا ما ذا تخلفوني فيهما (وما) نقله منه ايضا في خطبة غدير الجحفة يوشك ان تردوا علي الحوض فاسألكم عن الثقلين كيف خلفتموني فيهما فسأله رجل من المهاجرين ما الثقلان قال الاكبر منهما كتاب الله سبب بيد الله تعالى وطرف بايديكم فتمسكوا به ولا تولوا ولا تضلوا والاصغر منهما عترتي من استقبل قبلتي واجاب دعوتي فلا تقتلوهم ولا تقهروهم ولا تقصروا عنهم فاني سألت الله اللطيف الخبير فاعطاني ان يردا علي الحوض كهاتين واشار بالمسبحة ولو شئت قلت كهاتين بالسبابة والوسطى ناصرهما لي ناصر وخاذلهما لي خاذل ووليهما لي ولي وعدوهما لي عدو ثم اخذ بيد علي بن ابي طالب فرفعها فقال من كنت وليه فهذا وليه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه قالها ثلاثا (وما) نقله من الجمع بين الصحاح الستة من الجزء الثالث من اجزاء اربعة من صحيح ابي داود السجستاني وهو كتاب السنن ومن صحيح الترمذي عن زيد بن ارقم قال قال رسول الله (ص) اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي احدهما اعظم من الآخر وهو كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي اهل بيتي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا --

يقول نبي الله اني تارك لكم هاديا يبقى وان فني الدهر
تركت كتاب الله فيكم وعترتي هم اهل بيتي السادة القادة الغر

—كيف تخلفوني في عترتي

(وما) نقله من كتاب فضائل علي امير المؤمنين (ع) لصدر الائمة موفق بن احمد من اعيان علماء اهل السنة عن زيد بن ارقم لما رجع رسول الله (ص) من حجة الوداع ونزل بغدير خم امر بدوحات فقممن ثم قال كاني قد دعيت فاجبت اني قد تركت فيكم الثقلين احدهما اكبر من الآخر كتاب الله وعترتي اهل بيتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما فانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ثم اخذ بيد علي وقال من كنت مولاه فعلي مولاه فهذا وليه (كذا) اللهم وال من والاه فقال انت سمعت من رسول الله (ص) هذا فقال ما كان في الدوحات احد الا وقد رآه بعينه وسمعه باذنه

(ومـ[illegible]) [illegible] عن الحمويني من اعيان علماء اهل السنة بتسعة طرق اني تارك فيكم الثقلين [illegible] الله وعترتي اهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض (وفي بعضها) [illegible] اهل بيتي الا وهما الخليفتان من بعدي (وفي بعضهـا) عن ابي سعيد الخدري [illegible]ني تارك فيكم امرين احدهما اطول من الآخر وفي رواية اكبر كتاب الله [illegible] ممدود من السماء الى الارض طرف بيد الله وعترتي الا وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فقلت لابي سعيد من عترته قال اهل بيته وفي بعضها اذكركم الله في اهل بيتي ثلاث مرات

(وما) نقله عن كتاب فضائل الصحابة للسمعاني اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي اهل بيتي وان اللطيف الخبير اخبرني انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض

(وما) نقله عن كتاب سير الصحابة وفي الاخير بعد ذكر العترة فلا تتقدموهم فتهلكوا ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم وفي رواية لاتسابقوهم فتهلكوا ولا تقصروا عنهم فتهلكوا ولا تعلموهم فهم اعلم منكم

(وما) نقله عن افراد مسلم للحميدي وغيره مما يطول الكلام بنقله وفيما اختصرنا،

كفاية

هما مرجع للخلق لن يتفرقا … الى ان يكون الحشر للناس والحشر
فما ضل من كانا له متمسكا … ولا خاب من آل النبي له ذخر
فاثبت هذا القول للآل عصمة … وقدرا تسامى ان يدانيه قدر
ايأمرهم حاشاه ان يتمسكوا … بعاص ويلقيهم بما منه قد فروا
ومن كان للقرآن ليس مفارقا … فعصمته حتم كما عصم الذكر
وحيث ورود الحوض اصبح غاية … فليس بخال منهما ابدا عصر
ونفي السوى الاجماع منا ومنكم اقـ … ـتضى وبما قلناه قد ثبت الحصر

و باللطف[1] يقضي العقل حتما فربنا … لطيف وفي كل الامور له خبر
يقربنا من كل نفع وطاعة … ويبعدنا عن كل ذنب به الضر
ومن لطفه امسى مثيبا معاقبا … ومن لطفه ان ترسل الرسل والنذر
تبين لنا طرق الضلالة والهدى … جميعا وما في حكمه ابدا قسر
لئلا يرى للناس من بعد حجة … على الله او يبدو لهم في غد عذر
و يحيى الذي يحيى و يهلك هالك … وقد جاءه التبيان مادونه ستر
فارسل فينا انبياء تنزهوا … عن الذنب لا يعصى له فيهم امر
ولو جاز ان يعصوه ما كان امرهم … مطاعا وخيف الكذب منهم او المكر
ومن بعدهم ابقوا رعاة لدينهم … يحوطونه من ان يحيق به الكفر
هم الاوصياء الراشدون وكلهم … بحور علوم لا يخاض لها غمر
وكل دليل بالنبوة قد قضى … فمنه باثبات الامام قضى الفكر
وكل دليل مثبت عصمة لهم … به عصمة في الاوصيا اثبت الحبر

(١) اللطف ما يقرب العبد من الطاعة و يبعده عن المعصية بحيث لا يؤدي الى الالجاء

فهذا اتى بالشرع من عند ربه وهذا به للشرعة الحفظ والنصر
وليس بمعصوم سوى آل احمد باجماع كل المسلمين ولا نكر
فان اصبح البرهان يثبت عصمة فما حازها الا هم واشتفى الصدر
وما نصبوا الا بامر مدبر حكيم تساوى عنده السر والجهر
وليس لاهل الارض في ذاك خيرة وكلهم فيما يحاول مضطر
وكيف يكون الامر طبق اختيارهم وطبعهم الا اقلهم الشر
ولكن ربا بالعواقب عالما حكيما الى مااختاره ينتهي الامر
وهم فلك نوح قد نجا كل راكب بها وهوى من حاد عنها به الكبر [1]
وهم كالنجوم الزهر ماغاب واحد عن الناس الا اطلعت انجم زهر [2]

(١) اشارة الى مضمون رواية رواها علماء الاسلام بعشرين طريقا مذكورة في غاية المرام نصفها من طرق اهل السنة (*) ونصفها من طرق الشيعة (فمن الاولى) ما عن كتاب المناقب للفقيه ابي الحسن ابن المغازلي الشافعي بخمسة طرق وفيها مثل اهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها او من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها هلك وغرق (وما) عن ابراهيم بن محمد الحمويني بخمسة طرق انا مثل اهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها او من دخلها نجا ومن تخلف عنها غرق او هلك وانا مثل اهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني اسرائيل من دخله غفر له (وما) عن فصول المهمة لعلي ابن الصباغ المالكي مثل اهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها زج في النار

(٢) اشارة الى ما عن الحمويني في فرائد السمطين بسنده عن ابن عباس ورواه ابن شاذان ايضا بسنده عن ابن عباس عن النبي (ص) في حديث ياعلي انا مدينة العلم--

(*) الذي في غاية المرام ان احد عشر طريقا منها من طرق اهل السنة وتسعة من طرق الشيعة ولكن عد من الاولى حديثا رواه الحمويني عن رجال الشيعة والفضل ابن شاذان عن اهل السنة ومثله لا يصح ان يقال انه من طرق اهل السنة كما لا يخفى

وهم في وصاة المصطفى باب حطة لداخله من ربه الأمن والبشر (١)
وهم امن اهل الارض كالانجم التي بها امنت اهل السما وبها قروا (٢)
وربهم قد اذهب الرجس عنهم اجل ولهم منه النزاهة والطهر (٣)
فهل بعد هذا القول (٤) ينكر عصمة لهم ظهرت الا اخو السفه الغمر
وخير الورى قال الائمة كلهم على مارويتم من قريش لهم حصر (٥)

—وانت بابها (الى ان قال) مثلك ومثل الائمة من ولدك بعدي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق ومثلكم كمثل النجوم كلما غاب نجم طلع نجم الى يوم القيمة

(١) اشارة الى مضمون حديث تقدم في شرح قولنا وهم فلك نوح الخ

(٢) اشارة الى مضمون حديث اتفق على روايته اهل السنة والشيعة (فمن) طريق اهل السنة ما رواه احمد بن حنبل في مسنده عن علي (ع) قال رسول الله (ص) النجوم امان لاهل السماء اذا ذهبت النجوم ذهبوا واهل بيتي امان لاهل الارض فاذا ذهب اهل بيتي ذهب اهل الارض (وما) عن ابراهيم بن محمد الحمويني بسنده ان رسول الله (ص) قال النجوم امان لاهل السماء واهل بيتي امان لامتي (وما) اخرجه الحاكم في المستدرك وصححه وقال صحيح الاسناد باسناده عن ابن عباس قال رسول الله (ص) النجوم امان لاهل الارض من الغرق واهل بيتي امان لامتي من الاختلاف فاذا خالفتها قبيلة من العرب اختلفوا فصاروا حزب الشيطان : واخرج ابو عمر مسدد وابن ابي شيبة وابو يعلى في مسانيدهم والطبراني باسنادهم عن اياس بن سلمة عن ابيه قال رسول الله (ص) النجوم امان لاهل السماء واهل بيتي امان لاهل الارض (٣) اشارة الى قوله تعالى (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا) وسيأتي ذكر الاحاديث الدالة على ان المراد بالاية علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام في شرح قولنا وفي آية التطهير الخ (٤) اي المشار اليه بقولنا وهم فلك الى قولنا وربهم

(٥) اشارة الى قوله (ص) « الائمة من قريش » قال المحقق سعد الدين التفتازاني في شرح—

وقال يلي ذا الامر عشر خلائف مع اثنين(١) كل في قريش له نجر(٢)

—العقائد النسفية لنجم الدين عمر النسفي وهذا وان كان خبر واحد لكن لما رواه ابو بكر (رض) محتجا به علىَ الانصار ولم ينكره احد فصار مجمعاً عليه لم يخالف فيه الا الخوارج وبعض المعتزلة انتهى (اقول) ويعضده الاخبار الآتيــة في شرح البيتين الذين بعده الدالة علىَ ان الخلفاء بعد النبي (ص) اثنا عشر خليفة كلهم من قريش. ودلالة هذا الحديث علىَ الحصر واضحة لأن الجمع المحلى باللام يفيد العموم (وروى) مسلم في صحيحه(*) بسنده قال رسول الله (ص) لايزال هذا الامر في قريش مابقي من الناس اثنان: وروى البخاري في صحيحه في باب مناقب قريش (ب) وفي باب الامراء من قريش (ج) بسنده عن ابن عمر عن النبي (ص) قال لايزال هذا الامر في قريش مابقى منهم اثنان. وروى البخاري ايضا في صحيحه في البابين المذكورين بسنده عن معوية سمعت رسول الله (ص) يقول ان هذا الامر في قريش لايعاديهم احد الا اكبه الله علىَ وجهه مااقاموا الدين

(١) تأنيث عشر باعتبار اللفظ وتذكير اثنين باعتبار المعنى (٢) النجر الاصل. وروى مسلم في صحيحه (د) بتسعة طرق عن جابر بن سمرة. وفي بعضها دخلت مع ابي على النبي (ص) فسمعته يقول ان هذا الامر لاينقضي حتى يمضي فيهم اثنا عشر خليفة قال ثم تكلم بكلام خفي علي فقلت لابي ماقال قال كلهم من قريش: وفي بعضها لايزال امر الناس ماضيا ماوليهم اثنا عشر رجلا ثم تكلم بكلمــة خفيت علي فسألت ابي ماذا قال فقال كلهم من قريش. وفي بعضها لايزال الاسلام عزيزا الى اثني عشر خليفة ثم قال كلمة لم افهمها فقلت لابي ماقال فقال كلهم من قريش. وفي بعضها لايزال هذا الدين عزيزا منيعا الى اثني عشر خليفة فقال كلمة صمنيها—

(*) في الجزء الثامن من النسخة المطبوعة بمصر علىَ هامش ارشاد الساري صحيفة ٤ (ب) في الجزء السادس من ارشاد الساري شرح صحيح البخارى المطبوع بمصر وعلىَ هامشه صحيح مسلم وشرحه النووي صحيفة ٦ (ج) في الجزء العاشر من ارشاد الساري المار ذكره صحيفة ٢٠٨ (د) في الجزء الثامن المطبوع بمصر على هامش ارشاد الساري صحيفة ٤ — ٩

وفي بعضها من هاشم ولعلة بهامن رسول الله لم يكن الجهر (١)

— الناس فقلت لابي ماقال قال كلهم من قريش . وروى البخاري في صحيحه في الجزء الاخير منه قبل باب اخراج الخصوم (*) بسنده عن سمرة بن جابر سمعت النبي (ص) يقول يكون اثنا عشر اميرا فقال كلمة لم اسمعها فقال ابي انه قال كلهم من قريش (وفي) ارشاد الساري لشرح صحيح البخاري للقسطلاني بعد ذكر الحديث مالفظه . وعند ابي داود من طريق الشعبي عن جابر بن سمرة لايزال هذا الدين عزيزا الى اثني عشر خليفة قال فكبر الناس وضجوا فلعل هذا هو سبب خفاء الكلمة المذكورة على جابر . وعند ابي داود ايضا من طريق اسماعيل بن ابي خالد عن ابيه عن جابر بن سمرة لايزال هذا الدين قائماً حتى يكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم تجتمع عليهم الأمة انتهى . وفي الينابيع وغيرها ذكر يحيى بن الحسن في كتاب العمدة من عشرين طريقا في ان الخلفاء بعد النبي (ص) اثنا عشر خليفة كلهم من قريش في البخاري من ثلاثة طرق وفي مسلم من تسعة طرق وفي ابي داود من ثلاثة طرق وفي الترمذي من طريق واحد وفي الحميدي من ثلاثة طرق انتهى . وما تضمنته هذه الاحاديث من التعبير بالى وحتى ونحوها لا يدل عَلَى ان هاؤلاء الخلفاء الاثني عشر لا يبقون طول الدهر بل يدل على ان الخلافة او عزة الدين اونحو ذلك باق طول مدتهم فاذا دلت الروايات الأخر التي رواها البخاري ومسلم على ان هذا الأمر يبقى فيهم مابقي في الناس اثنان علم ان مدتهم باقية طول الدهر ويعضدذلك خبر الثقلين وغيره وان الصالحين من خلفاء قريش لايبلغون هذا المقدار كما ستعرف مضافاً الى مايأتي ايضا في شرح قولنا عَلَى ان في تلك الروايات الخ . واما اجتماع الامة عليهم كما تضمنته رواية ابي داود المتقدمة فقال بعض العلماء مراده (ص) ان الامة تجتمع عَلَى الاقرار بامامة كلهم وقت ظهور قائمهم المهدي انتهى ويجوز ان يراد اجتماع الامة على الاقرار بفضلهم الامن شذ

(١) في الينابيع عن كتاب مودة القربى بسنده عن جابر بن سمرة قال كنت مع —

(*) في الجزء العاشر من ارشاد الساري المطبوع بمصر وعلى هامشه صحيح مسلم وشرحه للنووي صحيفة ٢٦٢

ومن مات لم يعرف امام زمانه فقدمات موتا جاهليا هو الخسر [١]
في كل عصر من قريش خليفة من المدد الميمون [٢] انكاره وزر
ويبني باجماع الفريقين غير من نقول وذاك اثنان يقفوهما عشر [٣]
فهذي روايات ثلاث بضمها الى واضح الاجماع يبدو لك السر [٤]

—ابي عند النبي (ص) فسمعته يقول بعدي اثنا عشر خليفة ثم اخفى صوته فقلت لابي ماالذي اخفى صوته قال قال كلهم من بني هاشم . والى هذا اشرت بقولي واملة بها من رسول الله الخ وقوله (ص) كلهم من بني هاشم لاينافي قوله كلهم من قريش لأن بني هاشم من قريش فيحمل المطلق على المقيد وفي الينابيع عن بعض المحققين انه قال واخفاء صوته (ص) في هذا القول يرجح هذه الرواية لانهم لايحسنون خلافة بني هاشم انتهى

(١) اخرج الحميدي في الجمع بين الصحيحين عن النبي (ص) انه قال من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية واخرج الحاكم وصححه عن ابن عمر ان رسول الله (ص) قال من مات وليس عليه امام فان موته موتة جاهلية . (اقول) وهذا من باب المبالغة للاتفاق على ان جهل الامام لا يوجب الكفر وعن الدر المنثور للسيوطي قال اخرج ابن مردويه عن علي (ع) قال قال رسول الله (ص) في قول الله تعالى يوم ندعو كل اناس بامامهم قال يدعى كل قوم بامام زمانهم وكتاب ربهم وسنة نبيهم ورواه الثعلبي في تفسيره مسندا عنه (ع) مثله

(٢) وهو عدد الاثني عشر (٣) تذكير اثنان باعتبار المعنى وتانيث عشر باعتبار لفظ الخلائف كما مر نظيره (٤) فالاولى من الروايات الثلاث مادل على حصر الائمة في قريش ووجودهم في كل زمن وهو قوله (ع) الائمة من قريش . ولا يزال هذا الامر في قريش ما بقي منهم او من الناس اثنان (والثانية) منها ما دل على ان الائمة من قريش او من بني هاشم وانهم اثنا عشر بلا زيادة ولا نقصان (والثالثة) منها ما دل على ان من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية فيدل على ان في كل زمان اماما والا لكان التكليف بمعرفة امام الزمان تكليفا بما لا يطاق فيستفاد من مجموع الاخبار ان الائمة اثنا عشر مستمرا وجودهم الى آخر الدهر—

على ان في ثاني الاحاديث مقنعا ... لمن كان للانصاف في قلبه بذر
فان قريشا من تخلف منهم ... يزيدون عن هذا[1] وهم عدد كثر
وبعضهم لا يستحق خلافة ... لما فيه من ظلم به انتفخ السحر[2]
كمن من بني العباس او من امية ... نجلّ اله العرش عنهم قد اغتروا
ومن كان منهم[3] ذا صلاح فانه ... قليل وهم من ذلك العدد[4] الشطر
على ان في تلك الروايات انهم ... سيبقون حتى يجمع الامة النشر
وان لا يزال الدين والحق قائما ... بهم ولهم في الامة النهي والامر[5]

— وكلهم من قريش ولم يدع احد من المسلمين امامة هذا العدد من قريش مستمرا الى اخر الدهر غير الائمة الاثني عشر عند الامامية (واحتمال) ان يراد بامام الزمان القرآن غلط لان معنى عدم معرفة القرآن عدم معرفة الله والرسول (ص) فمعنى الحديث علَى هذا من مات غير معترف بالله ورسوله وكتابه فقد مات كافرا كأهل الجاهلية وهو في قوة قولنا من مات كافرا فقد مات كافرا مع ان هذا الاحتمال لا يتصور في قوله في الحديث الثاني المتقدم من مات وليس عليه امام

(١) اي عن اثني عشر (٢) السحر بالفتح ويضم ويحرك الرئة وانتفخ سحره عدا طوره وجاوز قدره (٣) اي ممن تخلف من قريش (٤) اي الاثني عشر (٥) اشرت بذلك الى مارواه مسلم في صحيحه (*) بسنده عن عامر بن سعد بن ابي وقاص بطريقين قال كتبت الى جابر بن سمرة مع غلامي نافع ان اخبرني بشيء سمعته من رسول الله (ص) فكتب الي سمعت رسول الله (ص) يوم جمعة عشية رجم الاسلمي يقول لا يزال الدين قائما حتى تقوم الساعة او يكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش هكذا في نسختي من صحيح مسلم بلفظ او يكون وفي غاية المرام وغيره ويكون بالواو فان صحت نسخة او فهي بمعنى الى وقد عرفت انها لا تنافي الاستمرار سيما هنا لقوله حتى تقوم الساعة الناص علَى الاستمرار

(*) في الجزء الثامن من النسخة المطبوعة بمصر علَى هامش ارشاد الساري صحيفة ٨ — ٩

ومن قد ذكرنا من قريش فانهم   قد انقرضوا طرا وافناهم الدهر
اذا فهم لاشك آل محمـد   وهم حيدر وابناه والتسعة الغر
فهم من اقر المسلمون بفضلهم   وهم من زكوا بين الانام ومن بروا
وفي الثقلين ما اتى عاضد ومـا   مضى غيره او مايجيء له الذكر
وفـيما رواه جابر (١) عن نبينا   بلاغ لمن لم يعر مسمعه وقر
وماقد رواه اخطب الخطباء (٢) والـ   جويني (٣) مافي مثله شبهة تعرو
وغيرها مما روتـه ثقاتكم   به شحن القرطاس وامتلأ السفر
تفيض ينـابيع المودة للورى   به في مضامين يضيق بها الشعر

(١) في الينابيع نقلا من المودة العاشرة من كتاب مودة القربى للمير سيد علي ابن شهاب الهمداني عن عباية بن ربعي عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا سيد النبيين وعلي سيد الوصيين وان اوصيائي بعدي اثنا عشر اولهم علي وآخرهم القائم المهدي انتهى

(٢) هو ابو المؤيـد موفق بن احمـد الحنفي اخطب خطباء خوارزم له كتاب في فضائل اهـل البيت عليهم السلام (٣) هو الشيخ محمد بن ابراهيم الجويني الحمويني الشافعي الخراساني صاحب فرائد السمطين في فضائل المرتضى والزهراء والسبطين (في الينابيع) نقلا من المودة العاشرة من كتاب مودة القربى للسيد علي الهمداني عن سليم بن قيس الهلالي عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم فاذا الحسين على فخذه وهو يقبل خديه ويلثم فـاه ويقول انت سيد ابن سيد اخو سيد وانت امام ابن امام اخو امام وانت حجة ابن حجة اخو حجة ابو حجج تسعة تاسعهم قائمهم المهدي (قال) ايضا اخرجه الحمويني وموفق ابن احمد الخوارزمي (وفيه) ايضا عن الكتاب المذكور عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انا وعلي والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين مطهرون معصومون (قال) ايضاً اخرجه الحمويني انتهى

وفي بعضها سمى الائمة كلهم باسمائهم ماشذ زوج ولا وتر (١)
واحمد والغر الميامين اخبروا بغيبة مهدي به ختم العصر
روته لنا فوق التواتر عنهم وعنه رجال لا يحيط بها الحصر

﴿ القائلون بوجود المهدي من علماء اهل السنة ﴾

وقد قال منكم عدة بوجوده ثقاة لديكم ما عديدهم نزر
فهذا الفقيه الشافعي ابن طلحة (٢) الـ ـذي لا توازي علمه الابحر الغزر

---

(١) في الينابيع عن فرائد السمطين للحمويني الشافعي بسنده عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنه في حديث طويل قال قدم يهودي يقال له نعثل فقال يا محمد اسئلك عن اشياء تلجلج في صدري الى ان قال فاخبرني عن وصيك من هو فما من نبي الا وله وصي وان نبينا موسى بن عمران اوصى الى يوشع بن نون فقال ان وصيي علي بن ابي طالب وبعده سبطاي الحسن والحسين تتلوه تسعة أئمة من صلب الحسين قال يا محمد فسمهم لي قال اذا مضى الحسين فابنه علي فاذا مضى علي فابنه محمد فاذا مضى محمد فابنه جعفر فاذا مضى جعفر فابنه موسى فاذا مضى موسى فابنه علي فاذا مضى علي فابنه محمد فاذا مضى محمد فابنه علي فاذا مضى علي فابنه الحسن فاذا مضى الحسن فابنه الحجة محمد المهدي فهؤلاء اثنا عشر الحديث الى غير ذلك

(٢) هو ابو سالم كمال الدين محمد بن طلحة بن محمد بن الحسن القرشي النصيبي الشافعي ذكره تقي الدين ابو بكر احمد بن قاضي شهبة المعروف بابن جماعة الدمشقي الاسدي في طبقات فقهاء الشافعية فيما نقل عنه وقال انه كان احد الصدور والرؤساء المعظمين ولد سنة خمسمائة واثنين وثمانين وتفقه وشارك في العلوم وكان فقيها بارعا عارفا بالمذهب والاصول والخلاف ترسل عن الملك وساد وتقدم وسمع الحديث الخ (ومدحه) ابو عبدالله بن اسعد اليمني المعروف باليافعي في مرآة الجنان في حوادث سنة ستمائة وخمسين فيما حكي عنه وقال عبدالغفار بن ابراهيم العكي الشافعي فيما نقل عنه انه احد العلماء المشهورين وكذا ذكره وبالغ في مدحه جمال الدين عبد الرحيم حسن (كذا) ابن علي الاسنوي الشافعي في طبقات الشافعية على ما حكي عنه

يقول بما قلنا به في مطالب السؤول(١) ببرهان به يشرح الصدر

(١) هو كتاب مطالب السؤول في مناقب آل الرسول وهو كتاب مشهور معروف وكونه من تأليف محمد بن طلحه مشهور معلوم ايضاً حتى ان ابن تيمية اعترف بانه له في كتابه منهاج السنة على ما حكي عنه مع انكاره جملة من الأحاديث المستفيضة - (قال) في مطالب السؤول الباب الثاني عشر في ابي القاسم محمد بن الحسن الخالص بن علي المتوكل بن محمد القانع ابن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين الزكي بن علي المرتضى امير المؤمنين ابن ابي طالب المهدي الحجة الخلف الصالح المنتظر عليهم السلام ورحمة الله وبركاته شعر

فهذا الخلف الحجة قد ايده الله الى ان قال

وقد قال رسول الله قولا قد رويناه وذو العلم بما قال اذا ادرك معناه

يرى الاخبار في المهدي جاءت بمسماه وقد ابداه بالنسبة والوصف وسماه

الى ان قال فان قالوا هو المهدي ما مانوا بما فاهوا

الى ان قال (فاما) مولده فبسر من رأى في ثالث وعشرين (كذا) سنة ٢٥٨ ثمان وخمسين ومأتين للهجرة (واما) نسبه ابا واما فابوه الحسن الخالص الخ مما تقدم وامه ام ولد تسمى صقيل وقيل حكيمه وقيل غير ذلك (ثم) اورد عدة اخبار واردة في المهدي من طريق ابي داود والترمذي والبغوي ومسلم والبخاري والثعلبي (ثم) اعترض بان هذه الاحاديث وان دلت على ان المهدي من ذرية الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ومن ولد فاطمة عليها السلام واسمه محمد لكنها لا تدل على انه محمد بن الحسن العسكري المذكور (واجاب) بان الرسول صلى الله عليه واله لما وصفه بعدة صفات وذكر اسمه ونسبه ووجدنا تلك الصفات والعلامات موجودة في محمد بن الحسن العسكري علمنا انه هو المهدي (ثم) اعترض بان هذه الصفات والعلامات وان كانت لم توجد في غيره من زمن الرسول صلى الله عليه وآله الى زمن ولادته لكن يجوز ان يولد من فيه هذه الصفات بعد ذلك (واجاب) بانه متى وجدت العلامات في شخص كفى في الحكم بأنه المهدي ولا يلتفت الى احتمال تجدد مايعارض ذلك فان دلالة الدليل راجحة واحتمال تجدد المعارض مرجوح ولا يترك الراجح

— بالمرجوح ثم استشهد بما رواه مسلم في صحيحه من ان الرسول (ص) قال لعمر ابن الخطاب انه يأتيه مع امداد اهل اليمن اويس بن عامر من مراد ثم من قرن كان به برص فبرئ منه الا موضع درهم له والدة هو بر بها لو اقسم على الله لأبره فإن استطعت ان يغفر لك فافعل فلم يزل عمر يسأل عنه حتى اخبر عن صفته ذلك فسأله الاستغفار ولم يلتفت الى احتمال ان يكون الموصوف شخصا غيره سيولد في تلك القبيلة (قال) وكذلك الخوارج لما وصفهم النبي (ص) لعلي (ع) جزم بأنهم اهل حروراء والنهروان ولم يلتفت الى احتمال ان يكون المراد غيرهم وكذلك لما انزل الله تعالى صفة النبي (ص) في التوراة على موسى (ع) صار بنو اسرائيل ينتظرون ويهددون المشركين بظهوره فلما ظهر انكرته اليهود وقالوا صاحب هذه الصفات سيظهر بعد فاستحقوا اللوم والعقاب (ثم اعترض) بأن من جملة الصفات انه يواطئ اسم ابيه اسم ابي النبي (ص) واجاب بأن اطلاق الأب على الجد شائع في لسان العرب وبه نطق القرآن العظيم كقوله تعالى ملة ابيكم ابراهيم . وقوله تعالى حكاية عن يوسف واتبعت — ملة آبائي ابراهيم واسماعيل واسحق . وقال النبي (ص) ليلة الإسراء قلت من هذا قال ابوك ابراهيم (قال) وكذا اطلاق الاسم على الكنية والصفة شائع كما ورد في الحديث عن علي (ع) ان النبي (ص) سماه بأبي تراب ولم يكن له اسم احب منه وقال الشاعر :

بعد كتابة ما تقدم وطبعه عثرنا على كلام لشيخ الإسلام تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي في طبقات الشافعية الكبرى المطبوعة بمصر في الجزء الخامس في حق محمد بن طلحة الشافعي المتقدم ذكره فاثبتناه هنا مضافا الى ما تقدم في حقه من كلام العلماء في صفحة ٤٧ تتميما للفائدة

قال ما (لفظه) محمد بن طلحة بن محمد بن الحسن الشيخ كمال الدين ابو سالم القريشي العدوي النصيبي مصنف كتاب العقد الفريد ولد سنة ٥٨٢ تفقه وبرع في المذهب وسمع الحديث بنيسابور من المؤيد الطوسي وزينب الشعرية وحدث بحلب ودمشق وروى عنه الحافظ الدمياطي ومجد الدين بن العديم وكان من صدور الناس ولي الوزارة بدمشق يومين وتركها وخرج عما يملك من ملبوس ومملوك وغيره وتزهد وتوفي ابن طلحة في سابع رجب سنة ٦٥٢ (انتهت الطبقات)



كذاك الفقيه الشافعي ابن يوسف محمد الكنجي (١) من علمه البحر
كفايته (٢) تكفي وهذا بيانه (٣) لقد بان منه الحق واتضح الأمر

اجل قدرك ان تسمي مؤنثة ومن كناك فقد اسماك للعرب

ويروى ومن يصفك (اذا علم ذالك) فيكون المراد يواطئ اسمه اسمي فاسمي محمد واسمه محمد واسم ابيه اي كنية جده الحسين (ع) لأنه يكنى بأبي عبد الله اسم ابي لأن اسمه عبد الله فأطلق على الكنية لفظ الإسم لأجل المقابلة بالإسم في حق ابيه واطلق على الجد لفظ الأب لتكون الألفاظ المختصرة جامعة لتعريف صفاته واعلام انه من ولد ابي عبد الله الحسين بطريق جامع موجز (انتهى ملخصا) ويمكن الجمع بوجه آخر وهو ان يكون قوله (ص) يواطئ اسم ابيه اسم ابي اصله ابني يعني الحسن السبط فغير ابني بأبي من النساخ للإتحاد في الحروف سوى النون ومثل هذا يقع كثيرا و حصوله قريب جدا خصوصا في الخطوط القديمة الخالية غالبا من النقط

(١) هو ابو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد الكنجي الشافعي الذي يعبر عنه ابن صباغ المالكي في الفصول المهمة بالإمام الحافظ واحتج بروايته ابن حجر العسقلاني في فتح الباري في شرح صحيح البخاري على ما حكاه الفاضل النوري في كشف الأستار عن وجه الغائب من الأبصار

(٢) هو كتاب كفاية الطالب في مناقب امير المؤمنين علي بن ابي طالب . قال في كشف الظنون كفاية الطالب في مناقب علي بن ابي طالب للشيخ الحافظ ابي عبد الله محمد بن يوسف بن محمد الكنجي الشافعي الخ . قال في الباب الثامن من الأبواب التي الحقها بأبواب الفضائل من كتاب كفاية الطالب بعد ذكر الأئمة من ولد امير المؤمنين (ع) كما في كشف الأستار نقلا عن نسخة عتيقة ما (لفظه) وخلف يعني عليا الهادي (ع) من الولد ابا محمد الحسن ابنه ثم ذكر تاريخ ولادته ووفاته ثم قال ابنه وهو الإمام المنتظر ونختم الكلام بذكره مفردا انتهى

(٣) هو كتاب البيان في اخبار صاحب الزمان . قال في كشف الظنون البيان في اخبار صاحب الزمان للشيخ ابي عبد الله محمد بن يوسف الكنجي المتوفى سنة ٦٥٨ ثمان وخمسين وستمائة انتهى . وفي كشف الأستار هو كتاب مشهور يشتمل على اربعة ـ

— وعشرين بابا والباب الرابع والعشرون منه في الدلالة على جواز بقاء المهدي منذ غيبته اوله اما بعد حمد الله الذي هو فاتحة كل كتاب وخاتمة كل خطاب والصلاة على رسوله التي هي جالبة كل ثواب ورافعة كل عقاب الخ انتهى . وقال الشيخ مؤمن ابن حسن الشلنجي المصري في كتابه نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار (مالفظه) قال الشيخ ابو عبدالله محمد بن يوسف بن محمد الكنجي في كتابه البيان في اخبار صاحب الزمان . من الأدلة على كون المهدي حيا باقيا بعد غيبته والى الآن وانه لا امتناع في بقائه بقاء عيسى بن مريم والخضر والياس من اولياء الله تعالى وبقاء الأعور الدجال وابليس اللعين من اعداء الله تعالى وهؤلاء قد ثبت بقاؤهم بالكتاب والسنة(اما عيسى ع)فالدليل على بقائه قوله تعالى وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته ولم يؤمن به منذ نزول هذه الآية الى يومنا هذا احد فلا بد ان يكون في آخر الزمان ومن السنة ما رواه مسلم في صحيحه عن ابن سمعان في حديث طويل في قصة الدجال قال :

فينزل عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام عند المنارة البيضاء بين مهرودتين(*) واضعا كفيه على اجنحة ملكين(واما الخضر والياس)فقد قال ابن جرير الطبري الخضر والياس باقيان يسيران في الارض (واما الدجال)فقد روى مسلم في صحيحه عن ابي سعيد الخدري (رض)قال حدثنا رسول الله (ص)حديثا طويلا عن الدجال فكان فيما حدثنا ان قال يأتي وهو محرم عليه ان يدخل عتبات المدينة فينتهي الى بعض السباخ التي تلي المدينة فيخرج اليه رجل هو خير الناس او من خير الناس فيقول الدجال ان قتلت هذا ثم احييته اتشكون في الأمر فيقولون لا فيقتله ثم يحييه فيقول حين يحييه والله ما كنت فيك قط اشد بصيرة مني الآن قال فيريد الدجال ان يقتله فلن يسلط عليه قال ابراهيم بن سعيد يقال ان هذا الرجل هو الخضر وهذا لفظ صحيح مسلم (واما) الدليل على بقاء اللعين ابليس فالكتاب وهو قوله تعالى انك من المنظرين (واما) بقاء المهدي فقد جاء في تفسير الكتاب العزيز عن سعيد بن جبير في تفسير قوله تعالى ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون قال هو المهدي من ولد فاطمة رضي الله عنها . واما من قال انه عيسى فلا منافاة بين القولين اذ هو مساعد للمهدي . وقد قال مقاتل

(*) اي حلتين مصبوغتين بالهرد بالضم وهو الكركم اوطين احمر يصبغ به او عروق صفر يصبغ بها وقيل المهرود الثوب الذي يصبغ بالورس ثم بالزعفران .

كذا المالكي الحبر نجل محمد علي بن صباغ(١) هو الثقة البر
يقول بهذا في فصول مهمة(٢) له وعلى فصل الربيع لها الفخر

ابن سليمان ومن تابعه من المفسرين في تفسير قوله تعالى وانه لعلم للساعة قال هو المهدي يكون في آخر الزمان وبعد خروجه تكون امارات الساعة وقيامها انتهى المنقول عن البيان في نور الأبصار

(١) هو نور الدين علي بن محمد بن الصباغ المالكي. قال في كشف الأستار انهم ذكروه في التراجم بكل وصف جميل (فقال) شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي المصري تلميذ الحافظ ابن حجر العسقلاني في كتابه الضوء اللامع في احوال القرن التاسع علي بن محمد بن احمد بن عبد الله نور الدين الاسفاقي الغزي الأصل المكي المالكي ويعرف بابن الصباغ ولد في العشر الاول من ذي الحجة سنة اربع وثمانين وسبعمائة بمكة ونشأ بها فحفظ القرآن والرسالة في الفقه والفية ابن مالك وعرضها على الشريف عبد الرحمن الفارسي وعبد الوهاب ابن عفيف اليافعي والجمال ابن ظهيرة وقريبه ابي السعود وسعد النوري وعلي بن محمد ابن ابي بكر الشيبي ومحمد بن ابي بكر ابن سليمان البكري واجازوا له واخذ الفقه عن اولهم والنحو عن الجلال عبد الواحد المرشدي وسمع على الزين المراغي سداسيات الرازي وله مؤلفات منها الفصول المهمة لمعرفة الأئمة وهم اثنا عشر والعبر فيمن سلفه النظر اجازلي ومات في سابع ذي القعده سنة خمس وخمسين وثمانمائة ودفن بالمعلاة سامحه الله وايانا (وذكره) ايضا معظما احمد ابن عبد القادر العجيلي الشافعي في ذخيرة المآل في مسئلة الخنثى انتهى كشف الإستار

(٢) هو كتاب الفصول المهمة في معرفة الأئمة الذي ذكره السخاوي كما نقلناه في الحاشية السابقة قال في كشف الأستار نقل عن كتابه المذكور معتمدين عليه جماعة من الأعلام مثل عبد الله بن محمد المطيري المدني الشافعي النقشبندي في كتاب رياض الزاهرة. ونور الدين علي السمهودي في جواهر العقدين وبرهان الدين علي الحلبي الشافعي في سيرته المعروفة . وعبد الرحمن الصفوري في زينة المجالس وغيرهم انتهى قال في خطبة الفصول المهمة فمن لي ان اذكر في هذا الكتاب فصولا مهمة في معرفة الأئمة الاثني عشر الذين اولهم امير المؤمنين علي المرتضي وآخرهم المهدي المنتظر تتضمن شيئا من ذكر مناقبهم الشريفة ومرتبتهم العالية المنيفة الخ . وقال في الفصول

وذا السبط للجوزي (١) قال بقولنا   بتذكرة خصت وعم لها الذكر

المهمة ايضا • الفصل الثاني عشر في ذكر ابي القاسم الحجة الخلف الصالح ابن ابي محمد الحسن الخالص وهو الإمام الثاني عشر وتاريخ ولادته ودلائل امامته وذكر طرف من اخباره وغيبته ومدة قيام دولته وذكر لقبه وكنيته وغير ذلك مما يتصل به ثم ذكر بعض الأخبار الواردة في ذلك . ثم ذكر انه ولد بسر من رأى ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين من الهجرة ثم قال وأما نسبه ابا واما فهو ابوالقاسم محمد الحجة بن الحسن الخالص بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين الشهيد بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم وأما امه فام ولد يقال لها نرجس خير امة وقيل اسمها غير ذلك . ثم ذكر انه غاب سنة ست وسبعين ومائتين من الهجرة • ثم قال وهذا طرف يسير مما جاءت به النصوص عليه الدالة على الإمام الثاني عشر عن الأئمة الثقات والروايات في ذلك كثيرة والأخبار شهيرة وقد دونها اصحاب الحديث في كتبهم واعتنوا بجمعها ولم يتركوا منها شيئا ثم ذكر جملة من تلك الاخبار . ثم قال قال الشيخ ابو عبد الله محمد بن يوسف الكنجي الشافعي في كتابه البيان في اخبار صاحب الزمان من الدلالة على كون المهدي حيا باقيا منذ غيبته الى الآن وانه لا امتناع في بقائه كبقاء عيسى (ع) والخضر والياس من اولياء الله تعالى وبقاء الاعور الدجال الى آخر ما في الفصل الرابع والعشرين من البيان وقد تقدم نقله في شرح البيتين السابقين (وقال) في الفصول المهمة ايضا في ذيل ترجمة والده عليهما السلام (ما لفظه) وخلف ابو محمد الحسن رضي الله عنه من الولد ابنه الحجة القائم المنتظر لدولة الحق وكان قد اخفي مولده وستر امره لصعوبة الوقت وخوف السلطان ان يطلبه من الشيعة وحبسهم والقبض عليهم انتهى

(١) هو الفقيه الواعظ شمس الدين ابو المظفر يوسف بن قزغلي بضم القاف والزاي وسكون الغين المعجمة وكسر اللام وبعدها ياء مثناة من تحت اصله قزأوغلي بكسر القاف وهو لفظ تركي معناه ابن البنت المسمى بالعربية سبطا وبالفارسية دخترزاده بن عبد الله البغدادي الحنفي سبط العالم الواعظ جمال الدين ابي الفرج عبد الرحمن التيمي البكري البغدادي الحنبلي المعروف بابن الجوزي • في كشف الأستار وغيره عن ابن —

—خلكان (*) انه قال في اثناء ترجمة احوال جده المذكور وكان سبطه شمس الدين ابو المظفر يوسف بن قزغلي الواعظ المشهور حنفي المذهب وله صيت وسمعة في مجالس وعظه وقبوله عند الملوك وغيرهم وصنف تفسير القرآن الكريم وتاريخا كبيرا رايته بخطه في اربعين مجلدا سماه مرآة الزمان وتوفي ليلة الثلاثاء الحادي والعشرين من ذي الحجة سنة اربع وخمسين وستمائة بدمشق بجبل قاسيون ودفن هناك الى ان قال وكان ابوه عتيق الوزير عون الدين بن هبيرة فزوجه الحافظ الجوزي ابنته فولدت شمس الدين المذكور فلهذا ينسب الى جده لا الى ابيه رحمه الله انتهى · ومن محمد بن سليمان الكفوي في اعلام الاخيار بعد ذكر نسبه وولادته وتنقه وبرع وسمع من جده لامه وكان حنبليا فتحنبل في صغره لتربية جده ثم دخل الى الموصل ثم رحل الى دمشق وهو ابن نيف وعشرين سنة وسمع بها وتفقه بها على جمال الدين الحصيري وتحول حنفيا لما بلغه ان قزغلي بن عبد الله كان على مذهب الحنفية وكان اماما عالما فقيها جيدا نبيها يلتقط الدرر من كلمه ويتناثر الجوهر من حكمه وبالغ في مدائحه وفضائله في كلام طويل وذكره اليافعي في المرآة وابن الشحنة في روضة المناظر وتاج الدين في كفاية المتطلع وغيرهم كما حكي عنهم · قال سبط ابن الجوزي المذكور في كتابه المسمى بتذكرة خواص الأمة بعد ترجمة الحسن العسكري (ع) ما لفظه (ذكر اولاده) منهم محمد الإمام (فصل) هو محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى الرضا بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام وكنيته ابو عبد الله وابو القاسم وهو الخلف الحجة وصاحب الزمان والقائم المنتظر والتالي وهو آخر الأئمة · انبأ عبد العزيز بن محمود بن البزاز عن ابن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج في آخر الزمان رجل من ولدي اسمه كاسمي وكنيته ككنيتي يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا فذالك هو المهدي وهذا حديث مشهور وقد اخرج ابو داود والزهري عن علي بمعناه وفيه لو لم يبق من الدهر الا يوم واحد لبعث الله من اهل بيتي من يملأ الارض عدلا وذكره في روايات كثيرة ويقال له ذو الاسمين محمد وابو القاسم قالوا امه أم ولد يقال لها صقيل ثم حكى عن السدي اجتماعه مع—

(*) لم اجد ذلك في النسخة المطبوعة من تاريخ ابن خلكان ولعله كان ملحقا ببعض النسخ التي لم تقع عليها يد الطابع والله اعلم

وكم من كنوز بالفتوحات (١) فتحت ومنها غدا يستخرج الدر والتبر

—عيسى بن مريم وتقديم عيسى له في الصلاة وعلل هو ذلك بوجهين (الاول) انه يخرج من الإمامة بصلاته مأموما فيصير تبعا (والثاني) لئلا يتدنس وجه لانبي بعدي بغبار الشبهة الى آخر ما ذكره وختم كلامه بذكر جماعة طالت اعمارهم كما نقلناه عنه سابقا عند الاشارة الى المعمرين

(١) هي الفتوحات المكية كتاب مشهور للشيخ الأكبر محيي الدين ابي عبد الله محمد بن علي بن محمد بن عربي الحاتمي الطائي الأندلسي المشهور المدفون بصالحية الشام وقبره بها معروف مزور وعليه قبة مشيدة · وحسبك ماقاله الفيروزبادي صاحب القاموس في حقه وحق كتابه المذكور على ما حكاه عنه الشعراني في اليواقيت والجواهر قال وقال الفيروزبادي قد كان الشيخ محيي الدين بحر الاساحل له ولما جاور بمكة شرفها الله تعالى كان البلد اذ ذاك مجمع العلماء والمحدثين وكان الشيخ هو المشار اليه بينهم في كل علم تكلموا فيه وكانوا كلهم يتسارعون الى مجلسه ويتبركون بالحضور بين يديه ويقرأون عليه تصانيفه قال ومصنفاته بخزائن مكة الى الآن اصدق شاهد على ما قلناه وكان اكثر اشتغاله بمكة بسماع الحديث واسماعه وصنف فيها الفتوحات المكية كتبها عن ظهر قلب جوابا لسؤال سأله عنه تلميذه بدر الحبشي والافرغ منها وضعها في سطح الكعبة المعظمة فاقامت فيه سنة ثم انزلها فوجدها كما وضعها لم تبتل منها ورقة ولا لعبت بها الرياح مع كثرة امطار مكة ورياحها وما اذن للناس في كتابتها وقراءتها الا بعد ذلك انتهى ما حكي عن الفيروزبادي في اليواقيت · وقال الشعراني في لواقح الأخبار في حق الشيخ محيي الدين على ما حكي عنه هو الشيخ الامام المحقق رأس اجلاء العارفين والمقربين صاحب الإشارات الملكوتية والنفحات القدسية والأنفاس الروحانية والفتح الموفق والكشف المشرق والبصائر الخارقة والحقائق الزاهرة له المقام الأرفع من مقام القرب في منازل الأنس والمورد العذب من مناهل الوصل والطول الاعلى من مدارج الدنو والقدم الراسخ في التمكين من احوال النهاية والباع الطويل في التعرف في احكام الولاية وهو احد اركان هذه الطائفة الخ ·وكان الشيخ محيي الدين الفيروزبادي صاحب القاموس على ما حكاه عنه الشعراني في اوائل اليواقيت والجواهر يقول لم يبلغنا عن احد من القوم انه بلغ في

علم الشريعة والحقيقة ما بلغ الشيخ محيي الدين ابداً . الى ان قال الفيروز بادي والذي اقوله واتحققه وادين الله تعالى به ان الشيخ محيي الدين كان شيخ الطريقة حالا وعلما وامام التحقيق حقيقة ورسما ومحيي علوم العارفين فعلا واسما اذا تغلغل فكر المرء في طرف من مجده غرقت فيه خواطره لانه بحر لا تكدره الدلاء وسحاب لا يتقاصى عليه الانواء وكانت دعواته تخرق السبع الطباق وتفترف بركاته فتملأ الآفاق وهو يقينا فوق ما وصفته وناطق بما كتبته وغالب ظني اني ما انصفته

وما علي اذا ما قلت معتقدي	دع الجهول يظن الجهل عدوانا
والله والله والله العظيم ومن	اقامه حجة للدين برهانا
ان الذي قلت بعض من مناقبه	ما زدت الا لعلي زدت نقصانا

قال الفيروزبادي واما كتبه رضي الله عنه فهي البحار الزواخر التي ما وضع الواضعون مثلها ومن خصائصها ما واظب احد على مطالعتها الا وتصدر لحل المشكلات في الدين ومعضلات مسائله وهذا الشأن لا يوجد في كتب غيره ابدا (الى ان قال) فمطالعة كتب الشيخ قربة الى الله تعالى (الى ان قال) فلقد كان الشيخ والله في زمانه صاحب الولاية العظمى والصديقية الكبرى فيما نعتقده وندين الله تعالى به انتهى ما اردنا نقله من كلام الفيروزبادي المحكي في اليواقيت . وقال في اليواقيت ايضا وممن اثنى عليه الشيخ كمال الدين الزملكاني رحمه الله وكان من اجل علماء الشام وكذلك الشيخ قطب الدين الحموي وقيل له لما رجع من الشام الى بلاده كيف وجدت الشيخ محيي الدين فقال وجدته في العلم والمعارف بحراً زاخراً لا ساحل له . قال وممن اثنى عليه الشيخ صلاح الدين الصفدي في تاريخ علماء مصر وقال من اراد ان ينظر الى كلام اهل العلوم اللدنية فلينظر في كتب الشيخ محيي الدين ابن العربي رحمه الله . قال وممن اثنى عليه الشيخ قطب الدين الشيرازي وكان يقول ان الشيخ محيي الدين كان كاملا في العلوم الشرعية والحقيقة ولا يقدح فيه الا من لم يفهم كلامه ولم يؤمن به كما لا يقدح في كمال الانبياء عليهم الصلاة والسلام نسبتهم الى الجنون والسحر على لسان من لم يؤمن بهم قال الشعراني وكان الشيخ مؤيد الدين الخجندي يقول ما سمعت باحد من اهل الطريق اطلع على ما اطلع عليه الشيخ محيي الدين وكذلك وكان يقول الشيخ شهاب الدين السهروردي والشيخ كمال الدين الكاشي وقال فيه الكامل المحقق صاحب الكمالات والكرامات . قال وممن اثنى عليه ايضا

الشيخ فخر الدين الرازي . وقال وكان الشيخ محيي الدين وليا عظيما . قال وممن اثنى عليه ايضا الامام ابن اسعد اليافعي وصرح بولايته العظمى . كما نقل ذلك عن شيخ الاسلام زكريا في شرحه للروض . قال وممن اثنى عليه ايضا من مشائخنا محمد المغربي الشاذلي شيخ الجلال السيوطي وترجمه بانه مربي العارفين كما ان الجنيد مربي المريدين وقال ان الشيخ محيي الدين روح التنزلات والامداد والف الوجود وعين الشهود وهاء المشهود الناهج منهاج النبي العربي قدس الله سره واعلى في الوجود ذكره الى ان قال الشعراني ص ٥٨ فمن جملة ماترجمه به الامام السبكي كان الشيخ محيي الدين آية من آيات الله تعالى وان الفضل في زمانه رمى بمقاليده اليه وقال لا اعرف الا اياه انتهى ما اردنا نقله من كلمات العلماء في حقه المنقولة في اليواقيت وتركنا جملة منها طلبا للاختصار ثم انه في اليواقيت نقل كلام جماعة من الأعيان في حق من قدح فيه وتخطئتهم للقادح وقولهم ان ذلك ناشئ عن عدم فهم مقاصده وان جملة منهم رجعوا عن ذلك واستغفروا واما عبارة الفتوحات المصرحة بالمطلوب فهي ما نقله منها الشعراني في اوائل المبحث الخامس والستين من كتاب اليواقيت والجواهر بما هذا لفظه وعبارة الشيخ محيي الدين في الباب السادس والستين وثلثمائة من الفتوحات واعلموا انه لا بد من خروج المهدي عليه السلام لكن لا يخرج حتى تملأ الأرض جورا وظلما فيملأها قسطا وعدلا ولو لم يكن من الدنيا الا يوم واحد طول الله تعالى ذلك اليوم حتى يلي ذلك الخليفة وهو من عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولد فاطمة رضي الله عنها جده الحسين بن علي بن ابي طالب والده حسن العسكري ابن الامام علي النقي بالنون ابن محمد التقي بالتاء ابن الامام علي الرضا ابن الامام موسى الكاظم ابن الامام جعفر الصادق ابن الامام محمد الباقر ابن الامام زين العابدين علي ابن الامام الحسين بن الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه يواطئ اسمه اسم رسول الله صلى الله عليه وسلم يبايعه المسلمون ما بين الركن والمقام يشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخلق بفتح الخاء وينزل عنه في الخلق بضمها اذ لا يكون احد مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم في اخلاقه والله تعالى يقول وانك لعلى خلق عظيم هو اجلى الجبهة اقنى الأنف اسعد الناس به اهل الكوفة يقسم المال بالسوية ويعدل في الرعية يأتيه الرجل فيقول يا مهدي اعطني وبين يديه المال فيحثي له في ثوبه ما استطاع ان يحمل يخرج على فترة من الدين يزع الله به ما

لا يزع بالقرآن يمسي الرجل جاهلا وجبانا وبخيلا فيصبح عالما شجاعا كريما يمشي النصر بين يديه يعيش خمسا او سبعا او تسعا يقفو اثر رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخطي له ملك يسدده من حيث لا يراه يحمل الكل ويعين الضعيف ويساعد على نوائب الحق يفعل ما يقول ويقول ما يفعل ويعلم ما يشهد يصلحه الله في ليلة يفتح المدينة الرومية بالتكبير مع سبعين الفا من المسلمين من ولد اسحق يشهد الملحمة العظمى مأدبة الله بمرج عكا يبيد الظلم واهله ويقيم الدين واهله وينفخ الروح في الاسلام يعز الله الاسلام بعد ذله ويحييه بعد موته يضع الجزية ويدعو الى الله بالسيف فمن ابى قتل ومن نازعه خذل يظهر من الدين ما هو عليه في نفسه حتى لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حيا لحكم به فلا يبقى في زمانه الا الدين الخالص عن الرأي يخالف في غالب احكامه مذاهب العلماء فينقبضون منه لذلك لظنهم ان الله تعالى لا يحدث بعد أئمتهم مجتهدا قال الشعراني واطال يعني الشيخ محيي الدين في ذكر وقائعه معهم ثم قال يعني الشيخ محيي الدين واعلم ان المهدي اذا خرج يفرح به عموم المسلمين خاصتهم وعامتهم وله رجال الهيون يقيمون دعوته وينصرونه هم الوزراء له يتحملون اثقال المملكة ويعينونه على ما قلده الله تعالى ينزل عليه عيسى بن مريم عليه السلام بالمنارة البيضاء شرقي دمشق متكئا على ملكين ملك عن يمينه وملك عن يساره والناس في صلاة العصر فيتنحى له الامام عن مكانه فيتقدم فيصلي بالناس يأمر الناس بسنة محمد صلى الله عليه وسلم يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويقبض الله المهدي اليه طاهرا مطهرا وفي زمانه يقتل السفياني عند شجرة بغوطة دمشق ويخسف بجيشه في البيداء فمن كان مجبورا من ذلك الجيش مكرها يحشر على نيته وقد جاءكم زمانه واظلكم اوانه وقد ظهر في القرن الرابع اللاحق بالقرون الثلاثة الماضية قرن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قرن الصحابة ثم الذي يليه ثم الذي يلي الثاني ثم جاء بينهما فترات وحدثت امور وانتشرت اهواء وسفكت دماء فاختفى الى ان يجيء الوقت الموعود فشهداؤه خير الشهداء وامناؤه افضل الأمناء قال الشيخ محيي الدين وقد استوزر الله تعالى طائفة خبأهم الله تعالى له في مكنون غيبه الى ان قال وهم من الأعاجم ليس فيهم عربي لكن لا يتكلمون الا بالعربية لهم حافظ من غير جنسهم ما عصى الله قط هو اخص الوزراء الى ان قال يفتحون مدينة الروم بالتكبير فيكبرون التكبيرة الأولى فيسقط ثلثها ويكبرون

الثانية فيسقط الثلث الثاني من السور ويكبرون الثالثة فيسقط الثالث فيفتحونها من غير سيف الى ان قال ويقتلون كلهم الا واحدا منهم في مرج عكا في المأدبة الالهية التي جعلها الله تعالى مائدة للسباع والطيور والهوام انتهى ما اردنا نقله من كلام الشيخ محيي الدين في الفتوحات المنقول في اليواقيت والجواهر

كذا الفاضل الجامي منه شواهد النبوة ازكى شاهد ضمه الدهر

هو نور الدين عبد الرحمن بن احمد بن قوام الدين الدشتي الجامي الحنفي صاحب شرح كافية ابن الحاجب المشهور فانه صرح في كتابه شواهد النبوة على ما حكي عنه بان الحجة ابن الحسن هو الامام الثاني عشر وذكر غرائب حالات ولادته وبعض معجزاته وانه الذي يملأ الأرض عدلا وقسطا

قال صاحب الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية بعد ذكر طريقة النقشبندية وذكر جملة من مشائخها ما لفظه ومنهم الشيخ العارف بالله عبد الرحمن ابن احمد الجامي ثم ذكر انه اشتغل اولا بالعلم الشريف وصار من افاضل عصره في العلم ثم صحب مشائخ الصوفية وتلقن كلمة التوحيد من الشيخ العارف بالله تعالى سعد الدين الكاشغري وصحب الخواجه عبيد الله السمرقندي وانتسب اليه اتم الانتساب الى ان قال وكان مشتهرا بالعلم والفضل وبلغ صيت فضله الى الآفاق حتى دعاه السلطان بايزيد خان الى مملكته وارسل اليه جوائز سنية الى ان قال وحكى المولى الأعظم سيدي محيي الدين الفناري عن والده المولى علي الفناري انه قال والده وكان هو قاضيا بالعسكر المنصور للسلطان محمود خان ان السلطان قال لي يوما ان الباحثين عن علوم الحقيقة المتكلمون والصوفية والحكماء ولا بد من المحاكمة بين هؤلاء الطوائف قال قال والدي قلت السلطان محمد خان لا يقدر على المحاكمة بين هؤلاء الا المولى عبد الرحمن الجامي فارسل السلطان محمد خان اليه رسولا مع جوائز سنيه والتمس منه المحاكمة المذكورة فكتب رسالة حكم فيها بين هؤلاء الطوائف في مسائل ست منها مسئلة الوجود وارسلها الى السلطان محمد خان ثم عد مصنفاته وذكر منها شرح الكافية ثم قال وله كتاب شواهد النبوة بالفارسية وله كتاب نفحات الأنس بالفارسية ايضا وكتاب سلسلة الذهب وقد طعن فيها على طوائف الرافضية الى ان قال وكل تصانيفه مقبولة عند العلماء الفضلاء انتهى ما اردنا نقله من الشقائق النعمانية وستعرف ان له شرح كلمات خواجه پارسا وقال في حقه ايضا محمود

ابن سليمان الكفوي في اعلام الأخيار من فقهاء مذهب النعمان المختار على ما حكي عنه ما لفظه: الشيخ العارف بالله والمتوجه بالكلية الى الله دليل الطريقة ترجمان الحقيقة المنسلخ عن الهياكل الناسوتية والمتوصل الى السبحات اللاهوتية شمس سماء التحقيق بدر فلك التدقيق معدن عوارف المعارف مستجمع الفضائل جامع اللطائف المولى جامي نور الدين عبد الرحمن الخ وله من المؤلفات كتاب شواهد النبوة وهو كتاب جليل معروف معتمد انتهى وعن كشف الظنون للفاضل الحلبي شواهد النبوة فارسي لمولانا نور الدين عبد الرحمن احمد الجامي اوله الحمد لله الذي ارسل رسلا مبشرين ومنذرين الخ وهو على مقدمة وسبعة اركان وترجمه محمود بن عثمان المتخلص بلا معي المتوفى سنة ثمان وثلاثين وتسعمائة ثم ترجمه ايضا المولى عبد الحليم بن محمد الشهير باخي زاده من صدور الروم المتوفى سنة ثلاثة عشر والف وهو احسن من ترجمة اللامعي عبارة واداء وعن القاضي حسين الدياربكري انه قال في اول كتابه تاريخ الخميس هذه مجموعة من سيرة سيد المرسلين وشمائل خاتم النبيين صلى الله عليه وعلى آله واصحابه اجمعين انتخبتها من الكتب المعتبرة وعدمنها شواهد النبوة ثم انه روى في شواهد النبوة على ما حكي عنه اخبارا في ولادته وبعض معجزاته هذا ملخص ترجمتها فروي عن حكيمه عمة أبي محمد الزكي ، عليه السلام انها قالت كنت يوما عند ابي محمد عليه السلام فقال يا عمه باتي الليلة عندنا فان الله تعالى يعطينا خلفا فقلت ياولدي ممن فاني لاادري في نرجس اثر حمل ابدا فقال ياعمه مثل نرجس مثل ام موسى لا يظهر حملها الا في وقت الولادة فبت عنده فلما انتصف الليل قمت فتهجدت وقامت نرجس وتهجدت وقلت في نفسي قرب الفجر ولم يظهر ما قاله ابو محمد عليه السلام فناداني ابو محمد عليه السلام من مقامه لاتعجلي ياعمه فرجعت الى بيت كانت فيه نرجس فرأيتها وهي ترتعد فضممتها الى صدري وقرأت عليها قل هو الله احد و إنا انزلناه وآية الكرسي فسمعت صوتا من بطنها يقرأ ما قرأت ثم اضاء البيت فرأيت الولد على الارض ساجدا فاخذته فناداني ابو محمد من حجرته يا عمه ائتني بولدي فاتيته به فاجلسه في حجره ووضع لسانه في فمه وقال تكلم يا ولدي باذن الله تعالى فقال بسم الله الرحمن الرحيم ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ثم رأيت طيورا خضرا احاطت به فدعا ابو محمد عليه السلام واحدا منها وقال خذه واحفظه حتى يأذن الله تعالى فيه فان الله بالغ امره فسألت

ابا محمد عليه السلام ما هذا الطير وما هذه الطيور فقال هذا جبرئيل وهؤلاء ملائكة الرحمة ثم قال يا عمه رديه الى امه كي تقر عينها ولاتحزن ولتعلم ان وعد الله حق ولكن اكثرهم لا يعلمون فرددته الى امه ولما ولد كان مقطوع السرة مختونا مكتوبا على ذراعه الايمن جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا

قال وروى غيرها انه لما ولد جثا على ركبته ورفع سبابته الى السماء وعطس وقال الحمد لله رب العالمين . وروي عن آخر قال دخلت على ابي محمد عليه السلام فقلت يا ابن رسول الله من الخلف والامام بعدك فدخل الدار ثم خرج وقد حمل طفلا كانه البدر في ليلة تمامه في سن ثلاث سنين فقال يا فلان لولا كرامتك علي لما اريتك هذا الولد اسمه اسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنيته كنيته هو الذي يملأ الارض عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما

وروى من آخر قال دخلت يوما على ابي محمد عليه السلام فرأيت عن يمينه بيتا اسبل عليه ستر فقلت يا سيدي من صاحب هذا الامر بعدك فقال ارفع الستر فرفعته فخرج صبي في غاية النظافة على خده الايمن خال وله ذوائب فجلس في حجر ابي محمد عليه السلام فقال ابو محمد هذا صاحبكم ثم قام من حجره فقال ابو محمد عليه السلام يا بني ادخل الى الوقت المعلوم فدخل البيت وانا انظر اليه ثم قال لي ابو محمد عليه السلام قم وانظر من في البيت فدخلت البيت فلم ار فيه احدا (وروى عن آخر) قال بعثني المعتضد مع رجلين وقال ان الحسن بن علي عليهما السلام توفي في سر من راى فاسرعوا في المسير واهجموا على داره فكل من رايتم فيها فاتوني برأسه فذهبنا ودخلنا داره فرأينا دارا نظرة طيبة كأن البناء فرغ من عمارتها الساعة ورأينا فيها سترا فرفعناه فرأينا سردابا فدخلنا فيه فرأينا بحرا في اقصاه حصير مفروش على وجه الماء ورجلا في احسن صورة عليه وهو يصلي ولم يلتفت الينا فسبقني احد الرجلين فدخل الماء فغرق واضطرب فاخذت بيده وخلصته فاراد الآخر ان يتقدم اليه فغرق فخلصته فتحيرت فقلت يا صاحب البيت المعذرة الى الله واليك فاني والله ما علمت الحال ولا علمت الى اين جئنا وقد تبت الى الله مما فعلت فلم يلتفت الينا ابدا فرجعنا وقصصنا عليه القصة فقال اكتموا هذا الامر والا امرت بضرب اعناقكم انتهى ما اورد الجامي في شواهد النبوة وليس مثل هذا بمستبعد ولا مستغرب من قدرة الله تعالى وكرامة اوليائه عليه وقد انطق الله تعالى عيسى عليه السلام في المهد وكتب مشائخ الصوفية

مشحونة بامثال ذلك في حق اقطابهم وامامهم كالشيخ عبد القادر الكيلاني والشيخ محيي الدين بن العربي والشعراني وغيرهم

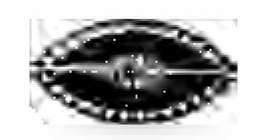
وقد قال الشيخ الاكبر محيي الدين بن العربي في الفتوحات المكية كما حكاه عنه الشعراني في الكبريت الاحمر الذي انتخبه من مختصرها وبرهان الدين الحلبي في انسان العيون على ما حكي عنه قلت لابنتي زينب مرة وهي في سن الرضاعة قريبا عمرها من سنة ما تقولين في الرجل يجامع حليلته ولم ينزل فقالت يجب عليه الغسل فتعجب الحاضرون من ذلك ثم اني فارقت تلك البنت وغبت عنها سنة في مكة وكنت اذنت لوالدتها في الحج فجاءت مع الحج الشامي فلما خرجت لملاقاتها راتني من فوق الجمل وهي ترضع فقالت بصوت فصيح قبل ان تراني امها هذا ابي وضحكت ورمت بنفسها الي وقد رايت اي علمت من اجاب امه بالتسميت وهو في بطنها حين عطست وكان اسمه الشيخ عبد القادر بدمشق وسمع الحاضرون كلهم صوته من جوفها شهد عندي الثقات بذلك انتهى ما حكي من الفتوحات وذكر بعضهم ان الذين تكلموا في المهد ثلاثة عيسى عليه السلام والولد الذي شهد ببراءة يوسف وبنت الشيخ محيي الدين ابن العربي وكنت في مجلس بدمشق فقال رجل معمم اسمه الشيخ احمد رمضان ان النبي صلى الله عليه وآله لما عرج به الى السماء اراد الوقوف في مكان فزلقت رجله فوضع الشيخ عبد القادر الجيلاني يده تحت رجله لئلا يسقط فقلت له ان الشيخ عبد القادر لم يكن موجودا في زمن النبي صلى الله عليه وآله وزمانه متأخر عن زمانه فقال كان موجودا في عالم غير هذا العالم. فما بال اخواننا اهل السنة يصدقون بامثال هذه الكرامات ولا يعيبون على من يعتقدها واذا ذكرنا كرامة لاهل البيت عليهم السلام قابلوها بالانكار او الاستبعاد ونسبوا معتقدها الى المغالاة

وفي روضة الأحباب اي حدائق تفتح فيها من اكمته الزهر

روضة الاحباب كتاب فارسي للسيد جمال الدين عطاء الله بن السيد غياث الدين فضل الله بن السيد عبد الرحمن المحدث المعروف وعن القاضي حسين الديار بكري انه عده في اول كتابه تاريخ الخميس من الكتب المعتمدة وعن كشف الظنون انه قال روضة الاحباب في سيرة النبي صلى الله وعليه وآله والآل والاصحاب فارسي لجلال الدين عطاء الله بن فضل الله الشيرازي النيسابوري المتوفى سنة ١٠٠٠ الف في مجلدين

بالتماس الوزير مير علي شير بعد الاستشارة مع استاذه وابن عمه السيد اصيل الدين عبد الله وهو على ثلاثة مقاصد الخ انتهى

قال في روضة الأحباب على ما حكي عنه مع ترجمته مني بالعربية



كلام در بيان إمام دوازدهم محمد بن الحسن عليهما السلام

تولد همايون آن در درج ولايت وجوهر معدن هدايت بقول اكثر اهل روايت در منتصف شعبان سنة دويست وپنجاه وپنج در سامرة اتفاق افتاد وگفته شده در بيت وسيم ازشهر رمضان سنة دويست وپنجاه وهشت وماد آن عالي گهر ام ولد بود ومسماة بصيقل يا سوسن وقيل نرجس وقيل حكيمة وآن إمام ذو الاحترام دركنيه ونام باحضرة خير الأنام عليه وآله تحف الصلاة والسلام موافقة دارد ومهدي ومنتظر والخلف الصالح وصاحب الزمان در القاب او منتظم است دروقت فوت پدر بزرگوار خود بروايت كه بصحت اقرب است پنجساله بود وبقول ثاني دوساله وحضرت واهب العطايا آن شكوفة گلزار ما نند يحيى بن زكريا سلام الله عليهما در حال طفوليت حكمت وكرامت فرموده ودر وقت صبا بمرتبه بلند امامت رسانيده وصاحب الزمان يعني مهدي دوران در زمان معتمد خليفه در سنة دويست وشصت وپنج يا شصت وشش

مشحونة بامثال ذلك في حق اقطابهم واعيانهم كالشيخ عبد القادر الكيلاني والشيخ محيي الدين بن العربي والشعراني وغيرهم

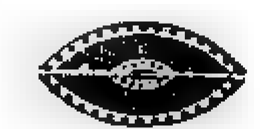
وقد قال الشيخ الاكبر محيي الدين بن العربي في الفتوحات المكية كما حكاه عنه الشعراني في الكبريت الاحمر الذي انتخبه من مختصرها وبرهان الدين الحلبي في انسان العيون على ما حكي عنه قلت لابنتي زينب مرة وهي في سن الرضاعة قريبا عمرها من سنة ما تقولين في الرجل يجامع حليلته ولم ينزل فقالت يجب عليه الغسل فتعجب الحاضرون من ذلك ثم اني فارقت تلك البنت وغبت عنها سنة في مكة وكنت اذنت لوالدتها في الحج فجاءت مع الحج الشامي فلما خرجت لملاقاتها راتني من فوق الجمل وهي ترضع فقالت بصوت فصيح قبل ان تراني امها هذا ابي وضحكت ورمت بنفسها الي وقد رايت اي علمت من اجاب امه بالتسميت وهو في بطنها حين عطست وكان اسمه الشيخ عبد القادر بدمشق وسمع الحاضرون كلهم صوته من جوفها شهد عندي الثقات بذلك انتهى ما حكي من الفتوحات وذكر بعضهم ان الذين تكلموا في المهد ثلاثة عيسى عليه السلام والولد الذي شهد ببراءة يوسف وبنت الشيخ محيي الدين ابن العربي وكنت في مجلس بدمشق فقال رجل معمم اسمه الشيخ احمد رمضان ان النبي صلى الله عليه وآله لما عرج به الى السماء اراد الوقوف في مكان فزلقت رجله فوضع الشيخ عبد القادر الجيلاني يده تحت رجله لئلا يسقط فقلت له ان الشيخ عبد القادر لم يكن موجودا في زمن النبي صلى الله عليه وآله وزمانه متأخر عن زمانه فقال كان موجودا في عالم غير هذا العالم . فما بال اخواننا اهل السنة يصدقون بامثال هذه الكرامات ولا يعيبون على من يعتقدها واذا ذكر ذكر كرامة لاهل البيت عليهم السلام قابلوها بالانكار او الاستبعاد ونسبوا معتقدها الى المغالاة

وفي روضة الأحباب اي حدائق تفتح فيها من اكمه الزهر

روضة الاحباب كتاب فارسي للسيد جمال الدين عطاء الله بن السيد غياث الدين فضل الله بن السيد عبد الرحمن المحدث المعروف وعن القاضي حسين الديار بكري انه عده في اول كتابه تاريخ الخميس من الكتب المعتمدة ومن كشف الظنون انه قال روضة الاحباب في سيرة النبي صلى الله وعليه وآله والآل والاصحاب فارسي لجلال الدين عطاء الله بن فضل الله الشيرازي النيسابوري المتوفى سنة ١٠٠٠ الف في مجلدين

بالتماس الوزير مير علي شير بعد الاستشارة مع استاذه وابن عمه السيد اصيل الدين عبد الله وهو على ثلاثة مقاصد الخ انتهى

قال في روضة الأحباب على ما حكي عنه مع ترجمته مني بالعربية



كلام در بيان إمام دوازدهم محمد بن الحسن عليهما السلام

تولد همايون آن در درج ولايت وجوهر معدن هدايت بقول اكثر اهل روايت در منتصف شعبان سنة دويست وپنجاه وپنج در سامرة اتفاق افتاد وگفته شده در بيت وسيم ازشهر رمضان سنة دويست وپنجاه وهشت وماد آن عالي گهر ام ولد بود ومساة بصيقل يا سوسن وقيل نرجس وقيل حكيمة وآن إمام ذو الاحترام دركنيه ونام باحضرة خير الأنام عليه وآله تحف الصلاة والسلام موافقة دارد ومهدي ومنتظر والخلف الصالح وصاحب الزمان در القاب او منتظم است دروقت فوت پدر بزرگوار خود بروايت كه بصحت اقرب است پنجساله بود وبقول ثاني دوساله وحضرت واهب العطايا آن شكوفة گلزار مانند يحيى بن زكريا سلام الله عليهما در حال طفوليت حكمت وكرامت فرموده ودر وقت صبا بمرتبه بلند امامت رسانيده وصاحب الزمان يعني مهدي دوران در زمان معتمد خليفه در سنة دويست وشصت وپنج يا شصت وشش

على اختلاف القولين در سردابئى سر من رأى ازنظر فرق برايا غائب شد

﴿ وهذه ترجمته بالعربية ﴾

﴿ الكلام في بيان الامام الثاني عشر محمد بن الحسن عليهما السلام ﴾

وقع الميلاد السعيد لذلك الذي هو در صدف الولاية وجوهر معدن الهداية على قول اكثر أهل الرواية في منتصف شعبان سنة مائتين وخمس وخمسين في سامره وقيل في الثالث والعشرين من شهر رمضان سنة مأتين وثمان وخمسين . كانت ام تلك الدرة العالية ام ولد تسمى بصيقل او سوسن وقيل نرجس وقيل حكيمة . وذلك الإمام ذو الإحترام موافق في الإسم والكنية لحضرة خير الأنام عليه وآله تحف الصلاة والسلام ومن القابه المهدي المنتظر والخلف الصالح وصاحب الزمان وكان عمره عند وفاة ابيه الأعظم على الرواية التي هي اقرب الى الصحة خمس سنين وعلى قول ثان سنتين واعطى حضرة واهب العطايا ذلك الذي هو زهرة حديقة الاوراد الحكمة والكرامة في حال الطفولية مثل يحيى بن زكريا سلام الله عليهما واوصله في زمن الصبا الى مرتبة الإمامة العالية . وغاب صاحب الزمان يعني مهدي الدوران عن نظر فرق البرايا في سرداب سر من رأى في زمان الخليفة المعتمد سنة مائتين وخمس وستين او ستت وستين على اختلاف القولين

ثم ذكر عدة كلمات في شأن الاختلاف في حق المهدي عليه السلام ونقل بعض الروايات الصريحة في ان المهدي الموعود بــه هو الحجة ابن الحسن العسكري عليهما السلام الى آخر ما ذكره

وختم كلامه بابيات فارسية في خطاب المهدي وطلب ظهوره

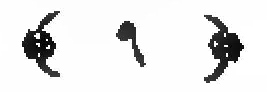
وكم قد جلا فصل الخطاب مقالة هي الفصل حقا لا الخطابة والشعر

فصل الخطاب كتاب معروف مشهور للحافظ محمد بن محمد بن محمود البخاري المعروف بخواجه پارسا من اعيان علماء الحنفية واكابر مشائخ النقشبندية

ووصفه في ينابيع المودة بالسيد الشيخ العالم العامل خواجه محمد پارسا اسبق خلفاء بهاء الدين محمد الملقب بشاه نقشبند قدس الله سرهما وافاض علينا فتوحهما وبركاتهما انتهى (وعن كشف الظنون) فصل الخطاب في المحاضرات للحافظ الزاهد محمد بن محمد الحافظي من اولاد عبيدالله نقشبندي المتوفى بالمدينة المنورة سنة ٨٢٢ اثنين وعشرين وثمانمائة ودفن بها اوله الحمد لله الدال خلقه على وحدانيته (وترجمته) لابي الفضل موسى ابن الحاج حسين الازنيقي باشارة محمد البخاري نزيل مكة فرغ منه في رجب سنة ٩٨٧ سبع وثمانين وتسعمائة انتهى

وعن الكفوي في اعلام الاخيار انه قال في حقه قرأ العلوم على علماء عصره وكان قديه (كذا) على اقرانه في دهره وحصل الفروع والاصول وبرع في المعقول والمنقول وكان شابا قد اخذ الفقه عن قدوة بقية اعلام الهدى الشيخ الامام العارف الرباني ابي طاهر محمد بن علي بن الحسن الطاهري ثم ذكر سلسلة مشائخه في الفقه وانه اخذ من صدر الشريعة وانهاها الى الامام الاعظم ابي حنيفة

قال وهو اعز خلفاء الشيخ الكبير خواجه بهاء الدين نقشبند الخ (وقال) صاحب الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية بعد ذكر الطريقة النقشبندية وانها تنتهي الى الشيخ العارف بالله الشيخ خواجه بهاء الدين النقشبندي وذكر جملة من مناقبه ومحاسن طريقته (ما لفظه) ومن جملة مشائخ هذه الطريقة الشيخ العارف بالله تعالى خواجه محمد پارسا البخاري وهو من جملة اصحاب خواجه بهاء الدين المذكور وقال شيخه له بحضور من اصحابه الأمانة التي وصلت الي من مشائخ طريقتنا هذه وجميع ما اكتسبته في هذه الطريقة سلمت كلها اليك فقبل خواجه محمد پارسا وقال شيخه في آخر حياته في غيبته المقصود من ظهوري وجوده وربيته بطريق الجذبة والسلوك فلو اشتغل بذلك لتنور منه العالم ووهب له شيخه صفة الروح في وقت وقصته مشهورة ووهب له ايضا في وقت آخر بركة النفس وكان مظهرا لمضمون قوله عليه السلام ان من عباد الله تعالى



من لو اقسم على الله لابره واقمنه الذكر الخفي واذن له في تعليم آداب الطريقة للطالبين (ثم قال) انه مر في طريقه الحج بصغانيان وترمذ وبلخ وهراة وزار المزارات كلها واكرمه علماء تلك البلاد ومشائخها وعظموه غاية التعظيم ورأوا مشاهدته وخدمته غنيمة عظيمة (ثم ذكر) انه توفي بالمدينة المنورة وصلى عليه كثير من الناس منهم المولى شمس الدين الفناري ودفن بجوار قبر عباس رضي الله عنه انتهى (قيل) ومن موافقات عبد الرحمان الجامي المقدم ذكره شرح كلمات خواجه پارسا (قال) في فصل الخطاب على ما حكي عنه مالفظه ولما زعم ابو عبد الله جعفر بن ابي الحسن علي الهادي رضي الله عنه انه لا ولد لاخيه ابي محمد الحسن العسكري رضي الله عنه وادعى ان اخاه الحسن العسكري رضي الله عنه جعل الامامة فيه سمي الكذاب وهو معروف بذلك والعقب من ولد جعفر بن علي هذا في علي بن جعفر وعقب علي هذا في ثلاثة عبد الله وجعفر واسماعيل وابو محمد الحسن العسكري ولده محمد رضي الله عنهما معلوم عند خاصة (خواص خ ل) اصحابه وثقاة اهله ويروى ان حكيمة بنت ابي جعفر محمد الجواد (محمد النقي خ ل ينابيع) رضي الله عنه عمة ابي محمد الحسن العسكري كانت تحبه وتدعو له وتتضرع (الى الله تعالى (خ) ينابيع) ان ترى امولدا و كان ابو محمد الحسن العسكري اصطفي جارية يقال لها نرجس فلما كان ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين دخلت حكيمة فدعت لأبي محمد الحسن العسكري عليه السلام (دخلت حكيمه عند الحسن العسكري خ ل ينابيع) فقال لها ياعمه كوني الليلة عندنا لأمر فاقامت كارسم فلما كان وقت الفجر اضطربت نرجس فقامت اليها حكيمة (فوضعت نرجس المولود المبارك فلما رأته حكيمة (ينابيع) فلما رأت المولود اتت به ابا محمد الحسن العسكري رضي الله عنه وهو مختون مفروغ منه فاخذه وامر يده على ظهره وعينيه وادخل لسانه في فمه واذن في اذنه اليمنى واقام في الاخرى ثم قال ياعمه اذهبي به الى امه فذهبت به وردته الى امه قالت حكيمة فجئت (ثم جئت من بيتي خ ل) الى ابي محمد الحسن العسكري رضي الله عنه فاذا المولود بين يديه في ثياب صفر وعليه من البهاء والنور ما اخذ بمجامع قلبي فقلت سيدي هل عندك من علم في هذا المولود المبارك فتلقيه الي فقال اي عمه هذا المنتظر هذا الذي بشرنا به قالت حكيمة فخررت لله تعالى ساجدة شكرا على ذلك قالت ثم كنت اتردد الى الحسن العسكري رضي الله عنه فلم اره (فلا ارى المولود خ ل ينابيع) فقلت ما فعلت بسيدنا ومنتظرنا (ما فعل سيدنا ومنتظرنا خ ل ينابيع) قال

استودعناه الذي استودعته ام موسى عليه السلام ابنها انتهى

وعنه انه ذكر في حاشية الكتاب كلاما طويلا في تضاعيف ما نقله في المتن من حديث ابن مسعود من ان النبي صلى الله عليه وآله قال في حق المهدي يواطئ اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي مستوفى (وذكر) حكاية المعتضد العباسي التي تقدم نقلها عن الجامي في شواهد النبوة وذكر بعض علامات قيام المهدي عليه السلام (الى ان قال) والاخبار في ذلك اكثر من ان تحصى ومناقب المهدي رضي الله عنه صاحب الزمان الغائب عن الاعيان الموجود في كل زمان كثيرة وقد تظاهرت الاخبار على ظهوره واشراق نوره يجدد الشريعة المحمدية ويجاهد في الله حق جهاده ويطهر من الادناس اقطار بلاده زمانه زمان المتقين واصحابه خلصوا من الريب وسلموا من العيب واخذوا بهديه وطريقه واهتدوا من الحق الى تحقيقه به ختمت الخلافة والامامة وهو الامام من لدن مات ابوه الى يوم القيامة وعيسى عليه السلام يصلي خلفه ويصدقه على دعواه ويدعو الى ملته التي هو عليها والنبي صلى الله عليه واله صاحب الملة انتهى (والذي) حكاه في ينابيع المودة عن كتاب فصل الخطاب المذكور (انه قال) ومن ائمة اهل البيت الطيبين ابو محمد الحسن العسكري ولد سنة احدى وثلاثين ومأتين يوم الجمعة السادس من ربيع الأول ودفن بجنب ابيه وكانت مدة بقاء الحسن العسكري بعد ابيه رضي الله عنهما ست سنين ولم يخلف ولدا غير ابي القاسم محمد المنتظر المسمى بالقائم والحجة والمهدي وصاحب الزمان وخاتم الائمة لاثني عشر عند الامامية وكان مولد المنتظر ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومأتين امه ام ولد يقال لها نرجس توفي ابوه وهو ابن خمس سنين فاختفى الى الآن وابو محمد الحسن العسكري ولده محمد المنتظر المهدي رضي الله عنهما معلوم عند خاصة اصحابه وثقاة اهله ويروى ان حكيمة وذكر ما تقدم نقله مع تفاوت يسير (ثم قال) وقالوا آتاه الله تبارك وتعالى الحكمة وفصل الخطاب في طفوليته وجعله آية للعالمين كما قال تعالى يا يحيى خذ الكتاب بقوة وآتيناه الحكم صبيا وقال تعالى قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا قال اني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا وطول الله تبارك وتعالى عمره كما طول عمر الخضر عليه السلام انتهى ما نقل عن فصل الخطاب (وكلامه) المتقدم المنقول عن غير الينابيع واف بالمطلوب اما المنقول عن الينابيع فهو وان قال فيه وخاتم الائمة الاثني عشر عند الامامية وقال ايضا وقالوا آتاه الله تبارك وتعالى الحكمة الخ الا انه قال بعده فاختفى الى الآن وقال انه معلوم

عند خاصة اصحابه وثقاة اهله وذكر الرواية عن حكيمة وسماه المنتظر ولم يسند شيئا من ذلك الى احد فيدل على انه معتقده

ومرآة اسرار الإله بدت لنا ولادته منها كما بزغ البدر

مرآة الاسرار كتاب للعارف عبد الرحمن من مشائخ الصوفية وهو الذي ينقل عنه الشاه ولي الله الهندي الدهلوي والد الشاه صاحب عبد العزيز صاحب التحفة الاثني عشرية وكتاب الانتباه في سلاسل اولياء الله واسانيد وارثي رسول الله صلى الله عليه وآله على ما قيل

قال في كتاب مرآة الاسرار على ما حكي مع ترجمته مني بالعربية سائلا من الناظر فيه اغماض النظر عن خلل في الترجمة ان وقع لعدم مهارتي في الفارسية وان لم يفتني شيء من حاصل المعنى

ذكر آن افتاب دين ودولت ان هادي جميع ملت ودولت ان قائم مقام پاك احمدي امام برحق ابو القاسم محمد بن الحسن المهدي رضي الله عنه وي امام دوازدهم است از ائمه اهل بيت مادرش ام ولد بود نرجس نام داشت ولادتش شب جمعة پانزدهم ماه شعبان سنة خمسة وخمسين ومائتين وبروايةشواهد النبوة بتاريخ ثلث وعشرين شهر رمضان سنة ثماني وخمسين درسر من رأى عرف سامره واقع شد وامام دوازدهم دركنية ونام حضرت رسالت بناهي عليه السلام موافقت دارد القاب شريفش مهدي وحجة وقائم ومنتظر وصاحب الزمان وخاتم اثني عشر ، وصاحب الزمان در وقت وفات پدرخود امام حسن عسكري عليه السلام پنجساله بود بر مسند امامت نشست چنانچه حق تعالى حضرت يحيى بن زكريا عليهما السلام را در حال طفولية حكمت وكرامت فرمود وعيسى بن مريم عليهما السلام را وقت صبا بمرتبه بلند رسانيد وهمچنين اورا در صغرسن امام كردانيد وخوارق عادات او نه چندانست دراين مختصر كنجايش دارد ملا عبد الرحمن جامي از حكيمة خاهر امام علي النقي كه عمه امام حسن عسكري عليهما السلام باشد روايت ميكند تا اخرانچه كذشت

(وقال ايضا) وحضرة شيخ محيي الدين بن عربي درباب سيصد وشصت وهشتم از كتاب فتوحات مكي ميفرمايد كه بدانيد اي مسلمانان كه چارة نيست از خروج

مهدي كه والداو حسن عسكريست ابن امام علي تقي ابن امام محمد نقي الى آخره
پس سعاد تمند ترين مردم يار اهل كوفة خواهند بود اودعوت ميكند مردم را بسوي
حق تعالى بشمشيرپس هركه ابا ميكند ميكشد اورا وكسيكه منازعت ميكند
با ومخذول ميشود چنانچه دراين محل تمام احوال امام مهدي عليه السلام در كتاب
مذكور مفصل بيان نموده است هركه خواهد درانجا مطالعة نمايد وحضرت مولانا عبد
الرحمن جامي مرد صوفي كارهاديده وشافعي مذهب بوده تمام احوال وكمالات
وحقيقت متولد شدن ومخفي كشتن امام محمد بن حسن عسكري عليهما السلام
مفصل در كتاب شواهد النبوة تصنيف خود بوجه احسن ازائمهٔ اهل بيت عترت وارباب
سيرت روايت كرده است وصاحب كتاب مقصد اقصى منويسد كه حضرت شيخ
سعد الدين حموي خليفهٔ حضرة نجم الدين درحق امام مهدي يك كتاب تصنيف
كرده است وديكر چيزها بسيار همراه اونمود است كه ديكر هيچ افريده راان
اقوال وتصرفات ممكن نيست چون او ظاهر ولايت مطلقة آشكارا كردد واختلاف
مذاهب وظلم وبدخوئي برخيزد چنانكه اوصاف حميدهٔ او دراحاديث نبوي وارد
شده است كه مهدي دراخرزمان آشكارا كردد وتمام ربع مسكونرا ازجور
وظلم پاك سازد ويك مذهب بديدآيد مجملا هركاه دجال بدكردار پيدا شده بود
وزنده ومخفي هست وحضرت عيسى عليه السلام كه بوجودامده بود ومخفي ازخلق
است پس اكر فرزند رسول خدا صلى الله عليه وآله امام محمد مهدي بن حسن
عسكري عليهما السلام از نظر عوام بوشيده شد وبرقت خود مثل عيسى عليه السلام
ودجال موافق تقدير الهي آشكارا كردد جاي تعجب نيست ازا قوال چندين بزركان
واز فرمودهٔ ائمهٔ اهل بيت رسول خدا صلى الله عليه وآله انكار نمودن ازراه تعصب
چندان ضرور نيست

﴿ وهذه ترجمتة بالعربية ﴾

ذكر من هو شمس الدين والدولة من هو هادي جميع الملة والدولة من هو
قائم في المقام المطهر الاحدي الامام بالحق ابو القاسم محمد بن الحسن المهدي
رضي الله عنه وهو الامام الثاني عشر من ائمة اهل البيت امه كانت ام ولد
اسمها نرجس ولادته ليلة الجمعة خامس عشر شهر شعبان سنة خمس وخمسين

ومائتين وعلى رواية شواهد النبوة انها بتاريخ ثلاث وعشرين من شهر رمضان سنة ثمان وخمسين في سر من راى المعروفة بسامره وهذا الامام الثاني عشر موافق في الكنية والاسم لحضرة ملجأ الرسالة عليه السلام القابه الشريفة المهدي والحجة والقائم والمنتظر وصاحب الزمان وخاتم الاثني عشر ' وصاحب الزمان في وقت وفاة والده الامام حسن العسكري عليه السلام كان عمره خمس سنين وجلس على مسند الامامة وكما اعطى الحق تعالى حضرة يحيى بن زكريا عليهما السلام في حال الطفولية الحكمة والكرامة واوصل عيسى بن مريم عليهما السلام في زمن الصبا الى المرتبة العالية كذلك هو في صغر السن جعله الله اماما وخوارق العادات الظاهرة له ليست قليلة بحيث يسعها هذا المختصر وروى ملا عبد الرحمن الجامي عن حكيمة اخت الامام علي النقي التي هي عمة الامام الحسن العسكري الى اخر ماتقدم عن شواهد النبوة وحضرة الشيخ محيي الدين بن عربي في الباب الثلثمائة وثمانية وستين من كتاب الفتوحات المكية يقول اعلموا أيها المسلمون انه لا بد من خروج المهدي الذي والده الحسن العسكري ابن الامام علي التقي بن الامام محمد النقي الخ وسيكون اسعد الناس به اهل الكوفة يدعو الناس الى الحق تعالى بالسيف فكل من ابى يقتله ومن ينازعه يصير مخذولا كما انه في هذا المحل بين تمام احوال الامام المهدي عليه السلام في الكتاب المذكور مفصلة فكل من ارادها فليطالعها هناك وحضرة مولانا عبد الرحمن الجامي الرجل الصوفي المشرب والشافعي المذهب روى تمام احوال وكمالات وكيفية ولادة واختفاء الامام محمد بن الحسن العسكري عليهما السلام مفصلة في كتاب شواهد النبوة من تصنيفه على الوجه الأكمل عن ائمة اهل بيت العترة وارباب السيرة وصاحب كتاب

المقصد الأقصى يذكر فيه ان حضرة الشيخ سعد الدين الحموي خليفة حضرة نجم الدين صنف كتابا في حق الامام المهدي وذكر اشياء كثيرة في حقه بحيث لا يمكن لأحد من المخلوقين الاتيان بمثل ما اتى به من الأقوال والتصرفات وحيث يظهر المهدي يحمل الولاية المطلقة ظاهرة بلا خفاء ويرفع اختلاف المذاهب والظلم وسوء الأخلاق حيث ان اوصافه الحميدة في الأحاديث النبوية وردت بأن المهدي في آخر الزمان يظهر ظهورا تاما ويطهر تمام الربع المسكون من الجور والظلم ويظهر مذهب واحد وبوجه الاجمال اذا كان الدجال القبيح الأفعال قد وجد وظهر وبقي حيا مخفيا وكذلك حضرة عيسى عليه السلام وجد واختفى عن الخلق فاذا كان ابن رسول الله صلى الله عليه وآله الامام محمد المهدي بن الحسن العسكري عليهما السلام اختفى عن نظر العوام ويظهر جهارا في وقته المعين له الموافق للتقدير الالهي مثل عيسى عليه السلام والدجال فليس ذلك بعجيب من اقوال جماعة من الأكابر ومن اقوال واوامر أئمة اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله فانكار ذلك من باب التعصب ليس مضرا كثير ضرر

ومما يقول المولوي معلقا على نفحات الأنس قد نفح المشر

هو المولوي علي اكبر بن اسد الله المؤودي من متأخري علماء الهند فانه قال على ما حكي عنه في كتاب المكاشفات الذي جعله كالحواشي على كتاب نفحات الأنس للمولى عبد الرحمن الجامي في حاشية ترجمة علي بن سهل بن الأزهر الأصبهاني (ما حاصله) انهم قالوا ان عدم الخطأ مخصوص بالأنبياء وان الشيخ محيي الدين بن عربي كما نقله عنه صاحب اليواقيت يخالفهم في ذلك لحديث المهدي يقفو اثري لا يخطئ ثم نقل عن صاحب اليواقيت (ما حاصله) ان الأنبياء معصومون ادوام

عكوفهم في حضرة الله تعالى الخاصة وانها تسمى حضرة الإحسان ومنها عصم الأنبياء وحفظ الأولياء وان الأولياء يخرجون منها ويدخلون والأنبياء مقيمون فيها قال ومن اقام فيها من الأولياء كسهيل بن عبدالله التستري وسيدي ابراهيم المتبولي فبحكم الإرث والتبعية للأنبياء لا بحكم الإستقلال الخ ثم قال صاحب المكاشفات (ما لفظه) ثم قال يعني الشعراني في المبحث الخامس والأربعين اي من اليواقيت قد ذكر الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه ان القطب خمس عشرة علامة ان يمدد بمدد العصمة والرحمة والخلافة والنيابة ومددحملة العرش ويكشف له عن حقيقة الذات واحاطة الصفات الخ فبهذا صح مذهب من ذهب الى كون غير النبي صلى الله عليه وآله وسلم معصوما ومن قيد العصمة في زمرة ممدودة ونفاها عن غير تلك الزمرة فقد سلك مسلكا آخر وله ايضا وجه يعلمه من علمه فان الحكم بكون المهدي الموعود رضي الله عنه موجودا وهو كان قطبا بعد ابيه الحسن العسكري عليهما السلام كما كان هو قطبا بعد ابيه الى الإمام علي بن ابي طالب كرمنا الله بوجوههم يشير الى صحة تلك الرتبة في وجوداتهم من حين كان القطبية في وجود جده علي بن ابي طالب عليه السلام الى ان تتم فيه لا قبل ذلك فكل قطب فرد يكون على تلك الرتبة نيابة عنه لغيبوبته عن اعين العوام والخواص لا عن عين اخص الخواص وقد ذكر ذلك عن الشيخ صاحب اليواقيت وعن غيره ايضا رضي الله عنه وعنهم فلا بد ان يكون لكل امام من الأئمة الأثني عشر عصمة. خذ هذه الفائدة (قال) الشيخ عبدالوهاب الشعراني في المبحث الخامس والستين قال الشيخ تقي الدين ابن ابي المنصور في عقيدته بعد ذكر تعيين السنين للقيامة فهناك يترقب خروج المهدي عليه السلام وهو من اولاد الامام الحسن العسكري عليه السلام وساق كما مر الى قوله يواطئ اسمه اسم رسول الله صلى الله عليه وآله وقال ثم عد رضي الله عنه نبذة من شيم المهدي واخلاقه النبوية التي تكون فيه ونحن نذكره في احوال عارف الجندي إن شاء الله تعالى انتهى المنقول عن المكاشفات ولا يخفى ان آخر كلام الشعراني المنقول عن المبحث الخامس والاربعين من اليواقيت هو قوله واحاطة الصفات الخ والذي بعده هو كلام صاحب المكاشفات من قوله فبهذا صح الخ وهو ظاهر الدلالة على المطلوب

وهذا ابن شمس الدين كالشمس اصبحت هدايته حتى اهتدين بها الزهر

هو القاضي شهاب الدين بن شمس الدين بن عمر الهندي المعروف بملك العلماء صاحب التفسير المسمى بالبحر المواج وقد اثنى عليه صاحب سبحة المرجان وهو السيد غلامعلي ازاد بن السيد نوح الحسيني نسبا الواسطي حسبا البلكراني مولدا ومنشأ والحنفي مذهبا الجشتي طريقة الملقب بحسان الهند كذا ترجمه الصديق حسن خان في ابجد العلوم على ما حكي عنه وذكر كلاما طويلا في ترجمته الى ان قال وله مصنفات جليلة ممتعة مقبولة منها ضوء الدراري شرح صحيح البخاري وعد منها سبحة المرجان في آثار هندوستان ومآثر الكرام تاريخ بلكرام الخ قال في سبحة المرجان على ما حكي عنه ما لفظه مولانا القاضي شهاب الدين بن شمس الدين بن عمر الزاولي الدولة ابادي ولد القاضي بدولة اباد دهلي وتلمذ على القاضي عبد المقتدر الدهلوي ومولانا خواجكي الدهلوي ففاق اقرانه وسبق اخوانه وكان القاضي عبد المقتدر يقول في حقه يأتيني من الطلبة من جلده علم ولحمه علم وعظمه علم الى ان ذكر هجرته الى جونفور قال ولقبه سلطانه بملك العلماء فزين القاضي مسند الافادة وفاز البرجيس في افاضة السعادة والف كتبا سارت بها ركبان العرب والعجم واذكى سرجا اهدى من النار الموقدة على العلم منها البحر المواج تفسير القرآن العظيم بالفارسية الى ان قال ومناقب السادات بتلك العبارة اي بالفارسية قال وتوفي سنة ٨٩٤ انتهى وكتاب المناقب المذكور موسوم بهداية السعداء قال فيه على ما حكي عنه ويقول اهل السنة ان خلافة الخلفاء الأربعة ثابتة بالنص كذا في عقيدة الحافظية قال النبي صلى الله عليه وآله الخلافة بعدي ثلاثون سنة وقد تمت بعلي عليه السلام وكذلك خلافة الأئمة الاثني عشر اولهم الامام علي كرم الله وجهه وفي خلافته ورد الحديث الخلافة ثلاثون سنة والثاني الامام الشاه حسن رضي الله عنه قال صلى الله عليه وآله هذا ابني سيد سيصلح بين المسلمين الثالث الشاه حسين رضي الله عنه قال صلى الله عليه وآله يكون بعد الحسين بن علي تسعة أئمة آخرهم القائم عليهم السلام وقال جابر ابن عبدالله الأنصاري دخلت على فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وبين يديها الواح وفيها اسماء الأئمة من ولدها فعددت احد عشر اسما آخرهم القائم عليه السلام ثم اورد على نفسه سؤالا بأنه لم يدّع زين العابدين عليه السلام الخلافة فاجاب بجواب طويل حاصله انه رأى ما فعل بجده امير المؤمنين عليه السلام وابنه

عليه السلام من الخروج عليه والقتل والظلم وسمع ان النبي صلى الله عليه وآله رأى في منامه كلابا تصعد على منبره وتموي فحزن لذلك فنزل عليه جبرائيل بالآية ايةالقدر خير من الف شهر وهي مدة ملك بني امية فخاف وسكت الى ان يظهر المهدي من ولده فيرفع الوية الحق ويخرج بالسيف فيملأ الارض عدلا وقسطا الى ان قال واولهم الإمام زين العابدين والثاني الإمام محمد الباقر والثالث الإمام جعفر الصادق ابنه والرابع الإمام موسى الكاظم ابنه والخامس الإمام علي الرضا ابنه والسادس الإمام محمد التقي ابنه والسابع الامام علي النقي ابنه والثامن الامام الحسن العسكري ابنه والتاسع الامام حجة الله القائم الامام المهدي ابنه وهو غائب وله عمر طويل كما عمر من المؤمنين عيسى والياس والخضر ومن الكفار الدجال والسامري انتهى المنقول من كلامه

وقد قال عبد الحق والحق قوله بذلك والأقوال من مثله كثر

هو ابو المجد عبد الحق الدهلوي البخاري العارف المحدث الفقيه صاحب التصانيف الشائعة الكثيرة وقد ذكر احواله ومؤلفاته جماعة كثيرة في فهارسهم منهم الصديق حسن خان الهندي من علماء عصرنا او ما قاربه الذي وضمه السيد نعمان افندي الآلوسي نقيب حضرة الامام ابي حنيفة في بعض كتاباته المطبوعة مع كتاب جلاء العينين على ما حكي عنه بقوله عالم الملوك وملك العلماء ومرجع الغني والصعلوك ومستند الفضلاء وارث علوم السلف الصالح وناشر لواء الحق من كل قول راجح كاشف غوامض التأويل وسالك جادة التفويض في معالم التنزيل البحر العذب للواردين والدر المنثور للقاصدين المولى الأفخم والأمير المكرم والنواب المفخم حسن القول وصديق الفعل والأسم وطود الوقار والصلاح والعلم الخ قال الصديق حسن خان المذكور في كتابه الموسوم بابجد العلوم المطبوع سنة ١٢٩٥ فيما حكي عنه ما لفظه الشيخ عبد الحق الدهلوي وهو المتضلع من الكمال الصوري والمعنوي رزق من الشهرة قسطا جزيلا واثبت المؤرخون ذكره اجمالا وتفصيلا حفظ القرآن وجلس على مسند الافادة وهو ابن اثنتين وعشرين سنة ورحل الى الحرمين الشريفين وصحب الشيخ عبد الوهاب المتقي خليفة الشيخ علي المتقي واكتسب علم الحديث وعاد الى الوطن واستقر به اثنين وخمسين سنة بجمعية الظاهر والباطن ونشر العلوم وترجمة كتاب المشكاة بالفارسي وكتب شرحا على سفر السعادة وبلغت تصانيفه

مائة مجلد ولد في المحرم سنة ٩٥٨ وتوفي سنة ١٠٥٢ واخذ الخرقة القادرية من الشيخ موسى القادري من نسل الشيخ عبد القادر الجيلاني وكان له اليد الطولى في الفقه الحنفي الخ وذكره الشيخ عبد القادر البيدايوني المعاصر له في منتخب التواريخ على ما حكي عنه وبالغ في مدحه وذكر فضائله وكذا مؤلف منتخب اللباب المطبوع في كلكته على ما حكي عنه وكذا السيد غلامعلي أزاد البلكرامي المعروف بحسان الهند في كتابه مآثر الكرام في بلكرام في كلام طويل وبالغ في اطرآئه ايضا في كتابه سبحة المرجان على ما حكي عنها وقد تقدم ذكر حال الكتابين المذكورين ومؤلفهما في شرح البيت الذي قبل هذا ومن مؤلفات عبد الحق كتاب جذب القلوب الى ديار المحبوب وهو تاريخ المدينة المنورة طبع مرارا على ما قيل

قال عبد الحق المذكور في رسالة له في المناقب واحوال الائمة الاطهار عليهم السلام على ما حكي مالفظه وابو محمد الحسن العسكري ولده محمد رضي الله عنهما معلوم عند خواص اصحابه وثقاته ثم نقل قصة الولادة بالفارسية على طبق ما مر عن كتاب فصل الخطاب وهذه الرسالة مذكورة في فهرست مؤلفاته على ما قيل واشار اليها في كتابه تحصيل الكمال على مانقل عنه حيث قال ولقد تشرفنا بذكرهم جميعا في رسالة مفردة يعني اهل البيت عليهم السلام

وقد قال سعد الدين ايضا بمثله خليفة نجم الدين والعارف الصدر

هو الشيخ سعد الدين محمد بن المؤيد بن ابي الحسين بن محمد بن حمويه المعروف بالشيخ سعد الدين الحموي خليفة نجم الدين الكبري (البكري ظ)

وعن السيد علي الهمداني الصوفي في شرح القصيدة الميمية لابن الفارض انه قال المعروف ان الشيخ سعد الدين الحموي والشيخ سيف الدين الباخرزي والشيخ شهاب الدين السهروردي والشيخ نجم الدين الرازي المعروف بدايه والشيخ محيي الدين بن العربي وابن الفارض كلهم كانوا متعاصرين ومن اكابر سادة علماء الصوفية انتهى وصرح فخر الدين البناكتي في تاريخه على ما حكي عنه بان السلطان غازان محمود خان اخا السلطان محمد والجايتوخان اسلم على يد ولده صدر الدين ابراهيم بسعي الأمير نوروز الذي كان من امرآء السلطان المذكور في رابع شعبان سنة اربع وتسعين وستمائة عند باب قصر ذلك السلطان الذي فيه مقر سرير سلطنة السلطان ارغان خان بمقام

لاردماوند وعقد مجلسا عظيما فاغتسل في ذلك اليوم ثم لبس لباس الشيخ سعد الدين الحموي والد الشيخ صدر الدين المذكور واسلم باسلامه خلق كثير من الأتراك ولذلك تسمى تلك الطائفة تركان انتهى وقد صنف الشيخ سعد الدين المذكور كتابا مفردا في احوال صاحب الزمان وافق فيه الإمامية كما نقله عبد الرحمن الجامي في مرآة الأسرار عن صاحب المقصد الأقصى وبالغ في جودة ما ذكره في ذلك الكتاب كما تقدم نقله في شرح قولنا ومرآة اسرار الأدلة الخ وعن المولى عزيز الدين عمر بن محمد بن احمد النسفي المعروف صاحب العقائد النسفية المشهورة في رسالته في تحقيق النبوة والولاية انه حكي عن الشيخ سعد الدين الحموي ما حاصله ان الولي لم يكن قبل الإسلام وان كان في كل دين صاحب شريعة ودعاة الى دينه لكن الدعاة يسمون انبياء لا اولياء فلما بلغت النوبة الى نبينا صلى الله عليه وآله قال لانبي بعدي يدعو الى ديني والذين يأتون بعدي يسمون بالأولياء والله تعالى جعل اثني عشر نفسا في دين محمد صلى الله عليه نوابه والعلماء ورثة الأنبياء قاله عليه السلام في حقهم وكذا قوله علماء امتي كأنبياء بني اسرائيل قاله في حقهم وعند الشيخ يعني الشيخ سعد الدين الولي في امة محمد صلى الله عليه وآله ليس ازيد من هؤلاء الاثني عشر وآخر الأولياء وهو الثاني عشر هو المهدي صاحب الزمان عليه السلام انتهى ونقل في ينابيع المودة هذا الكلام بعينه عن النسفي عن الشيخ سعد الدين الحموي بالفارسية وزاد بعد قوله ان الأولياء في العالم لا يزيدون عن اثني عشر واما الثلاثمائة وست وخمسين الذين هم رجال الغيب فلا يقال انهم اولياء بل يقال انهم ابدال

كذلك شعرانيكم من كتابه اليواقيت تختار اليواقيت والدرر

هو الشيخ عبد الوهاب بن احمد بن علي الشعراني العارف المشهور صاحب الميزان في المذاهب الأربعة في الفقه ولواقح الانوار القدسية الذي اختصره من الفتوحات المكية والكبريت الأحمر في علوم الشيخ الأكبر منتخب منه واليواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكابر وهو شرح لما اغلق من الفتوحات المكية وقد طبع هذا الكتاب عدة مرات في مصر المحمية وهو مشهور كمؤلفه غاية الاشتهار وآخر طبعة رأيناها منه ماطبع بالمطبعة الأزهرية سنة ١٣٢١ وعليها كثيرها ماصورته وجد بخط مؤلفه يقول مؤلفه

عفا الله عنه قد كتب على مسودة هذا الكتاب جماعة من مشائخ الاسلام بمصر واجازوه ومدحوه ومن جملة ما كتبه الشيخ شهاب الدين ابن الشلبي الحنفي في مدح مؤلفه قد اجتمعنا على خلق كثير من اهل الطريق فلم نر احدا منهم حام حول معاني هذا المؤلف الخ ومن جملة ما كتبه شيخ الاسلام الفتوحي الحنبلي رضي الله عنه لايقدح في معاني هذا الكتاب الا معاند مرتاب او جاحد كذاب كما لا يسعى في تخطئة مؤلفه الا كل عار عن علم الكتاب حائد عن طريق الصواب وكما لا ينكر فضل مؤلفه الا كل غبي حسود او جاهل معاند جحود او زائغ عن السنة مارق ولاجماع ائمتها خارق ومن جملة ما قاله شيخنا الشيخ شهاب الدين الرملي الشافعي رضي الله عنه بعد كلام طويل وبالجملة فهو كتاب لا ينكر فضله ولا يختلف اثنان بانه ما صنف مثله ومن جملة ما قاله الشيخ شهاب الدين عميره الشافعي رضي الله عنه بعد مدح الكتاب وما كنا نظن ان الله تعالى يبرز في هذا الزمان مثل هذا المؤلف العظيم الشأن فجزاه الله عن الملة المحمدية خيرا ونفعنا ببركاته وحشرنا في زمرته ومن جملة ما قاله الشيخ محمد البرهمتوشي ونقلته من خطه على نسخة المؤلف وبعد فقد وقف العبد الفقير الى الله تعالى محمد بن محمد البرهمتوشي الحنفي على اليواقيت والجواهر في عقائد الاكابر لسيدنا ومولانا الامام العالم العامل العلامة المحقق المدقق الفهامة خاتمة المحققين وارث علوم الانبياء والمرسلين شيخ الحقيقة والشريعة معدن السلوك والطريقه من توجه الله تاج العرفان ورفعه على اهل هذه الازمان مولانا الشيخ عبد الوهاب ادام الله النفع به للانام وابقاه تعالى لنفع العباد مدى الايام وحرسه بعينه التي لا تنام فاذا هو كتاب جل مقداره ولمعت اسراره وسحت من سحب الفضل امطاره وفاحت في رياض التحقيق ازهاره ولاحت في سماء التدقيق شموسه واقماره وتناغت في غياض الارشاد بلغات الحق اطياره فاشرقت على صفحات القلوب باليقين انواره فاسئل الله الكريم ان يمن على العباد بطول حياته والمسؤل من فضله واحسانه وصدقاته ان لا يخلي العبد من نظره ودعواته وان يمتعنا بطول بقائه وحياته آمين انتهى قال الشعراني في الجزء الثاني من كتاب اليواقيت والجواهر ما لفظه المبحث الخامس والستون في بيان ان جميع اشراط الساعة التي اخبرنا بها الشارع حق لا بد ان تقع كلها قبل قيام الساعة وذلك كخروج المهدي ثم الدجال ثم نزول عيسى وخروج الدابة وطلوع الشمس من مغربها ورفع القرآن وفتح سد ياجوج وماجوج حتى لو لم يبق من الدنيا الا مقدار يوم لوقع

ذلك كله قال الشيخ تقي الدين ابن ابي المنصور في عقيدته وكل هذه الآيات تقع في المائة الاخيرة من اليوم الذي وعد به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم امته بقوله ان صلحت امتي فلها يوم وان فسدت فلها نصف يوم يعني من ايام الرب المشار اليها بقوله تعالى وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون وقال بعض العارفين واول الالف محسوب من وفاة علي ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه آخر الخلفاء فان تلك المدة كانت من جملة أيام نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسالته فمهد الله تعالى بالخلفاء الأربعة البلاد ومراده صلى الله عليه وسلم ان بالالف قوة سلطان شريعته الى انتهاء الألف ثم يأخذ في ابتداء الاضمحلال الى ان يصير الدين غريبا كما بدا وذلك الاضمحلال يكون بدايته من مضي ثلاثين سنة في القرن الحادي عشر فهناك يترقب خروج المهدي عليه السلام وهو من اولاد الإمام حسن العسكري ومولده عليه السلام ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين وهو باق الى ان يجتمع بعيسى بن مريم عليه السلام فيكون عمره الى وقتنا هذا وهو سنة ثمان وخمسين وتسعمائة سبعمائة سنة وست سنين هكذا اخبرني الشيخ حسن العراقي المدفون فوق كوم الريش المطل على بركة الرطلي بمصر المحروسة عن الامام المهدي حين اجتمع به ووافقه على ذلك شيخنا سيدي علي الخواص رحمهما الله تعالى وعبارة الشيخ محيي الدين في الباب السادس والستين الخ ما تقدم عن الفتوحات انتهى ما اردنا نقله من كلام الشعراني في اليواقيت والجواهر

وهذا الامام البيهقي امامكم روى ذاك عن جمع لهم كشف الستر

(حكي خ ل)

هو ابو بكر احمد بن الحسين بن علي بن عبد الله بن موسى البيهقي الفقيه الشافعي الحافظ الكبير المشهور كذا ترجمه ابن خلكان ثم قال واحد زمانه وفرد اقرانه في الفنون من كبار اصحاب الحاكم ابي عبد الله بن البيع في الحديث ثم الزائد عليه في انواع العلوم الى ان قال وشرع في التصنيف فصنف فيه كثيرا حتى قيل تبلغ تصانيفه الف جزء وهو اول من جمع نصوص الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه في عشر مجلدات ومن مشهور مصنفاته السنن الكبير والسنن الصغير ودلائل النبوة والسنن والآثار وشعب الأيمان ومناقب الشافعي ومناقب احمد بن حنبل وقال امام الحرمين ما من شافعي المذهب الا وللشافعي عليه منة الا احمد البيهقي فان له على

الشافعي منة وكان من اكثر الناس نصرا لمذهب الشافعي الى ان قال وتوفي سنة ثمان وخمسين واربعمائة انتهى ما اردنا نقله من كلام ابن خلكان وقول البيهقي في كتاب شعب الايمان على ما حكي عنه وهو معدود من مؤلفاته في كلام ابن خلكان كما سمعت اختلف الناس في امر المهدي فتوقف جماعة واحالوا العلم الى عالمه واعتقدوا انه واحد من اولاد فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله يخلقه الله متى شاء يبعثه نصرة لدينه وطائفة يقولون ان المهدي الموعود ولد يوم الجمعة منتصف شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين وهو الامام الملقب بالحجة القائم المنتظر محمد بن الحسن العسكري وانه دخل السرداب بسر من رأى وهو مختف عن اعين الناس منتظر خروجه وسيظهر ويملأ الارض عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما ولا امتناع في طول عمره وامتداد ايامه كعيسى بن مريم والخضر عليهما السلام وهؤلاء الشيعة خصوصا الامامية ووافقهم عليه جماعة من اهل الكشف انتهى ومراده من جماعة من اهل الكشف غير الشيخ محيي الدين والشعراني والشيخ حسن العراقي وعلي الخواص وغيرهم ممن تقدم ويأتي لتقدمه عليهم بسنين كثيرة فإن البيهقي توفي سنة ثمان وخمسين واربعمائة كما سمعته عن ابن خلكان والشيخ محيي الدين توفي سنة ثمان وثلاثين وستمائة كما صرح به الشعراني في اوائل الفصل الاول من اليواقيت والشعراني كان بعد عصر التسعمائة يدل عليه قوله في آخر الكبريت الاحمر انه فرغ منه سنة اثنين واربعين وتسعمائة وفي آخر اليواقيت أنه فرغ منه سنة خمس وخمسين وتسعمائة والعراقي والخواص كانا معاصرين للشعراني وكذا غيرهم ممن تقدم متأخر عن البيهقي بكثير كما قيل والذي في طبقته على ما قيل مثل الحلاج والجنيد وابو الحسن الوراق والشبلي وسهل بن عبد الله التستري وغيرهم

وقال بهذا غير من در عصبة يطول بهم ذيل الكلام فينجر

. منهم القطب المدار الذي كتب عبد الرحمن الصوفي كتاب مرآة الاسرار لأجله ومنهم السيد علي بن شهاب الدين الهمداني الذي ذكروا في ترجمته على ما قيل انه وصل الى خدمة اربعمائة من الاولياء وبالغ في مدحه عبد الرحمن الجامي في نفحات الأنس ومحمد بن سليمان الكفوي في اعلام الاخيار وحسين بن معين الدين الميبدي في الفواتح وغيرهم على ما حكي عنهم صرح بذلك في المودة العاشرة من كتابه

الموسوم بالمودة في القربى على ما حكي عنه ومنهم الشيخ صلاح الدين الصفدي قال في ينابيع المودة وقال الشيخ الكبير الكامل العارف باسرار الحروف صلاح الدين الصفدي في شرح الدائرة ان المهدي الموعود هو الامام الثاني عشر من الائمة اولهم سيدنا علي وآخرهم المهدي رضي الله عنهم ونفعنا الله بهم ومنهم بعض مشائخ مصر قال في ينابيع المودة قال لي الشيخ عبد اللطيف الحلبي سنة الف ومائتين وثلاث وسبعين ان ابي الشيخ ابراهيم رحمه الله قال سمعت بعض مشائخي من مشائخ مصر يقول بايعنا الامام المهدي انتهى وكان الشيخ ابراهيم في طريقة القادرية ومن كبار مشائخ حلب الشهباء المحروسة نفعنا الله تعالى من فيضه انتهى كلام الينابيع

وكم عارف منكم وقطب قد ادعى — له رؤية يعطى بها الخير والبر

كما قد روى في كتبه الطبقات والـ — ـيواقيت شعرانيكم ذلك الحبر

عن الحسن الشيخ العراقي انه — رآه يقينا مثلما طلع الفجر

وسبعة ايام اقام مشاهدا — لطلعته الغرا يباشره البشر

ولقنه ذكرا وادمان ورده — فيوم به صوم ويوم به الفطر

اما ما رواه في اليواقيت عن الشيخ حسن العراقي فهو ما تقدم من قوله هكذا اخبرني الشيخ حسن العراقي الى قوله حين اجتمع به واما ما ذكره في الطبقات الكبرى المسماة بلواقح الانوار في طبقات الأخيار في الجزء الثاني منه كما عن النسخة المطبوعة بمصر سنة الف وثلثمائة وخمس فهو قوله ومنهم الشيخ العارف بالله تعالى سيدي حسن العراقي رحمه الله المدفون بالكوم خارج باب الشعرية رضي الله عنه بالقرب من بركة الرطلي وجامع البشرى وعن بعض نسخه العتيقة ومنهم الشيخ الصالح العابد الزاهد ذو الكشف الصحيح والحال العظيم الشيخ حسن العراقي المدفون فوق الكوم المطل على بركة الرطلي كان رضي الله عنه قد عمر نحو مائة سنة وثلاثين سنة وعلى النسخة المطبوعة ترددت اليه مع سيدي ابي العباس الحريثي وقال اريد ان احكي لك حكايتي من مبتدأ امري الى وقتي هذا كأنك كنت رفيقي من الصغر فقلت له نعم فقال كنت شابا من دمشق وكنت صانعا وكنا نجتمع يوما في الجمعة على اللهو واللعب والخمر فجاء لي التنبيه من الله تعالى يوما الهذا خلقت فتركت ما هم فيه وهربت منهم فتبعوا ورائي فلم يدركوني فدخلت جامع بني امية فوجدت شخصا

يتكلم على الكرسي في شأن المهدي عليه السلام فاشتقت الى لقائه فصرت لا اسجد سجدة الا وسألت الله تعالى ان يجمعني عليه فبينما انا ليلة بعد صلوة المغرب اصلي صلوة السنة اذا بشخص جلس خلفي وحس على كتفي وقال لي قد استجاب الله دعاءك يا ولدي مالك أنا المهدي فقلت تذهب معي الى الدار فقال نعم وذهب معي فقال لي اخل لي مكانا انفرد فيه فاخليت له مكانا فاقام عندي سبعة ايام بلياليها ولقنني الذكر وقال اعلمك وردي تدوم عليه انشاء الله تعالى تصوم يوما وتفطر يوما وتصلي كل ليلة خمسمائة ركعة فقلت نعم فكنت اصلي خلفه كل ليلة خمسمائة ركعة وكنت شابا امرد حسن الصورة فكان يقول لا تجلس قط الا ورائي فكنت أفعل وكانت عمامته كعمامة العجم وعليه جبة من وبر الجمال فلما انقضت السبعة ايام خرج فودعته وقال لي يا حسن ما وقع لي قط مع احد ما وقع معك فدم على وردك حتى تعجز فانك ستعمر عمرا طويلا وعن النسخة الأخرى العتيقة بعد قوله خمسمائة ركعة في كل ليلة وان لا اضع جنبي على الأرض للنوم الا غلبه ثم طلب الخروج وقال لي ياحسن لا تجتمع باحد بعدي ويكفيك ما حصل لك مني فما ثم الا دون ما وصل اليك مني فلا تتحمل منة احد بلا فائدة فقلت سمعا وطاعة وخرجت اودعه فارقني عند عتبة باب الدار وقال من هنا فاقمت على ذلك سنين عديدة الخ .

——*

واسند في انواره بيعة أ[illegible] جمع رؤيته استتروا

في ينابيع المودة ما لفظه يقول مؤلف[illegible] الشيخ عبد الوهاب الشعراني قدس سره قال في كتابه لانوار[illegible] من مشائخنا قال نحن بايعنا المهدي عليه السلام بدمشق الشام وكنا عنده سبعة ايام انتهى

——*—*—*

ووافقه في ذكر مدة عمره علي هو الخواص ما عنده نكر

اي وافق علي الخواص الشيخ حسن العراقي في مدة عمر المهدي وقد تقدم في اواخر شرح قولنا كذاك شعرانيكم الخ نقل موافقته له في ذلك عن الشعراني وقال الشعراني ايضا في الطبقات المسمى باللواقح على ما حكي عنه بعد ذكر سياحة حسن العراقي انه قال وسألت المهدي عن عمره فقال يا ولدي عمري الآن ستمائة سنة وعشرون سنة

ولي عنه الآن مائة سنة قال الشعراني فقلت ذلك لسيدي علي الخواص فوافقه على عمر المهدي رضي الله عنهما انتهى والخواص بتشديد الواو كتمار ولبان صانع الخوص وقد بالغ الشعراني في مدحه في طبقاته المسمى باللواقح على ما حكي عنه حيث قال ومنهم شيخي واستاذي سيدي علي الخواص البرلسي رضي الله تعالى عنه ورحمه كان اميا لا يكتب ولا يقرأ وكان رضي الله تعالى عنه يتكلم على معاني القرآن العظيم والسنة المشرفة كلاما نفيسا تحير فيه العلماء وكان محل كشفه اللوح المحفوظ عن المحو والاثبات فكان اذا قال قولا لا بد ان يقع على الصفة التي قال وكنت ارسل له الناس يشاورونه عن احوالهم فما كان قط يحوجهم الى كلام بل كان يخبر الشخص بواقعته التي اتى لأجلها قبل ان يتكلم فيقول طلق مثلا او شارك او فارق او اصبر او سافر او لا تسافر فيتحير الشخص فيقول من اعلم هذا بامري وكان له طب غريب يداوي به اهل الإستسقاء والجذام والفالج والأمراض المزمنة فكل شيء اشار باستعماله يكون الشفاء فيه وسمعت سيدي محمد بن عنان رضي الله عنه يقول الشيخ علي البرلسي اعطي التصرف في ثلاثة ارباع مصر وقراها وسمعته مرة اخرى يقول لا يقدر احد من ارباب الأحوال ان يدخل مصر الا باذن الشيخ علي الخواص رضي الله عنه وكان رضي الله عنه يعرف اصحاب النوبة في سائر اقطار الأرض ويعرف من تولى منهم ساعة ولايته ومن عزل ساعة عزله ولم ار مثل هذا القدم لأحد غيره من مشائخ مصر الى وقتي هذا ثم ذكر كلاما طويلا في كراماته ومقاماته وحالاته

﴿ تنبيه ﴾ يقول المؤلف عفا الله عنه انا وان كنا لا نعلم صحة جميع ما ادعي من مشاهدة بعض مشائخ الصوفية ممن مر ويأتي لصاحب الزمان عليه السلام بل نعلم ان بعض ما ادعوه من ذلك هو من جملة خرافاتهم وترهاتهم الا انا اوردنا ذلك حجة على من يستنكر ويستبعد وجود صاحب الزمان عليه السلام وغيبته بل ينسب الإمامية في اعتقادهم ذلك الى الحمق حتى قال بعضهم انهم عار على بني آدم وقال آخران من اوصى بشيء الى احمق الناس صرف الى من يقول بغيبة المهدي ومع ذلك لا يستنكر ولا يستعظم ان يكون الشيخ علي الخواص وهو امي ينكشف له اللوح المحفوظ عن المحو والاثبات والشيخ محيي الدين بن العربي يجتمع بالأنبياء والمرسلين في مكة المكرمة ويخاطبهم ويخاطبونه ويطوف بالكعبة وتطوف به حقيقة وتتكلم ابنته في المهد كما حكى ذلك كله الشعراني في اليواقيت والجواهر

من الفتوحات ويعتقد لأمثال هؤلاء اعظم الكرامات ومع ذلك فهو ينسب الإمامية الى الحمق باعتقاد ما يعتقده هؤلاء ويخبرون به عن انفسهم من وجود صاحب الزمان والاجتماع به فهل هذا انصاف

—◆◆—◆*◆—*

وعنه روى بعض المسلسلة البلاذري شفاها وهي فيكم لما ذكر

البلاذري بالباء الموحده واللام والألف والذال المعجمة والراء المهملة والياء المشددة نسبة الى بلاذر ومن السمعاني في الأنساب الكبير انه قال والمشهور بهذا الإنتساب ابو محمد احمد بن ابراهيم بن هاشم الطوسي البلاذري الحافظ من اهل طوس كان حافظا فهما عارفا بالحديث سمع بطوس ابراهيم بن اسماعيل العنبري وتليم (كذا) بن محمد الطوسي وبنيسابور عبد الله بن شيرويه وجعفر بن احمد الحافظ وبالري محمد بن ايوب والحسن بن احمد بن الليث وببغداد يوسف ابن يعقوب القاضي وبالكوفة محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي واقرانهم سمع منه الحاكم ابو عبد الله الحافظ وابو محمد البلاذري الواعظ الطوسي المذكور كان واحد عصره في الحفظ والوعظ ومن احسن الناس عشرة واكثرهم فائدة وكان يكثر المقام بنيسابور يكون له في كل اسبوع مجلسان عند شيخي البلد ابي الحسين الحجبي وابي نصر العبدي وكان ابو علي الحافظ ومشائخنا يحضرون مجالسه ويفرحون بما يذكره على الملأ من الأسانيد ولم ارهم غمزوه قط في اسناد او اسم او حديث وكتب بمكة عن امام اهل البيت عليهم السلام ابي محمد الحسن بن علي بن محمد ابن علي بن موسى الرضا عليهم السلام وذكر ابو الوليد الفقيه قال كان ابو محمد البلاذري يسمع كتاب الجهاد من محمد بن اسحق وامه عليلة بطوس الى أن قال قال الحاكم استشهد بالطاهران سنة ٣٣٩ واما الحديث المشار اليه في البيت الذي رواه البلاذري مشافهة عن المهدي عليه السلام من جملة الأحاديث المسلسلة والمسلسل هو ما تتابع فيه رجال الاسناد على صفة او حالة واحدة فهو ما ذكره علامة عصره الشاه ولي الله الدهلوي والد عبد العزيز المعروف بشاه صاحب صاحب التحفة الاثني عشرية في الرد على الامامية الذي وصفه ولده المذكور على ما حكي عنه بقوله خاتم العارفين وقاصم المخالفين سيد المحدثين سند المتكلمين المشهور بالفضل المبين حجة الله على العالمين الخ قال الشاه ولي المذكور في كتاب النزهة على ما حكي عنه ان الوالد روى في كتاب المسلسلات قلت

شافهني ابن عقلة باجازة جميع ما يجوز له روايته ووجدت في مسلسلاته حديثا مسلسلا بانفراد كل راو من رواته بصفة عظيمة تفرد بها قال رحمه الله اخبرني فريد عصره الشيخ حسن بن علي العجمي انا حافظ عصره جمال الدين البابلي انا مسند وقته محمد الحجازي الواعظ انا صوفي زمانه الشيخ عبد الوهاب الشعراني انا مجتهد عصره الجلال السيوطي انا حافظ عصره ابو نعيم رضوان العقبي نا مقري زمانه الشمس محمد بن الجزري انا الإمام جمال الدين محمد بن محمد جمال زاهد عصره انا الامام محمد بن مسعود محدث بلاد فارس في زمانه نا شيخنا اسماعيل بن مظفر الشيرازي عالم وقته انا عبد السلام بن ابي الربيع [illegible] زمانه انا ابو بكر (ثنا) عبدالله بن محمد بن شابور القلانسي شيخ [illegible] عبد الأدمي امام اوانه (انا) سليمان بن ابراهيم بن محمد بن [illegible] محمد بن هاشم البلاذري حافظ زمانه (ثنا) محمد بن الحسن [illegible] (ثنا) الحسن بن علي عن ابيه عن جده عن ابي جده علي بن موسى الرضا [illegible] موسى الكاظم قال (ثنا) ابي جعفر الصادق (ثنا) ابي محمد الباقر بن علي (ثنا) ابي علي بن حسين [illegible] العابدين السجاد (ثنا) ابي الحسين سيد الشهداء (ثنا) ابي علي بن ابي طالب عليهم السلام سيد الاولياء قال اخبرنا سيد الانبياء محمد بن عبدالله صلى الله عليه وآله قال اخبرني جبرئيل سيد الملائكة قال قال الله تعالى سيد السادات اني انا الله لا إله الا انا من اقر لي بالتوحيد دخل حصني ومن دخل حصني امن عذابي قال شمس ابن الجزري كذا وقع هذا الحديث من المسلسلات السعيدة والعهدة فيه على البلاذري وعن الشاه ولي الله المذكور ايضا في رسالته النوادر من حديث سيد الاوائل والاواخر ما لفظه حديث محمد بن الحسن الذي يعتقد الشيعة انه المهدي عن آبائه الكرام وجد في مسلسلات الشيخ محمّد بن عقله المكي عن الحسن العجمي ح اخبرنا ابو طاهر اقوى اهل عصره سندا اجازة لجميع ما تصح له روايته قال اخبرني فريد عصره الشيخ حسن بن علي العجمي الى آخر ما تقدم باختلاف يسير في تقديم بعض الالقاب وتأخيره عن الاسامي وفي عجائب الآثار للشيخ عبد الرحمن الجبرتي الحنفي المطبوع بمصر على هامش كامل ابن الاثير سنة ١٣٠١ في حوادث شهر ذي الحجة سنة ١٢١٥ واما من مات في هذه السنة ممن له ذكر مات الامام الفاضل الصالح العلامة الشيخ عبد العليم بن محمد بن محمد بن عثمان المكي الازهري الضرير حضر دروس الشيخ علي الصعيدي رواية ودراية فسمع عليه جملة من الصحيح والموطأ والشمائل والجامع

الصغير ومسلسلات ابن عقله وروى عن كل من الملوي و لجوهري والبليدي والسقاط والمنير والدردير والتاودي ابن سوده حين حج ودرس وافاد وكان من البكائين عند ذكر الله سريع الدمعة كثير الخشية الخ وعن السيوطي في رسالة التدريب انه قال وذكر في شرح النخبة ان المسلسل بالحفاظ مما يفيد العلم القطعي انتهى وح.فلاوجه لقول ابن الحزري كما تقدم والعهدة فيه على البلاذري هذا مع ماسمعت عن السمعاني في حق البلاذري سيما قوله ولم ارم غمزوه قط الخ

ومنا رآه عصبة لا يمدهم حساب ولا يحويهم ابدا حصر
إذا اخبر الأبدال منا ومنكم به فاخو التكذيب مسلكه وعر
وقد صح في الاخبار مما رويتم وفي حصره تفنى الدفاتر والحبر
ظهور امام لا محالة قائم بنصر الهدى في كفه الخير واليسر
ويملأها عدلا وقسطا كما امتلت من الجور لا يخلو بها ابدا شبر
وان اسمه كاسم النبي وجده علي وان الأم فاطمة الطهر
وقد اوضحت تلك الروايات نعته وحليته كي يفهم الجاهل الغر
كما كان موسى موضحا نعت احمد كذلك عيسى حين جاءهما الأمر
وما عينت وقت الولادة لا ولا نفت قولنا بل انهامنها صفر
فان وردت اخبارنا بوجوده وغيبته يبدي تواترها السبر
وذكر اسمه مع نعته وصفاته توافقت الاخبار واندفع الإصر
ولما مضى بعد النبي محمد ثلاثون عاما لا يزيد بها شهر
اصيرت الى الملك العضوض خلافة تناوبها بين الورى الكسر والجبر

اشارة الى ماروي من طريق اهل السنة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال الخلافة بعدي ثلاثون سنة ثم يكون ملك عضوض وهو حديث مشهور عندهم قال في النهاية الأثيرية في تفسير الحديث ثم يكون ملك عضوض اي يصيب الرعية فيه عسف وظلم كانهم يعضون فيه عضا والعضوض من ابنية المبالغة وفي رواية ثم

يكون ملك عضوض اي يصيب الرعية فيه عسف وظلم كأنهم يعضون فيه عضاً والعضوض من ابنية المبالغة وفي رواية ثم يكون ملوك عضوض وهو جمع عض بالكسر وهو الخبيث الشرس انتهى كلام النهاية وفي اعلام النبوة للماوردي الشافعي في باب معجزات اقواله صلى الله عليه وآله وقال الخلافة بعدي ثلاثون وما بعد ذلك ملك انتهى

يقلدها في الناس بر وفاجر ففاجرها يشقى ويحظى بها البر
وكم قد مضى دهر على الناس لم يكن عليهم سوى من دابه اللهو والخمر
كمثل يزيد والوليد ومن مشى ضلالا على نهجيهما وهم كثر

المراد بالاول يزيد بن معاوية بن ابي سفيان الاموي قاتل الحسين عليه السلام وبالثاني الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الاموي احد ملوك بني اميه

فاولهم بالكفر اعلن بعدما اباح دماء للنبي بها وتر

وهو يزيد بن معاوية فانه لما حمل اليه رأس الحسين عليه السلام وعيالاته ومن تخلف من اهل بيته تمثل بابيات ابن الزبعرى وهي قوله على اختلاف الروايات في عدد الابيات

ليت اشياخي ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الأسل
فاهلوا واستهلوا فرحا ثم قالوا يا يزيد لا تشل
لاهلوا واستهلوا خ ل ولقالوا خ ل
قد قتلنا القوم من ساداتهم وعدلناه ببدر فاعتدل

وفي رواية بدل هذا البيت

فجزيناهم ببدر مثلها واقمنا ميل (مشرط) بدر فاعتدل
لعبت هاشم بالملك فلا خبر جاء ولا وحي نزل
لست من خندف ان لم انتقم من بني احمد ما كان فعل

وفي رواية لست من عتبة وخندف كزبرج امرأة الياس بن مضر ونسب أولاد الياس اليها وهي امهم

وفي رواية انه انشدها حين سمع غرابا ينعب على شرفات قصره بعد حمل السبايا والروس اليه فقال

يا غراب البين ما شئت فقل انما تندب امرا قد فعل

ليت اشياخي الخ وكون هذا الشعر مما انشده يزيد متفق عليه بين اهل الاخبار وان ترك بعضهم بعض الابيات السابقة والاكثرون على أنه انشده حين حمل اليه راس الحسين عليه السلام كما ذكرنا وفي العقد الفريد لابن عبد ربه المالكي ان مسلم بن عقبة لما ارسل بروس اهل المدينة يوم الحرة الى يزيد والقيت بين يديه جعل يتمثل بقول ابن الزبعرى يوم احد

ليت اشياخي ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الاسل
لأهلوا واستهلوا فرحا ولقالوا ايزيد لا تشل

فقال له رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتددت عن الاسلام يا امير المؤمنين فقال بل نستغفر الله قال والله لاساكنتك ارضا ابدا وخرج عنه انتهى وقوله بل نستغفر الله ليس على حقيقته بل ظاهره ارتداد وباطنه سخرية ولذلك لم يقبله منه الصحابي ويجوز ان يكون يزيد تمثل بذلك في الوقتين والظاهر أن الابيات التي تمثل بها يزيد ليست كلها لابن الزبعرى وان يزيد زاد فيها او غير منها بدليل قوله ثم قالوا يا يزيد او ولقالوا ايزيد لا تشل وابن الزبعرى اسمه عبد الله وقوله لست من عتبة على الرواية الثانية فإن المراد به أبو جدته هند وهو عتبة بن ربيعة المقتول يوم بدر اما قوله ليت اشياخي الخ فهو لابن الزبعرى وقد ذكر ابن ابي الحديد المعتزلي في شرح نهج البلاغة عدة ابيات من قصيدة ابن الزبعرى التي قالها بعد وقعة احد ومنها البيت المذكور وقوله فقتلنا النصف من ساداتهم وعدلنا ميل بدر فاعتدل وكأن يزيد قد غيره الى قوله قد قتلنا القرم الخ ولم يذكر فيها بقية الابيات السابقة فكانها من قول يزيد او انها من جملة ما لم يذكره من القصيدة وكيف كان فانشاده لهذه الأبيات دال على كفره سواء كانت من نظمه او تمثل بها فإنه ما تمثل بها الا وهو يريد معناها وكذا كل من يتمثل بكلام الغير ويجعله جزء كلامه فهو مريد لمعناه حتى كأنه من قوله وانشائه وهذا ظاهر وما اتفقت عليه الروايات منها كان في الدلالة على كفره بل البيت الأول كاف في ذلك

*—♦**♦ ♦**♦—*

وحكم في ابناء فاطمة بني زياد وفي ابن المصطفى حاكم شمر
فباتت على وجه الصعيد جسومهم ثلاثا ومادت بالروس القنا السمر
وسيقت ذراريه نساء وصبية اسارى عليها الوانها البرد والحمر (خ.ل.)

يطاف بها البلدان حتى كأنها من الروم مسبي داح بقتاده الأسر
وطيبة دار المصطفى قد اباحها ثلاثاً فلم تسلم حصان ولا بكر
وبايع اهليها بأنهم له عبيد فساد العبد واستعبد الحر

وذلك في وقعة الحرة بفتح الحاء وتشديد الراء موضع بظاهر المدينة المنوره كانت فيه الوقعة ويقال له حرة واقم بوزن قائم وهو اطم اي حصن بالمدينة واصل الحرة الارض ذات الحجارة السود النخره والجمع حرار بالكسر والمواضع المسماة بالحرة كثيرة سيما في المدينة وسبب الوقعه ان اهل المدينة لما رأوا ظلم يزيد وعماله وفسقه وقتله للحسين عليه السلام وتجاهره بالمنكرات عزموا على محاربته واخرجوا منهم عامله عثمان بن محمد بن ابي سفيان الثقفي وجميع بني امية بعد ان حصروهم بالمدينة ثم اذنوا لهم في الخروج واخذوا عليهم العهود ان لا يحاربوهم ولا يدلوا على عوراتهم وان يردوا عنهم اهل الشام ان قدروا وطلب مروان بن الحكم من جماعة منهم عبد الله بن عمر أن يحمل نساءه مع نسائهم فلم يقبل واحد منهم وقالوا نخاف على نسائنا وقبلهن علي بن الحسين عليهما السلام وجعلهن مع نسائه وكان قد جاء عبد الله بن حنظله غسيل الملائكة الأنصاري من عند يزيد بعد ان اعطاه مائة الف ولأولاده وكانوا ثمانية كل واحد عشرة آلاف فقال لأهل المدينة اتيتكم من عند رجل والله لو لم اجد الا بني هؤلاء لجاهدته بهم وما قبلت منه ما اعطاني الا لا تقوى به عليه وسمي ابوه حنظلة غسيل الملائكة لأنه لما استشهد رأى النبي صلى الله عليه وآله الملائكة تغسله فسأل زوجته فاخبرت انه خرج وهو جنب فقدمت الانصار عبد الله بن حنظله المذكور على انفسهم وقدمت قريش عبد الله بن مطيع العدوي فبعث اليهم يزيد مسلم بن عقبة المري وهو مريض في اثني عشر الف مقاتل من اهل الشام وجهزهم احسن جهاز وبعث معه عشرة آلاف بعير تحمل الزاد وهو الذي سمي بعد تلك الوقعة مسرفا او مجرما وقال له يزيد ان حدث بك حدث فاستعمل الحصين بن نمير السكوني واوصاه اذا ظهر على اهل المدينة ان يبيحها ثلاثا فكل ما فيها من مال او دابة او سلاح او طعام فهو للجند وجعل اهل المدينة في كل منهل بينهم وبين الشام زقا من قطران فارسل الله المطر فلم يستقوا بدلو حتى وردوا المدينة فلما التقى بنو امية باهل الشام رجع بعضهم معهم الى المدينة

ومضى بعضهم الى الشام وفيمن رجع معهم مروان بن الحكم وابنه عبد الملك ودلهم مروان وابنه على عورات اهل المدينة فكانت الغلبة لأهل الشام بسبب خيانة اهل المدينة وقتل عبد الله بن الغسيل و ولاده وفر عبد الله بن مطيع الى مكة فقتل مع ابن الزبير وقتل في تلك الوقعة من اهل المدينة خلق كثير قال المسعودي قتل من سائر قريش غير من قتل من بني هاشم بضع وتسعون رجلا ومثلهم من الأنصار واربعة آلاف من سائر الناس ممن ادركه الاحصاء دون من لم يعرف وقال في العقد الفريد كان جميع من قتل يوم الحرة من قريش والأنصار ثلاثمائة رجل وستة رجال ومن الموالي وغيرهم اضعاف هؤلاء وقال ابن قتيبة في الإمامة والسياسة بلغ عدة قتلى الحرة من قريش والأنصار والمهاجرين ووجوه الناس الف وسبعمائة ومن سائر الناس عشرة آلاف سوى النساء والصبيان وقال في موضع آخر منه انه قتل يوم الحرة من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله ثمانون رجلا ولم يبق بدري بعد ذلك ومن قريش والأنصار سبعمائة ومن سائر الناس من الموالي والعرب والتابعين عشرة آلاف ثم نقل نحوا من ذلك عن الزهري ثم قال قال ابو معشر حدثنا محمد بن عمرو بن حزم قال قتل بضعة وسبعون رجلا من قريش وبضعة وسبعون رجلا من الأنصار وقتل من الناس نحو من اربعة آلاف انتهى واباح مسرف المدينة ثلاثا للجيش كما امره يزيد يقتلون وينهبون وسماها نتنه وقد سماها رسول الله صلى الله عليه وآله طيبه قال ابن قتيبة فما ترك في المنازل من اثاث ولا حلي ولا فرش لا نقض صوفه حتى الحمام والدجاج كانوا يذبحونها وقال انهم دخلوا على ابي سعيد الخدري صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وقالوا اخرج الينا ما عندك فقال والله ما عندي مال فنتفوا لحيته وضربوه ضربات ثم اخذوا كل ما وجدوه في بيته حتى الصوف وحتى زوج حمام كان له وحكى ابن قتيبه ايضاً عن ابي معشر ان رجلا من اهل الشام دخل على امرأة نفساء من نساء الأنصار فحلفت له انهم لم يتركوا لها شيئا فتهددها بقتلها اوقتل ولدها ان لم تخرج له شيئا فذكرت له انه ابن ابي كبشة الأنصاري صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وانها بايعت معه بيعة الشجرة ثم قالت لابنها لو كان عندي شيء لافتديتك به فاخذ برجل الصبي والثدي في فمه فجذبه من حجرها فضرب به الحائط فانتثر دماغه فلم يخرج حتى اسود نصف وجهه وولد في المدينة بعد تلك الوقعة الف مولود لا يعرف لهم اب وكان الرجل من اهل المدينة اذا اراد تزويج ابنته بعد وقعة

الحرة لا يضمن بكارتها يقول ماها اصابها شيء يوم الحرة وامر مسرف بقتل جماعة من الاسرى صبرا وبايع أهل المدينة على انهم عبيد خول ليزيد بن معاوية يحكم في دمائهم واموالهم واهليهم وكل من امتنع عن ذلك قتل واو قمل بعد ذلك ولم يستثن غير علي ابن الحسين عليهما السلام فانه بايعه على انه اخوه وابن عمه وعلي بن عبد الله بن العباس وكانت امه من كنده فقال الحصين بن نمير لا يبايع ابن اختنا الا كبيعة علي بن الحسين وقامت معه كندة فتركه مسلم وبعث بالرؤوس الى يزيد بالشام

وهذا كتاب الله امسى ممزقا بسهم وليد لا يصان له قدر

هو الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم

قال ابن الأثير ومما اشتهر عنه يعني عن الوليد انه فتح المصحف فخرج واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد فالقاه ورماه بالسهام وقال

تهددني بجبار عنيد ... فها انا ذاك جبار عنيد

اذا ماجئت ربك يوم حشر ... فقل يارب مزقني الوليد

فلم يلبث بعد ذلك الا يسيرا حتى قتل انتهى وقال ابن الأثير ايضا انه لما ولي الحج حمل معه كلابا في صناديق وعمل قبة على قدر الكعبة ليضعها على الكعبة وحمل معه الخمر واراد ان ينصب القبة على الكعبة ويشرب فيها الخمر فخوفه اصحابه من الناس فلم يفعل وقال ابن الأثير ايضا ان الوليد افرط في الشراب وطلب اللذات فقال له هشام يعني ابن عبد الملك والله ما ادري على الإسلام انت ام لا ماتدع شيئا من المنكر الا اتيته غير متحاش فكتب اليه الوليد

يا ايها السائل عن ديننا ... نحن على دين ابي شاكر

نشربها صرفا وممزوجة ... بالسخن احيانا وبالفاتر

وابو شاكر هو مسلمة بن هشام وذكر صاحب العقد الفريد انه لما كثر القول في الوليد قال

خذوا ملككم لا ثبت الله ملككم ... ثباتا يساوي ماحييت عقالا

دعوا لي سليمى مع طلاء وقينة ... وكأس ألا حسبي بذلك مالا

وذكر المسعودي عن المبرد ان الوليد الحد في شعر له ذكر فيه النبي صلى الله عليه وآله فمنه قوله

تلعب بالخلافة هاشمي ،،، بلا وحي اتاه ولا كتاب
فقل لله يمنعني طعامي ،،، وقل لله يمنعني شرابي

وكم قد سعى بسر بن ارطاة مفسدا وطفل صغير حزا وداجه بسر

بسر بضم الباء الموحدة وسكون السين المهملة ابن ارطاة ويقال ابن ابي ارطاة ارسله معاوية بجيش عدده الفان وستمائة مقاتل الى مكة والمدينة واليمن فاخرج منها عمال امير المؤمنين عليه السلام وهم ابو ايوب الأنصاري عامل المدينة وعبدالله وقثم بن العباس واخاف الناس وتهددهم وشتمهم وقتل كل من لم يبايع لمعاوية وكل من ظفر به من شيعة امير المؤمنين عليه السلام حتى قتل في وجهه ذلك ثلاثين الفا وحرق قوما بالنار واحرق دورا كثيرة وممن قتله غلامان صغيران لعبيدالله بن العباس عامل اليمن اسمهما سليمان وداود كانا بمكة فهربا مع اهل مكة فضلوهما وهجم عليهما بسر فاخذهما وذبحهما وقيل بل قتلهما باليمن على درج صنعاء فقالت امهما ترثيهما

ها من احس بابني اللذين هما ،،، كالدرتين تشظى عنهما الصدف
ها من احس بابني اللذين هما ،،، سمعي وقلبي فقلبي اليوم مختطف
ها من احس بابني اللذين هما ،،، مخ العظام فمخي اليوم مزدهف
نبئت بسرا وما صدقت ما زعموا ،،، من قتلهم ومن الافك الذي اقترفوا
انحى على ودجي ابني مرهفة ،،، مشحوذة وكذاك الإثم يقترف
من دل والهة حرى مسلبة ،،، على صبيين ضلا اذ مضى السلف

وكم شتموا فوق المنابر جهرة عليا لثارات دهتهم بها بدر
ومافعل نمرود وفرعون بعده كما فعل الحجاج لاناله الغفر
وكم سخروا من صنو احمد في الملا فكان عليهم ذلك الهزوء والسخر
وكم حرثوا قبر ابن محمد واجروا عليه الماء كي يطمس الذكر

ذكر ابن الاثير في تاريخه المعروف بالكامل في حوادث سنة ست وثلاثين ومائتين مانصه في هذه السنة امر المتوكل بهدم قبر الحسين بن علي عليه السلام وهدم ما حوله من المنازل والدور وان يبذر ويسقى موضع قبره وان يمنع الناس من اتيانه

فنادى بالناس في تلك الناحية من وجدناه عند قبره بعد ثلاثة حبسناه في المطبق فهرب الناس وتركوا زيارته وخرب وزرع وكان المتوكل شديد البغض لعلي بن ابي طالب عليه السلام ولأهل بيته وكان يقصد من يبلغه عنه انه يتولى عليا واهله بأخذ المال والدم وكان من جملة ندمائه عبادة المخنث وكان يشد على بطنه تحت ثيابه مخدة ويكشف رأسه وهو اصلع ويرقص بين يدي المتوكل والمغنون يغنون

قد اقبل الأصلع البطين ... خليفة المسلمين

والمتوكل يشرب ويضحك ففعل ذلك يوما والمنتصر حاضر فاومأ الى عبادة يتهدده فسكت خوفا منه فقال المتوكل ما حالك فقام واخبره فقال المنتصر يا امير المؤمنين ان الذي يحكيه هذا الكلب ويضحك منه الناس هو ابن عمك وشيخ اهل بيتك وبه فخرك فكل انت لحمه اذا شئت ولا تطعم هذا الكلب وامثاله منه فقال المتوكل للمغنين غنوا جميعا

غار الفتى لابن عمه ... راس الفتى في حرامه

فكان هذا من الأسباب التي استحل بها المنتصر قتل المتوكل انتهى

وكم منهم امت له الناس عدة ... على غير طهر هزّ اعطافها السكر

في العقد الفريد قال اسحق بن محمد الأزرق دخلت على منصور بن جمهور الأزدي بعد قتل الوليد بن يزيد وعنده جاريتان من جواري الوليد فقال اسمع منهما قالت احداهما كنا اعز جواريه عنده فنكحني هذه فجاء المؤذنون يؤذنونه بالصلاة فاخرجها وهي سكرى جنبة متلثمة فصلت بالناس

وكم حكم النسوان في الناس لم يكن ... ينازعها في الامر زيد ولا عمرو

وذلك في خلافة بني العباس كما اشار اليه ابو فراس الحمداني بقوله

بنو علي رعايا في ديارهم ... والأمر تملكه النسوان والخدم

فمنهن الخيزران زوجة المهدي بن المنصور وام موسى الهادي قال ابن الاثير في وفاة موسى الهادي قيل انها كانت من قبل جوار لأمه الخيزران كانت امرتهن بقتله وكان سبب امرها بذلك انه لما ولي الخلافة كانت تستبد بالامور دونه وتسلك به مسلك المهدي حتى مضى اربعة اشهر فانثال الناس الى بابها وكانت المواكب تغدو

وتروح الى بابها ثم ذكر انها سألته حاجة فرحل فلم يجد الى حاجتها سبيلا فغضبت الى آخر ما ذكر وكانت عدة من امهات خلفاء بني العباس لهن بيوت اموال كالخلفاء قال ابن الأثير في ذكر البيعة للمعتز ما لفظه وفي بيت مال ام المستعين قيمة الف الف دينار انتهى ولهن في الحكم على الخلفاء والاستبداد بالامور دونهم قضايا كثيرة يطول شرحها

وكم من زمان كان للقرد منزل رفيع غدا من دونه العبد والحر

قال المسعودي كان ليزيد بن معاوية قرد يكنى بابي قيس يحضره مجلس منادمته ويطرح له متكأ وكان قردا خبيثا وكان يحمله على اتان وحشية قد ريضت وذللت بسرج ولجام ويسابق بها الخيل يوم الحلبة فجاء في بعض الايام سابقا فتناول القصبة ودخل الحجرة قبل الخيل وعلى أبي قيس قباء من الحرير الاحمر والاصفر مشمر وعلى رأسه قلنسوة من الحرير ذات الوان مشقائق وعلى الاتان سرج من الحرير الاحمر منقوش ملمع بانواع من الوان فقال في ذلك بعض شعراء الشام في ذلك اليوم

تمسك ابا قيس بفضل عنانها فليس عليها ان سقطت ضمان
الا من رأى القرد الذي سبقت به جياد امير المؤمنين اتان

انتهى ورأيت ان بعض نساء الخلفاء من بني العباس كان لها قرد وكانت تلبسه الملابس الفاخرة وله خدم وحشم وقد غاب عني الآن الموضع الذي رأيت ذلك فيه فان اتفق عثوري عليه اثبته ان شاء الله وهو الذي يقول فيه ابو فراس الحمداني رحمه الله تعالى

وكم مدع حق الخلافة غاشم كأن الورى سرب القطا وهو الصقر

وهم كثيرون في بني امية وبني العباس يطول الكلام بذكرهم وذكر سيرهم وكتب الآثار كافلة بمعرفتهم

وكانوا هم للمسلمين ائمة هداة وفي ايديهم الطي والنشر
فمن ذا الذي يرضى امامة مثلهم على نفسه ام من امام خلا العصر
ومن كان لم يعرف امام زمانه ففي حقه بالنص قد ثبت الكفر

الواو في قوله ومن كان حالية

وهل ترك الرحمن هذا الورى سدى بلا حاكم عدل به يجبر الكسر

الخالق للحيوان في كل فرقة رئيس مطاع مانع دافع بر
فللنحل يعسوب وللنمل قائد وفي حمر الوحش الرئيس له ذكر
وفي بدن الانسان قلب مدبر جوارحه والناس امرهم هدر
ابو كلهم وهو الحكيم لما اشتهوا وعادتهم ظلم وطبعهم الغدر
ولو ان مخلوقا يخلف ضيعة بلا قيم قالوا اخو سفه غمر
فإن قلت ان الله ناظم امرهم جميعا فما فيهم الى قيم فقر
فذاك الذي ما قاله قط عاقل ويقضي بان لا ترسل الرسل والنذر
وان لايكون الامر بالعرف واجبا ولا النهي عن نكر ولا الوعظ والزجر
ولكنه اجرى الأمور جميعها باسبابها ما في مشيئته قهر
ولولاه ما تمت من الله حجة على خلقه كلا ولا انقطع العذر
فهذا صريح العقل والنقل منكم ومنا بأن لم يخل من حجة عصر
غدت كلها من هاشم او قريشها وما هي غير اثنين بعدهما عشر

تذكير اثنين باعتبار المعنى وتأنيث عشر باعتبار لفظ حجة كما مر نظيره

وليس بهذا العد والوصف غير من نقول فلله المحامد والشكر
فاولهم صنو النبي وصهره فهل مثله صنو وهل مثله صهر
كهارون من موسى غدا من محمد وما منهما الا وشد به الأزر
اخوه الصفي المجتبي وابن عمه وناصره الكرار ان اعوز الكر
واول من صلى وصام ملبيا لدعوته والناس عمهم الكفر
وتحت الكسا ثانيه واحد خمسة هم خير من غذاه في مهده الدر
احب عباد الله بعد نبيه الى الله لم يغرره ملك ولا دثر

الدثر بفتح الدال المال الكثير

وللطائر الميمون في ذاك قصة فبورك من طير به قد نبا الوكر

وواقيه يوم الغار منه بنفسه ... من الموت لا يثنيه خوف ولا ذعر
فبات ركين القلب فوق فراشه ... وللموت امسى نحوه نظر شزر
ومن طلق الدنيا ثلاثاً ولم يمل ... اليها ولا الوت به البيض والصفر
وفارس احد والنضير وخيبر ... ويوم حنين قد مضى قبله بدر
وشاد بيوم الخندق الدين اذا مدخل اثوى ... بضربته العظمى الى جنبه عمرو
وافنى بيوم البصرة الجمع سيفه ... فعاد ووجه الارض بالدم محمر
وفي يوم صفين اباد جموعهم ... وقد ذهلت فيه عن الولد الظئر
ولا تنس يوم النهروان وقد محا ... جموعهم فيه وما عبر الجسر
مدينة علم الله طه وبابها ... علي ومن ابوابه يدخل المصر
هو البحر بحر العلم والجود والندى ... ولكن له مد وليس له جزر
وخصص في يوم الغدير ببيعة ... بها ابيض وجه الدين وابتسم الثغر
وقام رسول الله فيهم بخطبة ... يحقر في (مدخل) الفاظها الدر والتبر
يقول وقد اصغوا جميعا لقوله ... وللأرض من حر الهجير بها سعر
الست الذي اولى بكم من نفوسكم ... فقالوا بلى اولى بها ولهم جأر

الجأر بفتح الجيم رفع الصوت

فقال الا من كنت مولاه منكم ... فهذا علي فهو مولاه والذخر
وفي هل اتى ماذا اتى وبانما ... وليكم ما ليس يبلغه الحزر

في الكشاف في تفسير سورة هل اتى على الانسان حين من الدهر ما لفظه عن ابن عباس رضي الله عنه ان الحسن والحسين مرضا فعادهما رسول الله صلى الله عليه وسلم في ناس معه فقالوا يا ابا الحسن لو نذرت على ولدك فنذر علي وفاطمة وفضة جارية لهما ان برءا مما بهما ان يصوموا ثلاثة ايام فشفيا وما معهم شيء فاستقرض علي من شمعون الخيبري اليهودي ثلاث اصوع من شعير فطحنت فاطمة صاعا واختبزت خمسة اقراص على عددهم فوضعوها بين ايديهم ليفطروا فوقف عليهم سائل فقال

السلام عليكم اهل بيت محمد مسكين من مساكين المسلمين اطعموني اطعمكم الله من موائد الجنة فآثروه وباتوا لم يذوقوا الا الماء واصبحوا صياما فلما امسوا ووضعوا الطعام بين ايديهم وقف عليهم يتيم فآثروه ووقف عليهم اسير في الثالثة ففعلوا مثل ذلك فلما اصبحوا اخذ علي رضي الله عنه بيد الحسن والحسين واقبلوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ابصرهم وهم يرتعشون كالفرخ من شدة الجوع قال ما اشد ما يسوءني ما ارى بكم وقام وانطلق معهم فرأى فاطمة في محرابها قد التصق ظهرها ببطنها وغارت عيناها فساءه ذلك فنزل جبرئيل وقال خذها يا محمد هنأك الله في اهل بيتك فاقرأه السورة انتهى وقال السيوطي في لباب النقول في اسباب النزول ما لفظه اخرج الطبراني في الاوسط بسند فيه مجاهيل عن عمار بن ياسر قال وقف على علي بن ابي طالب سائل وهو راكع في تطوع فنزع خاتمه فاعطاه السائل فنزلت انما وليكم الله ورسوله الآية وله شاهد قال عبد الرزاق حدثنا عبد الوهاب عن مجاهد عن ابيه عن ابن عباس في قوله انما وليكم الله ورسوله الآية قال نزلت في علي بن ابي طالب وروى ابن مردويه من وجه آخر عن ابن عباس مثله واخرج ايضا عن علي مثله واخرج ابن جرير عن مجاهد وابن ابي حاتم عن سلمة بن كهيل مثله فهذه شواهد يقوي بعضها بعضا انتهى

وفي قل تعالوا اي كنز من الهدى ۞ واي مقام عنه قد افصح الذكر

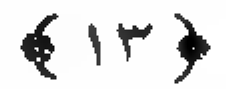
وهي قوله تعالى في سورة آل عمران قل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين نزلت في نصارى نجران حين دعاهم النبي صلى الله عليه وآله الى المباهلة في شأن عيسى عليه السلام ففي تفسير الجلالين وقد خرج ومعه الحسن والحسين وفاطمة وعلي وقال لهم اذا دعوت فامنوا فابوا ان يلاعنوا وصالحوه على الجزية رواه ابو نعيم انتهى وفي الكشاف فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد غدا محتضنا الحسين آخذا بيد الحسن وفاطمة تمشي خلفه وعلي خلفها وهو يقول اذا انا دعوت فامنوا فقال اسقف نجران يا معشر النصارى اني لأرى وجوها لو شاء الله ان يزيل جبلا من مكانه لازاله بها فلا تباهلوا فتهلكوا ولا يبقى على وجه الارض نصراني الى يوم القيامة الى ان قال وفيه دليل لاشيء اقوى منه على فضل اصحاب الكساء عليهم السلام انتهى اقول وفي هذه الآية دلالة على ان عليا عليه السلام افضل الأمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله لقوله وانفسنا فان

المراد به عليا عليه السلام لأنه غير داخل في الابناء ولا في النساء مع انه من المدعوين بالاتفاق ولأن دعاء الانسان نفسه غير معقول او المراد به النبي صلى الله عليه وآله مع علي بناء على صحة اضافة الدعوة الى النفس بنوع من المجاز وكيف كان فقد اطلق على علي عليه السلام في هذه الآية انه نفس رسول الله صلى الله عليه وآله مع انه غيره يقينا فلا بد ان يكون المراد مساواته له في جميع الصفات خرج من ذلك النبوة والفضل للاتفاق على ان عليا عليه السلام لم يكن نبيا وكان النبي صلى الله عليه وآله افضل منه وغيرهما مما علم عدم المشاركة فيه فبقي ما عداه داخلا في العموم ومن جملته النبي صلى الله عليه وآله افضل من جميع امته فتكون هذه الصفة ثابتة لعلي عليه السلام وحكى الفخر الرازي في تفسير هذه الآية عن الشيعة الاستدلال على تفضيل علي عليه السلام على سائر الصحابة بنحو ما مر وحكى هو ايضا عن معاصره سديد الدين محمود الحمصي الرازي من اجلاء علماء الامامية الأثني عشرية الاستدلال بها على افضليته عليه السلام على سائر الأنبياء غير النبي صلى الله عليه وآله بالتقريب المتقدم قال الرازي ثم قال يعني الحمصي ويؤيد الاستدلال بهذه الآية الحديث المقبول عند الموافق والمخالف وهو قوله عليه السلام من اراد ان يرى آدم في علمه ونوحا في طاعته وابراهيم في خلته وموسى في هيبته وعيسى في صفوته فلينظر الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه فالحديث دل على انه اجتمع فيه ما كان متفرقا فيهم اه ولم يكن عند الرازي ما يرد به هذا الاستدلال غير الاجماع وانى له باثباته في موضع النزاع

وفي آية التطهير اي فضيلة بها عاد وجه الحق ابلج يفتر

وهي قوله تعالى في سورة الاحزاب (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا) في الكشاف في تفسير سورة آل عمران (ما لفظه) عن عائشة (رض) ان رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم خرج وعليه مرط مرحل (١) من شعر اسود فجاء الحسن فادخله ثم جاء الحسين فأدخله ثم فاطمة ثم علي ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت (انتهى) (وفي غاية المرام) عن

(١) المرط بالكسر فالسكون كساء من صوف او خز والمرحل ذكره في النهاية الاثيرية بالحاء المهملة فقط هكذا خرج رسول الله (ص) ذات غداة وعليه مرط مرحل المرحل الذي قد نقش فيه تصاوير الرحال انتهى وبعضهم يرويه بالجيم اي الذي نقش فيه تصاوير الرجال لا المراجل لأن ذلك المرجل بجيمين (المؤلف)



مسند احمد بن حنبل بسنده من واثلة بن الاسقع في حديث جاء رسول الله (ص) (اي الى بيت فاطمة) فجلس ومعه علي وحسن وحسين آخذا كل واحد منهما بيده حتى دخل فادنى عليا وفاطمة فاجلسهما بين يديه واجلس حسنا وحسينا كل واحد منهما على فخذه ثم لف عليهم ثوبه او قال كساء ثم تلا هذه الآية (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا) ثم قال اللهم هؤلاء اهل بيتي واهل بيتي احق (كذا) *

(وفي رواية) قال واثلة وانا من اهلك يارسول الله قال وانت من اهلي وسيأتي الجواب عنه (وفيه) عن مسند احمد بن حنبل ايضا في حديث ان النبي (ص) كان في بيت ام سلمه ومعه فاطمة وعلي وحسن وحسين فنزلت هذه الآية (انما يريد الله الخ) ومع النبي (ص) كساء خيبري فاخذ فضل الكساء وكساهم به ثم اخرج يده فالوى بها الى السماء وقال هؤلاء اهل بيتي وخاصتي اللهم فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فقالت ام سلمة وانا معكم يا رسول الله قال انك الى خير إنك إلى خير (وفي رواية) فرفعت الكساء لادخل معهم فجذبه من يدي فقال انك الى خير (وعن سنن الترمذي) بسنده عن عمر بن ابي سلمة ربيب النبي (ص) قال نزلت هذه الآية إنما يريد الله الخ في بيت ام سلمة فدعا النبي (ص) عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فجللهم بكساء وعلي خلف ظهره ثم قال اللهم هؤلاء اهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قالت ام سلمة وانا معهم يا نبي الله قال انت على مكانك وانت الى خير (وعن سنن الترمذي ايضا) عن ام سلمه ان النبي (ص) جلل على الحسن والحسين وعلي وفاطمة كساء ثم قال اللهم هؤلاء اهل بيتي وخاصتي اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فقالت ام سلمه وانا معهم يا رسول الله قال قفي في مكانك انك الى خير هذا حديث حسن صحيح وهو احسن شيء روي في هذا الباب انتهى ولخرج البيهقي والحاكم نحوه وصححه فيما حكي عنهما (وفي غاية المرام) عن موفق بن احمد في كتابه بسنده قالت ام سلمه في بيتي نزلت (انما يريد الخ) فارسل رسول الله (ص) الى علي وفاطمة والحسن والحسين فقال هؤلاء اهلي فقلت يارسول الله ما انا من اهل البيت فقال بلى « ان شاء الله » (وفي رواية) قلت يارسول الله الست من اهلك قال بلى فادخلني في الكساء بعد ما قضى دعاءه لهم (اقول) ما في الحديثين

* لعل الصواب او اهل بيتي حقا كما في بعض الاخبار غيره فليراجع (المؤلف)

الأخيرين ينافيه ما سبق من جذبه الكساء من يدها ومن اقتصاره على قول انك الى خير الدال على ان هذه المنزلة ليست لها ولا لغيرها وقوله انت على مكانك وانت الى خير او قفي في مكانك انك الى خير كما يدل عليه ايضا ما مر في اخبار الثقلين من خروج نسائه من اهل بيته واختصاصهم عن حرم الصدقة بعده وبه يعارض ما مر من انه قال لواثلة انت من اهلي او يحمل كونه هو وام سلمة من اهله اومن اهل البيت على معنى آخر غير ما ثبت لأهل البيت عليهم السلام من كونهما ناجيين كما ورد سلمان منا اهل البيت لا على المساواة ويحمل في ام سلمة على تعدد الواقعة كما سيأتي (انتهى) هذا ان لم يكن ذلك من الزيادات التي يراد بها ابطال كل حديث ورد في فضل اهل البيت وتوهينه كزيادة الحائط والسقف في حديث مدينة العلم وزيادة كهول اهل الجنة في حديث سيدا شباب اهل الجنة مع انه ليس في الجنة كهول وغير ذلك ومما مر من الاحاديث المستفيضة المفسرة لأهل البيت ظهر بطلان ما يتشبث به البعض من حمل اهل البيت على نساء النبي بقرينة السياق مع ان ضمير عنكم ويطهركم الخاص بالمذكر يأبى الحمل على ارادة النساء (وفي صحيح مسلم ١) عن عائشة خرج النبي (ص) غداة وعليه مرط مرحل او مرجل من شعر اسود فجاء الحسن بن علي فأدخله ثم جاء الحسين فدخل معه ثم جاءت فاطمة فادخلها ثم جاء علي فادخله ثم قال (انما يريد الله الآية) (وفي غاية المرام) من تفسير الثعلبي قال رسول الله (ص) نزلت هذه الآية في خمسة في وفي علي وفي حسن وحسين وفاطمة (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا) (وفيه) من تفسير الثعلبي ايضا عن ابي الحمراء اقمت بالمدينة تسعة اشهر و كان رسول الله (ص) يجيئ كل غداة فيقوم على باب علي وفاطمه (ع) فيقول الصلاة (انما يريد الله الآية) (وفيه) من كتاب موفق ابن أحمد لما نزل قوله تعالى وأمر أهلك بالصلاة كان رسول الله (ص) يأتي باب فاطمة وعلي (ع) تسعة اشهر كل صلاة فيقول يرحمكم الله (انما يريد الله الآية) (وفيه) عن سنن ابي داوود وموطأ مالك عن أنس ان رسول الله (ص) كان يأتي باب فاطمة اذا خرج الى صلاة الفجر حين نزلت هذه الآية قريبا من ستة اشهر يقول الصلاة يا اهل البيت (انما يريد الله الآية) (وفيه) من كتاب فضائل امير المؤمنين (ع) لموفق بن احمد صدر الأئمة اخطب الخطباء ان رسول الله (ص) جاء الى باب فاطمة على

(١) صفحة ٣٢٠ — ٣٢١ ج ٩ بهامش ارشاد الساري طبع مصر

مسند احمد بن حنبل بسنده عن واثلة بن الاسقع في حديث جاء رسول الله (ص) (اي الى بيت فاطمة) فجلس ومعه علي وحسن وحسين آخذا كل واحد منهما بيده حتى دخل فادنى عليا وفاطمة فاجلسهما بين يديه واجلس حسنا وحسينا كل واحد منهما على فخذه ثم لف عليهم ثوبه او قال كساء ثم تلا هذه الآية (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا) ثم قال اللهم هؤلاء اهل بيتي واهل بيتي احق (كذا) *

(وفي رواية) قال واثلة وانا من اهلك يارسول الله قال وانت من اهلي وسيأتي الجواب عنه (وفيه) عن مسند احمد بن حنبل ايضا في حديث ان النبي (ص) كان في بيت ام سلمه ومعه فاطمة وعلي وحسن وحسين فنزلت هذه الآية (انما يريد الله الخ) ومع النبي (ص) كساء خيبري فاخذ فضل الكساء وكساهم به ثم اخرج يده فالوى بها الى السماء وقال هؤلاء اهل بيتي وخاصتي اللهم فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فقالت ام سلمة وانا معكم يا رسول الله قال انك الى خير إنك الى خير (وفي رواية) فرفعت الكساء لادخل معهم فجذبه من يدي فقال انك الى خير (ومن سنن الترمذي) بسنده عن عمر بن ابي سلمة ربيب النبي (ص) قال نزلت هذه الآية إنما يريد الله الخ في بيت ام سلمة فدعا النبي (ص) عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فجللهم بكساء وعلي خلف ظهره ثم قال اللهم هؤلاء اهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قالت ام سلمة وانا معهم يا نبي الله قال انت على مكانك وانت الى خير (ومن سنن الترمذي ايضا) عن ام سلمه ان النبي (ص) جلل على الحسن والحسين وعلي وفاطمة كساء ثم قال اللهم هؤلاء اهل بيتي وخاصتي اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فقالت ام سلمه وانا معهم يا رسول الله قال قفي في مكانك انك الى خير هذا حديث حسن صحيح وهو احسن شيء روي في هذا الباب انتهى واخرج البيهقي والحاكم نحوه وصححه فيما حكي عنهما (وفي غاية المرام) عن موفق بن احمد في كتابه بسنده قالت ام سلمه في بيتي نزلت (انما يريد الخ) فارسل رسول الله (ص) الى علي وفاطمة والحسن والحسين فقال هؤلاء اهلي فقلت يارسول الله ما انا من اهل البيت فقال بلى « ان شاء الله » (وفي رواية) قلت يارسول الله الست من اهلك قال بلى فادخلني في الكساء بعد ما قضى دعاءه لهم (اقول) ما في الحديثين

* لعل الصواب او اهل بيتي حقا كما في بعض الاخبار غيره فليراجع (المؤلف)

الأخرين ينافيه ما سبق من جذبه الكساء من يدها ومن اقتصاره على قول انك الى خير الدال على ان هذه المنزلة ليست لها ولا لغيرها وقوله انت على مكانك وانت الى خير او قني في مكانك انك الى خير كما يدل عليه ايضا ما مر في اخبار الثقلين من خروج نسائه من اهل بيته واختصاصهم بحرم الصدقة بعده وبه يعارض ما مر من انه قال لواثلة انت من اهلي او يحمل كونه هو وام سلمة من اهله او من اهل البيت على معنى آخر غير ما ثبت لأهل البيت عليهم السلام من كونهما ناجيين كما ورد سلمان منا اهل البيت لا على المساواة ويحمل في ام سلمة على تعدد الواقعة كما سيأتي (انتهى) هذا ان لم يكن ذلك من الزيادات التي يراد بها ابطال كل حديث ورد في فضل اهل البيت وتوهينه كزيادة الحائط والسقف في حديث مدينة العلم وزيادة كهول اهل الجنة في حديث سيدا شباب اهل الجنة مع انه ليس في الجنة كهول وغير ذلك وبما مر من الاحاديث المستفيضة المفسرة لأهل البيت ظهر بطلان ما يتشبث به البعض من حمل اهل البيت على نساء النبي بقرينة السياق مع ان ضمير عنكم ويطهركم الخاص بالمذكر يأبى الحمل على ارادة النساء (وفي صحيح مسلم ١) عن عائشة خرج النبي (ص) غداة وعليه مرط مرحل او مرجل من شعر اسود فجاء الحسن بن علي فأدخله ثم جاء الحسين فدخل معه ثم جاءت فاطمة فادخلها ثم جاء علي فادخله ثم قال (انما يريد الله الآية) (وفي غاية المرام) من تفسير الثعلبي قال رسول الله (ص) نزلت هذه الآية في خمسة في وفي علي وفي حسن وحسين وفاطمة (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا) (وفيه) من تفسير الثعلبي ايضا عن ابي الحمراء اقمت بالمدينة تسعة اشهر و كان رسول الله (ص) يجيئ كل غداة فيقوم على باب علي وفاطمه (ع) فيقول الصلاة (انما يريد الله الآية) (وفيه) من كتاب موفق ابن أحمد لما نزل قوله تعالى وأمر أهلك بالصلاة كان رسول الله (ص) يأتي باب فاطمة وعلي (ع) تسعة اشهر كل صلاة فيقول يرحمكم الله (انما يريد الله الآية) (وفيه) عن سنن ابي داوود وموطأ مالك عن أنس ان رسول الله (ص) كان يأتي باب فاطمة اذا خرج الى صلاة الفجر حين نزلت هذه الآية قريبا من ستة اشهر يقول الصلاة يا اهل البيت (انما يريد الله الآية) (وفيه) من كتاب فضائل امير المؤمنين (ع) لموفق بن احمد صدر الأئمة اخطب الخطباء ان رسول الله (ص) جاء الى باب فاطمة على

(١) صفحه ٣٢٠ – ٣٢١ ج ٩ بهامش ارشاد الساري طبع مصر

اربعين صباحا بعد مادخل علي بفاطمة فيقول السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الصلاة يرحمكم الله (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا (وفيه) عن الجمع بين الصحاح الستة وكتاب الحمويني والفصول المهمة لابن الصباغ المالكي عن جامع الترمذي وغيرها بهذه المضامين ما يطول الكلام بنقله ومجموعه احد واربعون حديثا من طرق اهل السنة وروى فيه من طرق الشيعة اربعة وثلاثين حديثا (وفي ينابيع المودة) اخرج الطبراني وابن جرير وابن المنذر عن ام سلمة قالت في بيتي نزلت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا) فجاءت فاطمة ببرمة فيها ثريد فقال (ص) لها ادعي زوجك وحسنا وحسينا فدعتهم فبيناهم يأكلون اذ نزلت هذه الآية فغشاهم بكساء خيبري كان عليه فقال اللهم هؤلاء اهل بيتي وخاصتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ثلاث مرات

(وفيه) عن الحافظ جمال الدين الزرندي عن الحافظ ابن مردويه عن ام سلمة قالت كان جبرئيل في الكساء معهم (وفيه) من المحب الطبري ان هذا الفعل صدر منه مكررا مرة في بيت ام سلمة ومرة في بيت فاطمة (وفيه) قال الشريف السمهودي كلمة انما للحصر تدل على ان ارادته تعالى منحصرة على تطهيرهم وتأكيده بالمفعول المطلق دليل على ان طهارتهم طهارة كاملة في اعلى مراتب الطهارة انتهى

ثم ان في ذيل بعض الأخبار المتقدمة عن و ثلة قلت لو ثلة ما الرجس قال الشك في الله . وفي شرح صحيح مسلم للنووي قيل هو الشك وقيل العذاب وقيل الاثم وقال الأزهري الرجس اسم لكل مستقذر من عمل انتهى النووي (والظاهر منه) انه كل شيء مستقبح قولا وعملا وصفة وخلقا وغيرها في الدين والدنيا كما يشير اليه تفسير الأزهري لأنه في اللغة القذر وليس المراد القذرة الظاهرية بل هو كناية عن القذارة المعنوية وهو معرف باللام فيفيد العموم سيما مع تأكيده بقوله ويطهركم تطهيرا المفيد للعموم ايضا بحذف المتعلق (واما) تفسير واثلة له بالشك فلا يكاد يصح فان ذلك ليس خاصا بهم عليهم السلام ولا يوجب لهم صفة يمتازون بها عن غيرهم وتقتضي كل هذا الاهتمام كما تقتضيه تلك الأخبار ويقتضيه هذا التعبير المشتمل على الحصر وزيادة التأكيد فلآية مع ما ورد فيها من اوضح الأدلة على عصمة اهل الكساء عليهم السلام

وكان امام العلم يقضي به ومن سواه امام السيف فانتظم الأمر
وكم رجعوا في معضلات امورهم اليه فلم يقعد به العي والحصر
وكم اعلن الفاروق لولا وجوده هلكت ولولا حكمه انقصم الظهر
الى ان مضى من قبله فتجمعا له العلم والسلطان ما عنهما حجر
وقام بنوه الأطيبون مقامه حماة هداة سادة قادة غر
وما عثر الأعداء منهم بزلة ولا فيهم للقدح عين ولا اثر
ولا سئلوا عن مشكل فتوقفوا ولا حار منهم عند معضلة فكر
ولا وجدوا يوما بحلقة مرشد يلقنهم من علمه عالم حبر
وكانوا جميعا خير اهل زمانهم بهم في سنين الجدب يستنزل القطر
وكم جهد الأعداء في طي فضلهم ويزداد مع طول الزمان له النشر
واعدى بني الدنيا ملوك زمانهم لهم ما استطاعوا ان يمات لهم ذكر
ولا قدروا ان يلحقوا وصمة بهم وذكرهم يزداد طيبا به النشر
واعطى الرضا المأمون منه الرضا لما درى انه في علمه الواحد الوتر
وقلده عهد الخلافة بعده وقد كلمته دونها البيض والسمر
فاخبره ان لا تمام لأمره وانبأ عن غيب به نطق الجفر
وما برحوا للسيف والسم طعمة يدانيهم قطر وينأى بهم قطر
الى ان اتى مهديهم فتألبت على قتله الأعداء يقتادها المكر
وكم رصدت فيه الحوامل برهة واخفي عنهم مثل موسى فلم يدروا
وغيب عن لحظ العيون لموعد به ليس يعرو الشاة من ذئبها نفر
وكان كيحيى اعطي الحكم في الصبا وذلك فضل الله ليس له حصر
فما اسعد السرداب في سر من رأى واسعد منه البيت والركن والحجر
وما شرف السرداب الا لأنه بدار تناهى عندها العز والفخر

هذا البيت وما بعده اشارة الى دفع ما يتوهم من ان الشيعة تقول بأن المهدي غاب في السرداب وأنه موجود مقيم فيه ومنه يكون خروجه كما توهمه صاحب القصيدة واشار اليه بقوله فما ان للسرداب الخ وقوله فيا للأعاجيب الخ بل ربما سرى هذا الوهم الى بعض الشيعة وقد شنع عليهم السنة بذلك مع انه من المشهورات التي لا اصل لها كما ستعرف وفي بعض كتب اهل السنة ان الشيعة كانوا يأتون بفرس مسرج كل جمعة الى باب السرداب وبأيديهم السيوف وينادون اخرج الينا يامولانا وفي بعضها ان ذلك في بغداد مع ان السرداب بسامرا وهو اما افتراء من بعض المتعصبين لقصد التشنيع او توهم كما توهم ان السرداب ببغداد وافترى على الشيعة انهم يفعلون ذلك ببغداد او من فعل بعض الجهال من الشيعة وقد نسب الى الشيعة امور كثيرة هم بريئون منها ليس هذا مقام ذكرها والسبب في النسبة احد الأمور المذكوره وحقيقة الأمر انه قد ورد في اخبار اهل البيت عليهم السلام بعض الأعمال والصلاة عند زيارة السرداب الذي كان في دار العسكريين عليهما السلام التي فيها قبرهما عليهما السلام ووردت زيارة للمهدي عليه السلام في ذلك السرداب ورويت معجزة له عليه السلام تقدم ذكرها عند ذكر الفاضل الجامي لاحد المعترفين بولادته من اهل السنة وستأتي اشارة اليها وكل ذلك مما يدل على تعظيمه مع انه كان مسكنا لثلاثة من اهل البيت عليهم السلام ومحلا لعبادتهم فكان من البيوت التي اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه فلذلك كانت الشيعة تعظمه وفي كتب الزيارات تسميته بسرداب الغيبة فتوهم من ذلك انهم يعتقدون بوجود صاحب الزمان فيه وانه محل غيبته مع انه لم يرد خبر ولا وجد في كتاب من كتب الشيعه ان المهدي عليه السلام غاب في السرداب ولا انه موجود فيه ولا انه عند ظهوره يخرج منه بل يكون خروجه بمكة ويبايع بين الركن والمقام واما تسمية السرداب بسرداب الغيبة فلعل وجهه ما ذكر في حديث الجامي المشار اليه آنفا وغيره من وجوده في السرداب عند حصول سبب الغيبة وقد نقل مثل ذلك الحديث عن خرائج الراوندي في بعض النسخ وعن بعضها ثم بعثوا عسكرا اكثر فلما دخلوا الدار سمعوا من السرداب قراءة قرآن فاجتمعوا على بابه وحفظوه حتى لا يصعد ولا يخرج واميرهم قائم حتى يصل العسكر كلهم فخرج من السكة التي على باب السرداب ومر عليهم فلما غاب قال الأمير انزلوا عليه فقالوا أليس هو قد مر عليك فقال ما رأيت وقال ولم تركتموه قالوا حسبنا انك تراه

تشرف مغناها بسكنى ثلاثة من الآل يستسقى بذكرهم القطر

وهم علي الهادي وابنه الحسن العسكري وابنه صاحب الزمان عليهم السلام

وقد اذن الباري تعالى برفعها وذكر اسمه فيها فطاب لها الذكر

وقد كان في السرداب اعظم آية من الحجة المهدي حار لها الفكر

ارادوا به سوءا فخيب سعيهم وعاقبة البغي الندامة والثبر

الثبر بالفتح اللعن والطرد

رأوا دونهم بحرا من الماء مغرقا لمن خاضه منهم وكانوا ولا بحر

اشارة الى ما تقدم ذكره في كلام عبد الرحمن الجامي احد المعترفين بولادته من علماء السنه قال الفاضل المعاصر النوري رحمه الله تعالى في كشف الاستار وهي اي قصة المعتضد التي نقلها الجامي موجودة في كتبهم يعني كتب اهل السنه باسانيدهم ولكنهم ساقوا المتن هكذا عن رشيق صاحب المادراي قال بعث الينا المعتضد ونحن ثلاثة نفر الى ان قال فوافينا سامره فوجدنا الأمر كما وصفه وفي الدهليز خادم اسود وفي يده تكة ينسجها فسألناه عن الدار ومن فيها فقال صاحبها فو الله ما التفت الينا وقل اكتراثه بنا فكبسنا الدار كما امرنا فوجدنا دارا سرية ومقابل الدار ستر ما نظرت قط انبل منه كأن الأيدي رفعت عنه في ذلك الوقت ولم يكن في الدار احد فرفعنا الستر فاذا بيت كبير كأن بجوانبه وفي اقصى البيت حصير قد علمنا انه على الماء وفوقه رجل من احسن الناس هيئة قائم يصلي فلم يلتفت الينا ولا الى شيء عن اسبابنا فسبق احمد بن عبيد الله ليتخطى البيت فغرق في الماء الى آخر ما ذكر مما يقرب ما في خبر الجامي وليس فيه ذكر للسرداب اصلا انتهى

وقد جاء للمهدي فيه زيارة عن السادة الأطهار يعطى بها الأجر

وكم عبد الرحمن آل محمد به ولهم من خوفه اوجه صفر

ففي شرف السرداب هذا الذي اتى وفي نسبة السرداب هذا هو السر

وما غاب في السرداب قط وانما توارى عن الأبصار اذ ناله الضر

ولا اتخذ السرداب برجاو من يكن لنا ناسبا هذا فقولته هذر

بلى امست الدنيا به مستنيرة ومنه على اقطارها يعبق النشر
فكان كمثل الشمس بالسحب حجبت ومن نفعها لم يحرم البحر والبر
وان زهر السرداب بالبدر برهة ففي البيت من ام القرى يطلع البدر

قوله وان زهر السرداب الخ اي بسكناه فيه في حياته

يبايع مابين المقام وركنه ويعنو له بالطاعة العبد والحر
فيا للأعاجيب التي من عجيبها مقالة اخوان لنا لهم قدر
لنا نسبوا شيئاً ولسنا نقوله وعابوا بما لم يجر منا له ذكر
بأن غاب في السرداب صاحب عصرنا وامسى مقيماً فيه ما بقي الدهر
ويخرج منه حين يأذن ربه بذلك لا يعروه خوف ولا ذعر
أبينوا لنا من قال منا بهذه وهل ضم هذا القول من كتبنا سفر
والا فانتم ظالمون لنا بما نسبتم وان تأبوا فموعدنا الحشر
فدونكها من هاشمي خريدة مضامينها نور والفاظها در
وسمها امام العصر مني قصيدة كغانية حسناء ابرزها الخدر
لحضرتك العلياء عفوا زففتها وليس لها غير القبول لها مهر
بمدحكم ازدانت وحلي جيدها ومن ذكركم قد راح يحسدها العطر

والحمد لله الذي وفق لإتمام هذه القصيدة مع ما علقناه عليها من الشرح وكان اولا بصفة الحاشية ثم جعلناها ممزوجا مع الأبيات وطبعنا منه اولا عدة كراريس بصفة الحاشية لنسياننا النسخة المشروحة ثم عثرنا عليها فطبعنا الباقي على طريقة المزج وكان الفراغ من تبييضها بعد ظهر يوم الثلاثا الخامس عشر من شهر ربيع الثاني سنة ١٣٢٨ ثمان وعشرين بعد الألف وثلثمائة من الهجرة النبوية بدمشق المحروسة بعد ان فرغنا من تسويدها في النجف الأشرف الغروي قبل ذلك التاريخ بما يزيد عن عشر سنين و كانت نحوا من مائة وخمسين بيتا فزدنا عليها ونقصنا منها حتى بلغت الآن ثلثمائة بيتا وتسعة ابيات على يد ناظمها وشارحها العبد الفقير الى عفو ربه الغني محسن بن المرحوم السيد عبد الكريم ابن علي بن محمد الأمين ابن ابي الحسن موسى ابن حيدر ابن احمد الحسيني العاملي نزيل دمشق الشام حامدا مصلياً مسلماً

جدول الخطأ والصواب

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٤٩	٤	يغفر	يستغفر
٤٩	٨	ينتظرون	ينتظرونه
٥١	٤	الشلنجي	الشِلنجي
٥٢	٩	الإسفاني	الإسفاني
٥٢	١٨	المجبلي	المجيلي
٥٥	٢٥	محيي الدين	مجد الدين
٥٦	٤	عزقت	غرقت
٥٦	٢٦	وكان	كان
٥٧	١	وكان	كان
٥٨	١٣	عموم	جميع
٥٩	٩	الدشيتي	الدشتي
٥٩	١٠	طريقة	الطريقة
٥٩	١٨	محمود	محمد
٦٠	٦	الحلبي	الچلبي
٦٠	٧	احمد	بن احمد
٦٠	١٠	ثلاثة عشر	ثلاث عشرة
٦٠	١٧	لادري	لاارى
٦١	٥	وقال	فقال
٦١	٦	وروي	وروى
٦١	٩	عليه	عليه وآله
٦١	٢٤	فرجعنا	فرجعنا الى المعتضد
٦١	٢٥	هذا الأمر	هذا
٦٣	٧	بيت	بيست
٦٣	٨	وماد	ومادر
٦٤	١	سردابثي	سردابهٔ
٦٤	٤	ماتتين	مائتين
٦٥	١٩	مناقبة	مناقبه
٦٥	٢١	وقال	قال
٦٧	٢	تضاعيف	تضعيف
٦٧	٤	مستوفى	بكلام مستوفى
٦٨	١٤	خمسة	خمس
٦٨	١٧	الزمان	الزمان(ع)
٦٨	١٨	بر	كه بر
٧٠	٦	وجلس	وجلس في ذلك الوقت
٧٤	١٤	وضعه	وصفه
٧٤	٢٥	اثنين	اثنتين
٧٥	٥	غلامعلي	غلا معلي
٧٥	٦	بلكرام	تاريخ بلكرام
٧٦	٦	الأدلة	الآله
٧٧	١٦	والطريقة	والطريق
٧٩	٢١	فينجر	وينجر
٨٠	٢١	وعلى	وعن
٨١	١٢	غابة	غلبة
٨٢	١٦	مثل هذا	هذا
٨٤	٨	ابوبكر(ثنا)	ابو بكر
٨٤	١٦	شمس	الشمس
٨٤	٢٢	العجمي	العجيمي
٨٦	١٧	ميل(مثل ظ)	ميل

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٨٧	٢٢	كان	كاف
٩١	٢٠	اوالسخر	والسخر
٩١	٢١	ابن	ابن بنت
٩٢	١٧	فجاء	وجاء
٩٣	١٦	سقط هنا بيت بتمامه وهو	
		ولا تبيت لهم خنثى تنادمهم	
		ولا يرى لهمُ قرد له حشم	
٩٣	٢٠	وكانوا	اكانوا
٩٧	١	عليا	علي
٩٧	٨	النبي	ان النبي
٩٩	٢٢	فيقول	فيقول الصلاة

صفحة	سطر	خطأ	صواب
١٠٠	١٢	من المحب	عن المحب
١٠١	١٤	صواب الشطر الاخير هكذا	
		فغاظ بني العباس ذلك وازوروا	
١٠١	٢٠	اعطي	اوتي
١٠٢	١٢	عند زيارة	في
١٠٢	١٢	قبرهما	قبراهما
١٠٢	٢٤	قرآن	القرآن
١٠٣	١٨	عن اسبابنا	من اسبابنا
١٠٣	١٩	ما في	عما في
١٠٤	١٧	جعلناها	جعلناه
١٠٤	١٢	ابياتا	ابيات

وتم طبع هذا الكتاب بمدينة صيدا في مطبعة العرفان في شهر جمادى الثانية سنة ١٣٤٦ هـ

والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

مطبوعات جديدة لمؤلف هذا الكتاب

﴿ المجالس السنية في مناقب ومصائب العترة النبوية ﴾

الجزء الاول : الثاني : الثالث كل جزء ثمنه مجيدي ١

: الرابع ويليه اقناع اللائم على اقامة المآتم ٢

﴿ الدرر المنتقاة لأجل المحفوظات ﴾

القسم الاول : الثاني القسم الثالث كل قسم ثمنه ربع مجيدي

: الرابع : الخامس : السادس كل قسم ثمنه نصف مجيدي

البرهان على وجود صاحب الزمان وهو هذا الكتاب ٪

القول الصواب في اتباع محمد بن عبد الوهاب يتضمن تاريخ الوهابية

ورد جميع شبهاتهم تحت الطبع

الحصون المنيعة في رد ما جاء في المنار في حق الشيعة –

قصة المولد الشريف النبوي –

الروض الأريض في حكم تصرفات المريض ٪

كاشفة القناع عن احكام الرضاع منظومة –

ضياء العقول في حكم المهر اذا مات احد الزوجين قبل الدخول –

لواعج الأشجان في مقتل الحسين (ع) اصدق الاخبار في قصة الأخذ

بالثار الدر النضيد في مراثي السبط

الشهيد ثمن الجميع ٢٪

الصحيفة الخامسة السجادية ٪

: الثانية : ٪

الرحيق المختوم ديوان شعر ٪

الدرة البهية في تطبيق الموازين الشرعية على العرفية –

الهدى الى دين المصطفى جزءان للعلامة النجفي ٢½
رسالة التوحيد والتثليث للعلامة النجفي ـ
مفتاح الكرامة مجلد ٨ للعلامة العاملي ١٠½
مائة كلمة من كلام امير المؤمنين (ع) ـ
تبصرة المتعلمين في الفقه الجعفري ١
الأجرومية الجديدة بالشكل الكامل ½
مناسك الحج وملحقاته ١ـ
البرهان على وجود صاحب الزمان (هذا الكتاب) مجيدي½ او ربع ليرة سورية

(تطلب هـذه المطبوعات)

في بغداد من المكتبة الاهلية للسيد عبد الامير الحيدري سوق السراي
في النجف — العراق من مكتبة السيد محمد الصحاف
في صيدا — سوريه من ادارة العرفان
في دمشق — « من دكان الحاج زاهد بيضون بالحراب
في مصر من المكتبة الاهلية بشارع غيط العدة خاصة محمد جمال
في صور من الشيخ عز الدين افندي
في بيروت من الحاج احمد بعلبكي شارع فوش
في بنتجبيل من محمد علي افندي بزي
في طهران — ايران من كتابچي اخوان تيمچه حاجب الدولة
في شيراز — ايران من كتابخانه احمدي معروف بداداش
في زنجان — ايران من العلامة الشيخ ابو عبد الله الزنجاني